

مِنْ تَحْتِ رَبِّكَ

فَحْجُ الدِّكْرِ

مُحَمَّدُ الرَّسُولُ الشَّهِيدُ

مُعَاوِدَةُ

رَسُولِ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۷۳

محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

[نهج الذکر، برگزیده]

منتخب نهج الذکر / محمد الریشهری؛ بمساعدة رسول أفقی؛ تحقیق: مرکز بحوث دارالحدیث. - قم: دارالحدیث،

۱۳۸۷.

۳۶۸ ص. - (مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۱۷۳).

ISBN: 978 - 964 - 493 - 347 - 9

الطبعة الأولى: ۱۳۸۷

فهرست نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.

کتابنامه: به صورت زیر نویس.

۱. ذکر - احادیث ۲. احادیث شیعه - قرن ۱۴. ۳. احادیث اهل سنت - قرن ۱۴. الف. افقی، رسول، ۱۳۴۵ -

، نویسنده همکار. ب. عنوان.

۲۹۷/۲۱۸

BP ۱۴۱/۵/الف ۳۱۳۸۳

مِنْ تَحْتِهَا

فَحْلُ الذِّكْرِ

مُحَمَّدٌ الرَّشِيدُ الشَّهِيدُ

بِمُسَاعَدَةِ

رَسُولِ الْاُفُقِيِّ

منتخب نهج الذكر

محمد الرشدي

المساعد : رسول أفقي

التقويم العلمي : عبد الهادي المسعودي ، محمد إحساني فر ، حسنين الدباغ ، حيدر المسجدي
تخريج الأحاديث : عبد الحسين كافي ، محمود كريميان ، علي الحجيبي ، السيد مهدي الحسيني ، داود أفقي
ضبط النص : رسول أفقي
مقابلة النص : رعد البهبهاني ، عبد الكريم المسجدي
تقويم النص : نعمان النصري ، ماجد الصبري ، عبد الكريم المسجدي
المقابلة المطبعية : علي بن نگران ، السيد هاشم الشهرستاني ، حيدر الوائلي ، عبد الكريم الحلفي
استخراج الفهارس : رعد البهبهاني ، محمد ضياء سلطاني
التعريب : عقيل خورشيا
المراجعة النهائية : حيدر المسجدي ، ناصر حكمت
الخط : حسن فرزنانگان
الإخراج الفني : محمد ضياء سلطاني



الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر
الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش
المطبعة : دار الحديث
الكمية : ١٠٠٠
الشن : ٤٥٠٠ تومان

ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٥٤٥

E-mail: hadith@hadith.net

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 493 - 347 - 9



* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

الفهرسُ الإجماليُّ

٧	تمهيد
٩	الفصل الأول: ذكر الله ﷻ ونسيانه
٨٥	الفصل الثاني: البسملة
١١١	الفصل الثالث: التسبيح
١٦١	الفصل الرابع: التحميد
١٩١	الفصل الخامس: التهليل
٢٠٥	الفصل السادس: التكبير
٢١٩	الفصل السابع: الحوقلة والاستثناء بمشيئة الله
٢٣٣	الفصل الثامن: الاستعاذة
٢٧٩	الفصل التاسع: الاستغفار
٣٢٣	الفصل العاشر: الصّلاة على النّبي وآله والأنبياء

تَهْنِئَةٌ

ذكر الله هو أفضل رأس مال لتأمين السعادة الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الدنيوية والأخروية.

وبعبارة مختصرة: إِنَّ ذكر الله، هو ذكر النفس، والغفلة عنه غفلة عنها. ومن أجل استغلال هذه الثروة العظيمة، فإنَّ من الضروري معرفة قيمتها وأهميتها، ومعرفة مبادئها، وآدابها، وآفاتها وآثارها من منظار القرآن وأحاديث أهل البيت عليه السلام.

وقد بذلت جهود قيِّمة كثيرة من أجل تأمين المعرفة الضرورية في هذا المجال، لكن كما أكدت في مقدمة كتاب «نهج الدعاء» نظراً إلى الحاجة المتزايدة للمتعطشين إلى معارف الإسلام الأصيلة، خاصة المراكز البحثية والباحثين في العلوم الإسلامية، فإنَّ المجال مفتوح لبذل جهود أكبر وتقديم موسوعات تهتم أكثر بالجانب العملي والتطبيقي.

إنَّ «نهج الذكر» يُمثل حركة جديدة للوصول إلى هذه الغاية الرفيعة، حيث وضعناه تحت اختيار المثقفين والمتعطشين إلى المعارف الإسلامية الخالصة بنظام حديث يمكن الاستفادة منه بسهولة ومداخل وتحليلات مكتملة، ضمن عشرة أقسام.

وسنقدّم في هذا الكتاب بشكل مفصّل، المواضيع المتعلقة بعشرة عناوين هي من أبرز مصاديق الذكر في القرآن وأحاديث أهل البيت عليه السلام، فضلاً عن بيان القضايا العامة المرتبطة بذكر الله. وهذه الأذكار هي:

«البسمة»، «التسبيح»، «التحميد»، «التهليل»، «التكبير»، «الحوقلة»، «الاستثناء»، «الاستعاذة»، «الاستغفار» و «الصلوات على النبي وأهل بيته ﷺ».

جدير بالذكر أن هذا الكتاب بشكله الكامل قد تم نشره قبل فترة في مجلدين ليكون في معرض الباحثين. وها نحن الآن نعرض تلخيص الكتاب - الذي قام بإنجازه الفاضل الكريم رسول الأفقي - ليستنير الجميع بتعاليم القرآن العظيم والنبي الكريم ﷺ وأهل بيته الطاهرين ﷺ في مجال الذكر والدعاء الذي هو أهم مجالات بناء الذات.

وفيما يلي بعض النقاط التي روعيت في التلخيص:

١. الحفاظ على المباحث الأصلية، والعناوين الأصلية والفرعية للكتاب سوى الأذكار الماثورة.

٢. الحفاظ على المداخل والتحليلات والإيضاحات سوى القليل منها.

٣. اختيار أجمع وأبلغ وأوضح النصوص الحديثية المدرجة تحت العنوان الواحد.

٤. تلخيص التخريجات والاكتفاء بأهم المصادر الحديثية، على أن لا يتجاوز الهامش سطراً واحداً.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لجميع الإخوة الذين ساهموا وشاركوا في تدوين هذا السفر الجليل وبالخصوص الفاضل الجليل رسول الأفقي الذي أعانني في تأليف الكتاب، وأسأل الله سبحانه أن يتفضل على الجميع بالأجر الجزيل.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَاجْعَلْ أَسِنَتَنَا بِذِكْرِكَ لَهْجَةً وَقُلُوبَنَا بِحُبِّكَ مُتَّيِمَةً

محمّدي الرّيشهري

١٣٨٦/١٢/٨

٤ صفر ١٤٢٩

الفصل الأول

ذِكْرُ اللَّهِ وَنِسْيَانُهُ

الذكر؛ لغةً واصطلاحاً

ذكر علماء اللغة معنيين لمادة «ذك ر»: أحدهما «الذكر» في مقابل «النسيان»، والآخر «الذكورة» مقابل «الأنوثة».

قال الراغب الأصفهاني في بيان معنى «الذكر» في مقابل النسيان:

الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان، ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر.^١

إن التأمل في جذور هذه المادة يُظهر لنا أن الأصل في معناها هو «الذكر» في مقابل «النسيان» وأن استعمالها في المعاني الأخرى لمناسبة هي أن لموضع استعمالها خصوصية تستوجب ذكر الإنسان وانتباهه، فقد قيل للابن «ذَكَراً» و«مذَكَراً» لأنه يستلزم إحياء ذكر أبيه واسمه وبقاءهما.

«الذكر» في القرآن والسنة

لكلمة «الذكر» في القرآن والسنة استعمالات كثيرة، ولكن ما سنبحثه هنا هو «ذكر الله تعالى» في مقابل نسيانه أو الغفلة عنه.

واستناداً إلى الآيات والروايات التي سنذكرها في هذا الفصل، فإن ذكر الله يمثل الهدف من جميع العبادات^١، والهدف من كل برامج الإسلام التكاملية، وأفضل أعمال الإنسان الجارحية والجانحية وأكثرها بناءة كما روي عن رسول الله ﷺ:

إِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

وعلى هذا الأساس فإن ذكر الله هو العبادة الوحيدة التي لم يعين لها حد في أحكام الدين؛ بل هي مطلوبة في كل زمان وكل مكان وكلما زادت كان ذلك أفضل للإنسان كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذُّكْرُ؛ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ....^٣

معنى الذكر

إن حقيقة الذكر هي توجه القلب إلى خالق العالم والإحساس بأن العالم في محضر الله وأن الإنسان في حضوره. وهذا المعنى لا يتحقق إلا بشرطين هما المعرفة الحقيقية لله - تعالى - والتوجه إليه.

بعبارة أوضح، فإن الإنسان ما لم يعرف الخالق الحقيقي للعالم فإنه لا يستطيع أن يذكره، وعلى هذا الأساس فإن الذين يعبدون شيئاً غير المعبود الحقيقي، فإنهم لا

١. راجع: ص ٢٧ (حكمة العبادة).

٢. راجع: ص ٢٨ ح ٦٠.

٣. راجع: تمام الحديث: ص ١٧ ح ١٦.

يذكرونه في الحقيقة، بل يذكرون ظنونهم:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾^١.

فعندما يعرف الإنسان إلهه الحقيقي، ويرى نفسه في محضره، فإنَّ أوَّل آثار ذكر الله - تعالى - هو طاعته ولذلك، فكلما زادت معرفة الإنسان وذكره لخالقه، ازدادت طاعته له.

على هذا، فإنَّ أداء الواجبات الإلهية وترك المحرّمات، هما علامة المعرفة الحقيقية والذكر الحقيقي، وأما الذي يذكر الله بلسانه، ولكن فعله لا ينسجم مع قوله فإنّه يعد غافلاً وناسياً لا ذاكراً، كما روي عن رسول الله ﷺ:

مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ. وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ^٢.

إنَّ هذا التفسير للذكر يوضح لنا أنَّ حقيقة الذكر هي التوجه القلبي الصادر عن المعرفة الحقيقية لله المقترن بالاحساس بالمسؤولية.

أصعب الفرائض

إنَّ الملاحظة التي تستحق التأمل هي أنَّ أحاديث أهل البيت عليه السلام تعتبر الذكر بالمفهوم الذي ذكرناه أصعب فريضة^٣، فأدائها ضروري في كل حال بمعنى أنَّ المؤمن يجب أن يربي نفسه بشكل بحيث يصبح الذكر ملكة لديه، أي أن ينفذ ذكر الله بشكل في روحه بحيث يمنعه ذكر الله من ارتكاب الذنب الذي يعرض له،

١. النجم: ٢٣.

٢. راجع: ص ٣٠ ح ٦٧.

٣. راجع: ص ٣٠ (حقيقة الذكر).

وأنواع الذكر هي مقدمة لحصول هذه الحالة المعنوية .

عوامل الذكر

إنَّ أهم موضوع في هذا الفصل هو معرفة أسباب الذكر وعوامل استمراره في الحياة، وما يمكننا قوله في بيان هذا الموضوع استناداً إلى الكتاب والسنة هو إنَّ أهم عوامل ذكر الله واستمراره هي :

١. مكافحة موانع ذكر الله ﷻ

إنَّ أوّل خطوة لاكتساب الذكر واستمراره هو القضاء على آفات ذكر الله ومحاربة موانعه، واستناداً إلى إرشادات الكتاب والسنة فإن كل عمل يضعف قدرة التعقل لدى الإنسان ويشلُّها - مثل الانكباب على الدنيا وشرب الخمر والقمار والملاهي غير المشروعة وطول الأمل والبطنة، كلُّ ذلك يؤدي إلى تسلُّط الشيطان على قنوات الإدراك لدى الإنسان ويمنعه من ذكر الله.^١

٢. تعزيز معرفة الله ﷻ

بعد القضاء على آفات ذكر الله، فإنَّ كل خطوة تؤدي إلى تعزيز بنية معرفة الله لدى الإنسان، تساعد على استمرار ذكره، لأنَّ الله - تعالى - هو الكمال والجمال المطلقان، لذلك فكلما ازدادت معرفة الإنسان به ازدادت محبته له، وكلّما ازداد حبه له زاد ذكره له.^٢

فالعاشق لا يمكنه أن ينسى معشوقه، لذلك فإنَّ حلاوة ذكر المحبوب في مذاق أهل المعرفة - كما جاء في حديث عن الإمام عليّ عليه السلام^٣ - أحلى من النوم، وقد ورد

١. راجع : ص ٣٨ (آفات الذكر).

٢. راجع : ص ٣٧ ح ٩٩.

٣. راجع : ص ٣٦ ح ٩٨.

في الحديث القدسي :

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي؛ أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ؟!^١

٣. ذكر الموت

إلى جانب إزالة آفات ذكر الله وتعزيز بنية معرفة الله، فإن ذكر الموت وتبعاته من شأنه أن يؤثر في توجه الإنسان أكثر إلى الله - تعالى -.^٢

٤. الدعاء لإلهام الإنسان الذكر

إنَّ الإلهام من أهم عوامل الذكر، فالإلهام القلب ذكر الله، أكبر نعمة إلهية كما عبر عن ذلك الحديث النبوي :

مَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِمِثْلِ أَنْ يُلْهِمَهُمْ ذِكْرَهُ.^٣

فقد كان أحد كبار أهل المعرفة يقول : «اسعوا لأن يلهمكم الله - تعالى - ذكره، وإلهام الذكر يقترن بجميع لوازمه، ومنها استمرار الذكر».

ووفقاً لتعاليم أهل البيت عليه السلام فإن الدعاء هو أكثر المساعي تأثيراً للحصول على إلهام الذكر وتذوق حلاوته، لذلك فإن أئمة الإسلام يطلبون من الله مراراً خلال دعائهم أن يلهمهم ذكره كما ورد ذلك في المناجاة الشعبانية عن الإمام علي عليه السلام :

إِلَهِي، وَالْهِمْنِي وَلَهَا بِذِكْرِكَ إِلَيَّ ذِكْرُكَ.^٤

آداب الذكر

لذكر الله آداب من الضروري الالتزام بها كي يتمتع الإنسان أكثر ببركات الذكر،

١ . الأُمالي للصدوق : ص ٤٣٨ ح ٥٧٧ . بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٣٢٩ ح ٧ .

٢ . راجع : ص ٣٧ (ذكر القبر) .

٣ . راجع : ص ٣٧ ح ١٠٠ .

٤ . الإقبال : ج ٣ ص ٢٩٨ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٨ ح ١٣ نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي .

وأهم هذه الآداب هي: الطهارة والخشوع والخلوص والتعظيم والنشاط ونسيان الأهواء النفسية والشوق القلبي للقاء الله والأهم من كل ذلك تجنب الذنوب.^١

أهمّ مواضع الذكر

إنّ حسن ذكر الله لا يقتصر على زمان ومكان وحال معين، بل إنّ الذكر حسن على كل حال، مع ذلك فقد ورد تأكيد ذكر الله في مواضع وحالات خاصّة فهذا يعني أنّ ذكر الله له ضرورة أكبر في هذه الحالات وأنّ آثاره وبركاته أكثر لحياة الإنسان الفردية والاجتماعية.^٢

آثار الذكر وبركاته فردياً واجتماعياً

إنّ لذكر الله آثاراً وبركات غزيرة لحياة الإنسان الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الدنيوية والأخروية. وقد استعرضنا في باب «بركات الذكر» آثار ذكر الله يختص عدّة منها ببيان آثار ذكر الله على النطاق الفردي، وعدّة أخرى لبركات الذكر الجماعي^٣، ولأهميّة هذا الموضوع، سوف نتناول بالبحث والدراسة في نهاية هذا الفصل آثار الذكر وبركاته وكذلك مضار النسيان بشكل مستقل.^٤

١. راجع: ص ٤٢ (آداب الذكر).

٢. راجع: ص ٤٧ (أهمّ مواطن الذكر).

٣. راجع: ص ٥٨ - ص ٧٢.

٤. راجع: ص ٧٩ (تحليل حول بركات ذكر الله ﷻ ومضار نسيانه).

١ / ١

الحثُّ على ذكرِ الله ﷻ

الف - الحثُّ على كثرةِ الذكرِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^١
 ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢

راجع: آل عمران: ٤١، طه: ٣٤، الشعراء: ٢٢٧، الأحزاب: ٣٥، الإنسان: ٢٥.

الحديث

- ١ . سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ﴿وَالَّذِكْرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذِّكْرَتِ﴾^٣.
- ٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ^٥.
- ٣ . عنه ﷺ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ^٦.
- ٤ . عنه ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، أَظْلَهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ^٧.
- ٥ . عنه ﷺ: مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ^٨، وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجُبْنَ عَنِ

١ . الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٢ . الجمعة: ١٠.

٣ . الأحزاب: ٣٥.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٨ ح ٣٣٧٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥١ ح ١١٧٢٠.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٦ ح ٦٩٣١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٢٧.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤ و ص ٥٠٠ ح ٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩١.

٨ . مكابدة الأمر: معاناة مشقته، وكابذت الأمر: إذا قاسيت شدته (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٧٦).

الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^١

٦. عنه عليه السلام: أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَلَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَنْجَى لِعَبْدِهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٧. المعجم الكبير عن مربع عن أم أنس - أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي! قَالَ: أَهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجَرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثَرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَأْتِينَ^٣ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ.^٤

٨. مسند ابن حنبل عن معاذ عن رسول الله ﷺ، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟

قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا. قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟

قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا.

ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ، وَالصَّدَقَةَ، كُلُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا.^٥

٩. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَيَقْتُلُوكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى!

فَقَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ كَثِيرًا.^٦

١٠. عنه عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ؟

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٢٩١ ح ٥٠٨، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٧٠ ح ١١٢١ نحوه.

٢. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٥ ح ٥٢١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٦.

٣. في المصدر: «لا تأتي»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٢٩ ح ٣١٣.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٥٦١٤، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٨٦ ح ٤٠٧.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١. المحاسن: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٢٩.

فَقَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا.^١

١١. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - : فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا، وَأَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا. وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

١٢. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشَعَرَ^٣ الْحُزْنَ، وَتَجَلَّبَبَ^٤ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَّ.^٥

١٣. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ... وَقَوْرٌ ذَكُورٌ.^٦

١٤. الإمام الباقر عليه السلام - فِي ذِكْرِ صِفَاتِ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام - : مَا كَانُوا يُعْرِفُونَ... إِلَّا بِالتَّوَاضُّعِ، وَالتَّخَشُّعِ، وَالْأَمَانَةِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ.^٧

١٥. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ؟ - : أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ.^٨

١٦. الكافي عن ابن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَرَضَ اللَّهُ ﷻ الْفَرَايِضَ فَمَنْ أَدَاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ، وَالْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ، إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١، عدة الداعي: ص ٢٣٤ وليس فيه «الله»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢.

٢. تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨٦ ح ٧٣٣.

٣. استشعر فلان الخوف: أضمره (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٦). أي جعل الخوف شعاراً له (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٧).

٤. تجلَّبَّبَتِ المرأة: لبست الجلباب: وهو ما يغطي البدن من ثوب وغيره (المصباح المنير: ص ١٠٤).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٧ وفيه «فأكثر» بدل «فاستكثر».

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٥ ح ٧٠.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣، صفات الشيعة: ص ٩٠ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٧٣٥ ح ١٥٣٥.

٨. المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٢٤٩٩، تحف العقول: ص ٣٦٤.

يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^١ . فَقَالَ : لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ ﷻ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ .

قَالَ : وَكَانَ أَبِي ﷺ كَثِيرَ الذِّكْرِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ ، وَآكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ ، وَلَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَمَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَا زِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَكَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَيَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَمَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ^٢ .

راجع: ص ٣١ (من يعدّ كثير الذكر).

ص ٢٨ (أفضل الأعمال).

ب - الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فِي كُلِّ حَالٍ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^٣ .

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^٤ .

الحديث

١٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ ... قَالَ : يَا رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقَى ؟

١ . الأحزاب : ٤١ و ٤٢ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١ ، عده الداعي : ص ٢٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢ .

٣ . آل عمران : ١٩٠ و ١٩١ .

٤ . النساء : ١٠٣ .

قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى.^١

١٨. عَذَّةُ الدَّاعِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ: الصَّمْتُ؛ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ - يَعْنِي قِلَّةَ الْمَالِ -.^٢

١٩. الزَّهْدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٣

٢٠. صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٤

٢١. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (ع) -: كُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٥

٢٢. عَنْهُ (ع): الْمُؤْمِنُ دَائِمُ الذِّكْرِ، كَثِيرُ الْفِكْرِ، عَلَى النِّعَمَاءِ شَاكِرٌ، وَفِي الْبَلَاءِ صَابِرٌ.^٦

٢٣. عَنْهُ (ع): بِدَوَامِ ذِكْرِ اللَّهِ تَنْجَابُ^٧ الْغَفْلَةِ.^٨

٢٤. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (ع) - لِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ -: يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، لَا تَدَعَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ سَمِعْتَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالْأَذَانِ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ، فَادْكُرِ اللَّهَ ﷻ وَقُلْ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ.^٩

١. صحيح ابن حبان: ج ١٤ ص ١٠١ ح ٦٢١٧، الدر المنثور: ج ٣ ص ٥٤١.

٢. عَذَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ٣٢٨ ح ٩٣٥، التاريخ الكبير: ج ١ ص ٤١٦ الرقم ١٣٢٨ وليس فيه صدره.

٤. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٨١٨، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٣ ح ١٨١.

٥. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٨ ح ٨.

٦. غرر الحكم: ح ١٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٧٩ وفيه «دائم الفكر وكثير الذكر».

٧. انجاء السحاب عن المدينة: أي انجمع وتقبض بعضه إلى بعض وانكشف عنها (النهاية: ج ١ ص ٣١٠).

٨. غرر الحكم: ح ٤٢٦٩.

٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٨٩٢، علل الشرائع: ص ٢٨٤ ح ٢ وليس فيه «المؤذن».

ج - الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فِي كُلِّ مَكَانٍ

٢٥ . رسول الله ﷺ: أَذْكُرُ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ. ١

٢٦ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ... وَاذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ. ٢

٢٧ . الإمام علي عليه السلام: أَذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ. ٣

د - ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

٢٨ . الإمام الباقر عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : إِلَهِي إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعْزُّكَ وَأُجَلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا!

فَقَالَ : يَا مُوسَى ، إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. ٤

٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام: لَا بَأْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَبُولُ ؛ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلَا تَسْأَمُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. ٥

راجع: ص ١٨ (الحث على ذكر الله ﷻ في كل حال).

هـ - فَضْلُ الذَّاكِرِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٩١٣ نقلاً عن الترغيب في الذكر .

٢ . تحف العقول: ص ٢٦ ، نزهة الناظر: ص ٣٠ ح ٩٢ ، إرشاد القلوب: ص ٧٣ كلاهما نحوه .

٣ . الخصال: ص ٦١٣ ح ١٠ ، تحف العقول: ص ١٠٣ وليس فيه «فإنه معكم» .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٨ ، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٧ ح ٦٨ .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٦ ، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٠ ح ٤٧ .

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا^١.

الحديث

٣٠. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ؛ قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَوْ مُضْطَجِعًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^{٢.٢}.

٣١. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ^٤.
٣٢. عنه ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ، أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟

فَأَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، أَنَا جَلِيسٌ مَن ذَكَرَنِي.

فَقَالَ مُوسَى: فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ؟

فَقَالَ: الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ، وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسَوْءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ^٥.

٣٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ^٦ إِلَّا وَبِقَاعُ الْأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا: يَا جَارَةَ، هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكَ سَاجِدًا لِلَّهِ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ: لَا، وَمِنْ قَائِلَةٍ: نَعَمْ.

١. الأحزاب: ٣٥.

٢. آل عمران: ١٩١.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣١٠ ح ١، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١١ ح ١٧٢.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٦ ح ٣٧٩٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٤٧ ح ١٠٩٦٨.

٥. عدة الداعي: ص ٢٣٥، الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٢ ح ٢٠.

٦. الرواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل (الصباح: ج ١ ص ٣٦٨).

فَإِذَا قَالَتْ: نَعَمْ، إِهْتَرَّتْ وَانْشَرَحَتْ، وَتَرَى أَنَّ لَهَا فَضْلاً عَلَى جَارَتِهَا.^١

٣٤. شُعْبُ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ دَرَجَةً؟ قَالَ:

الذَّاكِرِينَ اللَّهَ.^٢

٣٥. الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع): ذَاكِرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - مُجَالِسُهُ.^٣

٣٦. عَنْهُ (ع): أَهْلُ الذِّكْرِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ.^٤

٣٧. عَنْهُ (ع) - فِي وَصْفِ مَنْ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ - : يُصْبِحُ وَشُغْلُهُ الذِّكْرُ، وَيُمْسِي وَهْمُهُ

الشُّكْرُ... خَاشِعاً قَلْبُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ... بَيِّناً صَبْرُهُ، كَثِيراً ذِكْرُهُ.^٥

٣٨. عَنْهُ (ع): طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنبِهَا بُؤْسَهَا^٦، وَهَجَرَتْ فِي

الَّيْلِ غُمْضَهَا^٧... فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ

جُنُوبُهُمْ، وَهَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ^٨ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ،

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٩.^{١٠}

٣٩. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (ع): إِنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، الْعَامِلُونَ، الزَّاهِدُونَ، أَهْلُ الْعِلْمِ

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٦٦١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٢. شُعْبُ الْإِيمَانِ: ج ١ ص ٤١٩ ح ٥٨٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٥.

٣. غرر الحكم: ح ٥١٥٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٤٦٧.

٥. مطالب السؤل: ص ٥٤: التمحيص: ص ٧٢ ح ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩ ح ٩٦.

٦. «وَعَرَكَتْ بِجَنبِهَا بُؤْسَهَا»: أَيِ صَبَرَتْ عَلَى بُؤْسِهَا وَالْمَشَقَّةِ الَّتِي تَنَالُهَا. يُقَالُ: قَدْ عَرَكَ فُلَانٌ بِجَنِبِهِ الْأَذَى:

أَيِ أَغْضَى عَنْهُ وَصَبَرَ عَلَيْهِ (شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٩٥).

٧. الْعُمْضُ: النَّوْمُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٩٩).

٨. انْقَشَعَ السَّحَابُ: إِذَا انْكَشَفَ. وَتَقَشَّعَ مِثْلُهُ (المصباح المنير: ص ٥٠٣). أَيِ تَفَرَّقَتْ عَنْهُمْ ذُنُوبُهُمْ وَزَالَتْ

وَانْكَشَفَتْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ.

٩. المجادلة: ٢٢.

١٠. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٧٦ ح ٦٨٦.

وَالْفِقْهِ، وَأَهْلُ فِكْرَةٍ وَاعْتِبَارٍ وَاخْتِبَارٍ، لَا يَمْلُونِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^١

٤٠. عنه عليه السلام: الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، وَالْدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ، وَكَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ؛ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَعِبْرَةٍ، لَمْ يُصَمِّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ، وَلَمْ يُعَمِّهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزَّيْنَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ، كَمَا فَازُوا بِذَلِكَ الْعِلْمِ.^٢

٤١. عِدَّةُ الدَّاعِي عَنْهُمْ عليه السلام: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًا^٣، فَإِذَا أَخَذَ الذَّاكِرُ فِي الذِّكْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي غَرْسِ الْأَشْجَارِ، فَرُبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ وَقَفْتَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ صَاحِبِي قَدْ فُتِرَ - يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ -.^٤

راجع: ص ٦٨ (بركات الذكر / نزول الملائكة).

و - رِجَالُ الذِّكْرِ

الكتاب

﴿فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.^٥

الحديث

٤٢. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كَلَامٍ قَالَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ

١. تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١٠ نحوه.

٣. القاع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة، لا حُزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، والجمع: أقواع وأقوع وقيعان (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٠٤).

٤. عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٣ ح ٤٢.

٥. النور: ٣٦ و ٣٧.

لَا تُلْهِهِمْ تَجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ^١ ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ^٢ ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ . وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ^٣ ، عِبَادُ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلَمَتُهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورٍ يَقْظَةُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفِيدَةِ ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ^٤ ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ^٥ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ .

وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لِأَهْلًا ، أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا ، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتِمُرُونَ بِهِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا ، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا ، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ .

فَلَوْ مَثَلَتْهُمْ لِعَقْلِكَ - فِي مَقَاوِمِهِمْ^٦ الْمَحْمُودَةِ ، وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَّغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّروا عَنْهَا ، أَوْ نُهِوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ ، فَضَعُفُوا عَنْ

١ . الْوَقْرَةُ : هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْوَقْرِ ؛ ثِقَلِ السَّمْعِ (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣) .

٢ . الْعَشْوَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْعِشَاءِ ؛ أَيِ سَوَاءِ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَوِ الْعَمَى (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٢) .

٣ . الْفَتْرَةُ : مَا بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ مِنْ رِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِيهِ الرِّسَالَةُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٨) .

٤ . الْفَلَاةُ : الْقَفْرُ أَوِ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا ، أَوِ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥) .

٥ . الْقَصْدُ : الرِّشْدُ . قَصَدَ فِي الْأَمْرِ قَصْدًا : تَوَسَّطَ وَطَلَبَ الْأَسَدَ ، وَلَمْ يُجَاوِزِ الْحَدَّ (المصباح المنير: ص ٥٠٥) .

٦ . جَمَعَ مَقَامَ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٩ ص ٣٢٨) .

الاستِقلالِ بِهَا، فَتَشْجُوا^١ نَشِيجاً، وَتَجَاوَبُوا نَحِيْباً، يَعْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدِمَ
وَاعْتَرَفَ - لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجًى، قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ
عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ، فِي مَقْعَدٍ
اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَرَضِي سَعِيَهُمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ. يَتَنَسَّمُونَ^٢ بِدُعَائِهِ رَوْحَ^٣
التَّجَاوُزِ. رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ. جَرَحَ طَوْلُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ،
وَطَوْلُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ. لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُّ قَارِعَةٍ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ
لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ^٤، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاعِبُونَ.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.^٥
٤٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنَ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ
بِذِكْرِي، وَأَذَكَّرُوا بِذِكْرِهِمْ^٦.

٤٤. صحيح مسلم عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ^٧.
٤٥. الإمام الهادي عليه السلام - فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ -: وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ وَطَهَّرَكُمْ
تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمَنْتُمْ ذِكْرَهُ^٨.

راجع: ص ١٧ ح ١٦.

-
١. نشج الباكي ينشج نشيجاً: غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٠٩).
 ٢. النَّسَم: نَفْسُ الرِّيحِ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً كَالنَّسِيمِ. وَتَنَسَّمَ: تَنَفَّسَ. وَتَنَسَّمَ النَّسِيمُ: تَشَمَّمَهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٨٠).
 ٣. الرُّوح: الرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَنَسِيمُ الرِّيحِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٤). أَيِ يَدْعُونَ وَيَتَوَقَّعُونَ بِدُعَائِهِ تَجَاوُزَهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٩).
 ٤. النَّدَح: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَالْمَنَادِح: الْمَفَاوِزُ (الصحاح: ج ١ ص ٤٠٩).
 ٥. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.
 ٦. حلية الأولياء: ج ١ ص ٦. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٦٥١ وسقط منه «قال الله ﷻ».
 ٧. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١١٧. سنن أبي داود: ج ١ ص ٥ ح ١٨.
 ٨. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣٢١٣.

ز - مَفَاتِيحُ الذِّكْرِ

- ٤٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِذِكْرِ اللَّهِ: إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ.^١
- ٤٧ . عنه ﷺ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ ... خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ.^٢
- ٤٨ . عنه ﷺ: قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ﷺ: يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.^٣
- ٤٩ . الإمام الرضا ﷺ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسَى ﷺ حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ: طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ.^٤

ح - النُّوَادِرُ

- ٥٠ . رسول الله ﷺ - فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ - : تَنَعَّمَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَنَعَّمُوا بِذِكْرِ اللَّهِ.^٥
- ٥١ . عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ^٦ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ، وَالْأَظْلَةَ؛ لِذِكْرِ اللَّهِ.^٧
- ٥٢ . عنه ﷺ: مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشَّشَ^٨ اللَّهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ.^٩

-
- ١ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠٥ ح ١٠٤٧٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٩.
- ٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٩ ح ٤١١٩، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٢ ح ٢٧٦٧٠.
- ٣ . الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ٣، تحف العقول: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٨.
- ٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٤٢ ح ٧٢٦، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٠٦.
- ٥ . إرشاد القلوب: ص ١٣٥.
- ٦ . راغى النُّجوم: راقبها، وانتظر مغيبها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٥). أي يراعون الشمس والقمر و... ويراقبونها لمعرفة أوقات الصلوات والعبادات.
- ٧ . المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ١١٥ ح ١٦٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٥٨ ح ١٧٨١.
- ٨ . البش: فرح الصديق بالصديق، واللفظ في المسألة، والإقبال عليه، وقد بَشِشْتُ بِهِ أَبْشُ. وهذا مثل ضربه لتلقيه إياه ببرّه وتقريبه وإكرامه (النهاية: ج ١ ص ١٣٠).
- ٩ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٨٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٨٣٥٨.

٥٣ . عنه عليه السلام : تَحَابُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ ١. ٢

٥٤ . الإمام علي عليه السلام : كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً، وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ ؛
يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ ٣.

٢ / ١

خَصَائِصُ الذِّكْرِ

الف - حِكْمَةُ الْعِبَادَةِ

الكتاب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ٤.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ٥.

الحديث

٥٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمِي الْجِمَارِ ؛ لِإِقَامَةِ
ذِكْرِ اللَّهِ ٦.

٥٦ . الإمام الرضا عليه السلام - فيما جَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ مِنْ كَلَامِهِ فِي عِلَلِ الْفَرَائِضِ - : إِنْ قَالَ
قَائِلٌ : لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ ؟ قِيلَ : لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ
وَالنَّهْيِ ، وَالْمَنْعِ عَنِ الْفَسَادِ وَالتَّغَاصُبِ .

١ . قال السيد الرضي رحمته الله في ذيل الحديث : «أراد بالروح هاهنا القرآن، تشبيهاً له بالروح القائمة بالحيوان المصححة لانتفاع الأبدان». والمعنى : تحابوا بذكر الله وبقراءته . وأنظر النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ .

٢ . المجازات النبوية: ص ٤٣ ح ٢٤ .

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٥٩ .

٤ . طه : ١٤ .

٥ . العنكبوت : ٤٥ . وراجع: ص ٥٨ (بركات الذكر / ذكر الله ﷻ لذاكره) .

٦ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٨٨٨ ، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٣١ ح ٢٤٤٠٥ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ تَعْبَدُهُمْ؟ قِيلَ: لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ، وَلَا تَارِكِينَ لِأَدْبِهِ، وَلَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، إِذَا كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَسَادُهُمْ وَقَوَامُهُمْ، فَلَوْ تَرَكُوا بِغَيْرِ تَعَبُدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ، وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ.^٢

ب - فَرِيضَةٌ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ

٥٧. الإمام الحسن عليه السلام: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى^٣... قَدْ كَفَاكُمْ مَوْنَةَ الدُّنْيَا، وَفَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ.^٤

ج - فَرِيضَةٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

٥٨. رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي الدُّعَاءِ -: يَا اللَّهُ، يَا مَنْ وَجَبَ ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

د - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

٥٩. سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ^٥، وَ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟!

قال: ذِكْرُ اللَّهِ.^٦

٦٠. كنز العمال عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عز وجل عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

١. في المصدر: «إذا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. علل الشرائع: ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٣ ح ١.

٣. السُّدَى: المهمل (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٤).

٤. تحف العقول: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٠ ح ٥.

٥. الورق: الفضة (النهاية: ج ٥ ص ١٧٥).

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٥ ح ٣٧٩٠؛ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ نحوه وفيه «ذكر الله كثيراً».

قِيلَ: وَلَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

قَالَ: لَوْلَا ذِكْرُ اللَّهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَتَبَ اللَّهُ الْقِتَالَ عَلَى عِبَادِهِ، فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِهِ، بَلْ هُوَ عَوْنٌ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ....

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَكْفِينَا مِنَ الْجِهَادِ!

قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ يَكْفِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَلَا يَصْلُحُ الْجِهَادُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا الْجِهَادُ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَطَوْبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ، وَعِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَزِيدِ مَا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ.^١

راجع: ص ١٥ (الحث على كثرة الذكر).

هـ - أَشْرَفُ الْحَدِيثِ

٦١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ طَاعَتُهُ، وَأَصْدَقُ الْقَوْلِ وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ كِتَابُ اللَّهِ.^٢

٦٢. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ.^٣

و - نَوْرُ الْإِيمَانِ

٦٣. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ذِكْرُ اللَّهِ نَوْرُ الْإِيمَانِ.^٤

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه، وص ٢٤٦ ح ٣٩٣٧ نقلاً عن ابن

شاهين في الترغيب في الذكر نحوه وليس فيه من «قالوا: يا رسول الله، فإن ذكر الله...».

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٤٨٤.

٤. غرر الحكم: ح ٥١٦١.

ز - شِيْمَةُ الْمُتَّقِينَ

٦٤ . الإمام علي عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ شِيْمَةُ ١ الْمُتَّقِينَ ٢.

ح - لَذَّةُ الْمُحِبِّينَ

٦٥ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَذَّةُ الْمُحِبِّينَ ٣.

٦٦ . عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ مَسْرَّةٌ كُلُّ مُتَّقٍ، وَلَذَّةٌ كُلُّ مُوقِنٍ ٤.

٣/١

نَفْسِيرُ الذِّكْرِ

الف - حَقِيقَةُ الذِّكْرِ

٦٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ. وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ ٥.

٦٨ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْمُوَاسَاةُ لِلْآخِ فِي مَالِهِ، وَإِنصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَيْسَ هُوَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ وَتَرَكَهُ ٦.

٦٩ . معاني الأخبار عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ: إِنصَافُ الْمَرْءِ

١ . الشَّيْمَةُ: الْخُلُقُ (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٦٤).

٢ . غرر الحكم: ح ٥١٦٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٦٧٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٥١٧٤.

٥ . معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٦؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٤ ح ٤١٣.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢، الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢٢.

مِنْ نَفْسِهِ ، وَمُوَاسَاةُ الْمَرْءِ أَخَاهُ ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

قَالَ : قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، وَمَا وَجْهُ ذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؟

قَالَ : يَذْكُرُ اللَّهُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَهُمُّ بِهَا ، فَيَحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ ، وَهُوَ

قَوْلُ اللَّهِ ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ١ . ٢ .

٧٠ . الإمام الصادق عليه السلام : مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا - ثُمَّ قَالَ - : لَا

أَعْنِي : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» وَإِنْ كَانَ مِنْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ اللَّهُ

عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ ؛ فَإِنْ كَانَ طَاعَةً عَمِلَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا . ٣ .

ب - مَنْ يُعَدُّ ذَاكِرًا

٧١ . الإمام علي عليه السلام : سَامِعُ ذِكْرِ اللَّهِ ذَاكِرٌ . ٤ .

٧٢ . الإمام الباقر عليه السلام : أَيُّمَا مُؤْمِنٍ حَافِظٌ عَلَى صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَصَلَّاهَا لَوَقْتِهَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ

الْغَافِلِينَ ، فَإِنْ قَرَأَ فِيهَا بِمِئَةِ آيَةٍ فَهُوَ مِنَ الذَّاكِرِينَ . ٥ .

ج - مَنْ يُعَدُّ كَثِيرَ الذِّكْرِ

٧٣ . رسول الله ﷺ : مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيَّظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا مِنَ

﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذِّكْرَاتِ﴾ ٦ . ٧ .

٧٤ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ

١ . الأعراف : ٢٠١ . وطِيفُ الشَّيْطَانِ وَطَائِفُهُ : إِمَامُهُ بِمَسِّ أَوْ وَسْوَسةِ (المصباح المنير : ص ٢٨٣) .

٢ . معاني الأخبار : ص ١٩٢ ح ٢ ، الخصال : ص ١٣١ ح ١٣٨ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٨٠ ح ٤ وص ١٤٥ ح ٨ ، معاني الأخبار : ص ١٩٣ ح ٣ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٨٧ .

٤ . غرر الحكم : ح ٥٥٧٩ .

٥ . المحاسن : ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢٠ ح ٣٤ .

٦ . الأحزاب : ٣٥ .

٧ . سنن أبي داود : ج ٢ ص ٧٠ ح ١٤٥١ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٣٣٥ ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٦١ .

الله عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ، فَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^{١. ٢}

٧٥. الإمام الصادق ﷺ: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ مِنْ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٢.

٧٦. عنه ﷺ: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ﷺ، كَانَ مِنْ ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾^٤.
٧٧. تهذيب الأحكام عن ابن بكير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ ﷺ: قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ مَاذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟

قَالَ: أَنْ يُسَبَّحَ فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً^٥.

٧٨. الإمام الصادق ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ - : إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِئَةً مَرَّةً، كَانَ ذَلِكَ كَثِيرًا^٦.

راجع: ص ١٥ (الحث على كثرة الذكر).

د - مَنْ ذَكَرَهُ عِبَادَةً

٧٩. رسول الله ﷺ: ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ^٧.

٨٠. عنه ﷺ: ذِكْرُ اللهِ ﷻ عِبَادَةٌ، وَذِكْرِي عِبَادَةٌ، وَذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ، وَذِكْرُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عِبَادَةٌ^٨.

١. النساء: ١٤٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٤.

٤. مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٧٦.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٥، قرب الإسناد: ص ١٦٩ ح ٦٢١ وفيه «ما أدنى» بدل «ماذا».

٦. النوار للأشعري: ص ١٣٧ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٣٨.

٧. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣١٥١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٢.

٨. الاختصاص: ص ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٠ ح ٢٣٤.

٨١. عنه عليه السلام: ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ^١.

٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: شِيعَتُنَا الرُّحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ، (إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)^٢ إِنَّا إِذَا ذَكَّرْنَا ذِكْرَ اللَّهِ، وَإِذَا ذَكَّرَ عَدُوَّنَا ذِكْرَ الشَّيْطَانِ^٣.

٤ / ١

اِقْسَامُ الذِّكْرِ

الف - الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ وَالذِّكْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَعِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ

٨٣. رسول الله ﷺ: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ اللَّهِ بِاللِّسَانِ فَحَسَنٌ، وَذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَمَسِكَ نَفْسَكَ عَنْهُ فَذَلِكَ أَفْضَلُ^٤.

٨٤. الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَيَكُونُ حَاجِزاً^٥.

ب - الْأَذْكَارُ السَّبْعَةُ

٨٥. الخصال عن عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليه السلام: الذِّكْرُ مَقْسُومٌ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: اللِّسَانِ، وَالرُّوحِ، وَالنَّفْسِ، وَالْعَقْلِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالسَّرِّ، وَالْقَلْبِ. وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ.

فَأَمَّا اسْتِقَامَةُ اللِّسَانِ فَصِدْقُ الْإِقْرَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الرُّوحِ صِدْقُ الْإِسْتِغْفَارِ، وَاسْتِقَامَةُ

١. كنز العمال: ج ١١ ص ٤٧٧ ح ٣٢٢٤٧ وج ١٥ ص ٨٦٤ ح ٤٣٤٣٨.

٢. ما بين الهلالين لا يوجد في بحار الأنوار، والظاهر زيادته أو كونه نسخة بدل عما بعده.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٨ ح ٥٥.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣١٧٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٩٠ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٤ ح ٤٣.

الْقَلْبِ صِدْقُ الْإِعْتِدَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْعَقْلِ صِدْقُ الْإِعْتِبَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْمَعْرِفَةِ صِدْقُ الْإِفْتِخَارِ، وَاسْتِقَامَةُ السِّرِّ الشُّرُورُ بِعَالَمِ الْأَسْرَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ صِدْقُ الْيَقِينِ وَمَعْرِفَةُ الْجَبَّارِ.

فَذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ، وَذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَالْعَنَاءُ، وَذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ الصَّدْقُ وَالصَّفَاءُ، وَذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمُ وَالْحَيَاءُ، وَذِكْرُ الْمَعْرِفَةِ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَاءُ، وَذِكْرُ السِّرِّ عَلَى رُؤْيَةِ اللَّقَاءِ^١.

ج - الذِّكْرُ الْخَفِيُّ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^٢.

الحديث

٨٦. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ إِلَّا مَا سَمِعَ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ ﷻ لِعَظَمَتِهِ^٤.

٨٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَذْكُرِ اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الذِّكْرُ الْخَامِلُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^٥.

١. في مشكاة الأنوار: «وَذِكْرُ السِّرِّ الرُّؤْيَةُ وَاللِّقَاءُ».

٢. الخصال: ص ٤٠٤، مشكاة الأنوار: ص ١١٣ ح ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٣ ح ١٤.

٣. الأعراف: ٢٠٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٤، الزهد للخسين بن سعيد: ص ٥٣ ح ١٤٤ وليس فيه «لعظمته».

٥. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٣٠ ح ١١٦٢؛ الزهد لابن المبارك: ص ٥٠ ح ١٥٥.

٨٨ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ^١.

٨٩ . عنه ﷺ: الذِّكْرُ^٢ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا^٣.

٩٠ . عنه ﷺ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^٤.

٩١ . الإمام علي عليه السلام - في صِفَةِ الْمُؤْمِنِ - : حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، وَبِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ... قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ مَعْمُورٌ^٥.

راجع: ص ٥٣ (أهم مواطن الذكر / عند الخلوة).

ص ٥٩ ح ١٨٦ - ١٨٨.

د - الذِّكْرُ الْجَلِيُّ

٩٢ . الإمام علي عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَ قَلْبُهُ بِالْفِكْرِ، وَلِسَانُهُ بِالذِّكْرِ^٦.

٩٣ . عنه عليه السلام: اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَأَلْسِنَتَكُمْ بِالذِّكْرِ، وَقُلُوبَكُمْ بِالرِّضَا فِيمَا أَحَبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ^٧.

٩٤ . عنه عليه السلام: لِيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ^٨.

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٧٧ وص ٣٨١ ح ١٥٥٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٧٢٧.

٢ . في الفردوس: «الذكر الخفي الذي...».

٣ . شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٥٥، الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣١٧٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٨ ح ٢٣.

٥ . تذكرة الخواص: ص ١٣٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٣ ح ٤١.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٩٤٢.

٧ . غرر الحكم: ح ٢٤٩٨.

٨ . الخصال: ص ٦٢٠ ح ١٠، تحف العقول: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٩ ح ١.

٩٥ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ فِيما وَعَظَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: ... يَا عِيسَى، أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ

يَا عِيسَى، إِبْكْ عَلَي نَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ، وَانْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ^١.

٩٦ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ الْمَعْرُوفِ بِدُعَاءِ كَمِيلٍ - : وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً^٢، وَ قَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِّمًا^٣.

٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالنُّورَ فِي بَصْرِي، وَالنَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَي لِسَانِي^٥.

راجع: ص ١٨ (الحدّ على ذكر الله ﷻ في كلّ حال).

٥/١

أَسْبَابُ الذِّكْرِ

الف - الْمَعْرِفَةُ

٩٨ . الإمام علي عليه السلام: سَهَرُ الْعُيُونِ بِذِكْرِ اللهِ خُلْصَانُ الْعَارِفِينَ، وَحُلُوانُ^٦ الْمُقَرَّبِينَ^٧.

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٠٧ ح ٨٤١، الكافي: ج ٨ ص ١٣٢ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام.

٢ . لهج بالشّيء: إذا وَلِعَ بِهِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٨١).

٣ . مُتِّمٌ: أَي مَعْبُدٌ مَذَلٌّ. وَتَيْمَةُ الْحَبِّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ (النهاية: ج ١ ص ٢٠٣).

٤ . مصباح المتهجد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٥ ح ٢٣٣، المقنعة: ص ١٧٦.

٦ . أَي لَذَّةٌ؛ حَلَا لِي الشَّيْءِ: لَذَّ (المصباح المنير: ص ١٤٩).

٧ . غرر الحكم: ح ٥٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٥١٦٣ وفيه «ودأب» بدل «وحلوان».

ب - المَحَبَّةُ

٩٩ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً لَهَجَ بِذِكْرِهِ.^١

ج - الإلهامُ

١٠٠ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مِنَْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِمِثْلِ أَنْ يُلْهِمَهُمْ ذِكْرَهُ.^٢

١٠١ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَامِمْ اللِّسَانِ، وَلَا مِنْ مَنَاسِمِ^٣ الْفِكْرِ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مِنَ الْمَذْكُورِ، وَثَانٍ مِنَ الذَّاكِرِ.^٤

١٠٢ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَأَسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ.^٥

د - ذِكْرُ الْقَبْرِ

١٠٣ . سعد السعود: مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ عليه السلام...: لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي خُشُونَةِ الثَّرَى^٦، وَوَحْشَةِ الْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ، لَقَلَّ كَلَامُكُمْ، وَكَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَاسْتِغَالُكُمْ لِي.^٧

١ . غرر الحكم: ح ٧٨٥١.

٢ . تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٤٧، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٣.

٣ . المناسيم: المذهب والوجه منه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٧٦).

والمراد أن الله تعالى هو الذي يوفق العبد ويهيئ له أسباب الذكر، فالذكر أولاً من الله، وثانياً من العبد الذي يباشر الذكر ويظهره على لسانه، كما أشير إليه في ذيل الحديث.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٠٩١.

٥ . مصباح المتهجد: ص ٨٤٥ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٢.

٦ . في المصدر: «خسوفة الثرى»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧ . سعد السعود: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٤.

هـ - الْعَمَلُ بِمَرْضَاةِ اللَّهِ ﷻ

١٠٤ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ - : قَالَ اللَّهُ ﷻ : ... مَنْ عَمِلَ بِرِضَائِي أَلْزِمُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أَعَرَّفَهُ شُكْرًا لَا يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ ، وَذِكْرًا لَا يُخَالِطُهُ النِّسيَانُ ، وَمَحَبَّةً لَا يُؤَثِّرُ عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةُ الْمَخْلُوقِينَ .^١

و - تِلْكَ الْخِصَالُ

١٠٥ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ - : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ : ... إِلَهِي كَيْفَ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ؟
فَقَالَ : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا حَفْنًا^٢ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ ، وَلَا تَدَّخِرْ لِغَدٍ ، وَدُمْ عَلَى ذِكْرِي .

فَقَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَدُومُ عَلَى ذِكْرِكَ ؟

فَقَالَ : بِالْخُلُوعِ عَنِ النَّاسِ ، وَبُغْضِكَ الْحُلُوءِ وَالْحَامِضِ ، وَفَرَاغِ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا .^٣

٦/١

آفَاتُ الذِّكْرِ

الف - وَسْوَسةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿أَسْتَحْذِرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ

١ . إرشاد القلوب : ص ٢٠٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٨ ح ٦ .

٢ . حَفَنْتُ لِفُلَانٍ حَفْنَةً : أَعْطَيْتُهُ قَلِيلًا (الصحاح : ج ٥ ص ٢١٠٢) .

٣ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦ .

الْخَسِرُونَ^١.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^٢.

الحديث

١٠٦ . الإمام علي عليه السلام: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ^٣.

١٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام: مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَصْحَابِنَا جَمَاعَةٌ فِي ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِنَا، إِلَّا بَعَثَ إِبْلِيسُ شَيْطَانًا فِي عُنُقِهِ شَرِيطٌ لِيُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ^٤.

ب - الْعَالِمُ الْمَفْتُونُ بِالدُّنْيَا

١٠٨ . الإمام الكاظم عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا؛ فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي، أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي، إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ^٥.

ج - حُبُّ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾^٦.

١ . المجادلة : ١٩ .

٢ . المائدة : ٩١ .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٧٠ .

٤ . شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٥٩ ح ١٣٤٤ .

٥ . تحف العقول : ص ٣٩٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣١٢ ح ١ .

٦ . المنافقون : ٩ .

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^١.

راجع: ض: ٣٢.

الحديث

١٠٩ . الإمام الصادق عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ وَدَاعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - : اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْنِي فِي الدُّنْيَا عَنْ شُكْرِ نِعَمَتِكَ ، وَلَا بِإِكْثَارٍ فِيهَا فَتُلهِيَنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا ، وَتَفْتِنَنِي زَهْرَتُهَا^٢.

د - سوء العقل

الكتاب

﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ^٣.

الحديث

١١٠ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ صَدِئَ بِالْإِثْمِ ، عَشَاءٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ^٥.

ه - طول الأمل

١١١ . الإمام علي عليه السلام : اِعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ^٦.

١ . النجم : ٢٩.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٣٢٠٠ ، كامل الزيارات: ص ٤٣٦ ح ٦٦٩ .

٣ . المطففين : ١٤ و ١٥ . أي غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران ، والرَّيْنُ : الحجاب الكثيف (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٦١).

٤ . قال الطريحي : قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْتُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (الزخرف : ٣٦) : أَي يُظْلِمُ بَصَرَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ عَلَيْهِ غِشَاوَةٌ . يقال : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا اسْتَدَلَّتْ عَلَيْهَا بَصَرٌ ضَعِيفٌ . وقيل : يُعْرِضُ عَنْهُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢٢٠) . وفي بحار الأنوار : «أعشى» .

٥ . الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٢ .

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

و - اتِّبَاعُ الشَّهْوَةِ

١١٢ . الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْمَعَاصِي أَشَدُّ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّهْوَةِ، فَلَا تُطِيعُوهَا فَيَشْغَلَكُمْ عَنْ اللَّهِ.^١

ز - فُضُولُ النَّظَرِ

١١٣ . الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقَلُّ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ، فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

ح - الإِشْتِغَالُ بِذِكْرِ النَّاسِ

١١٤ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ النَّاسِ، قَطَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ ذِكْرِهِ.^٣
١١٥ . عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُؤْنِسُكَ بِخَلْقِهِ، وَيُوحِشُكَ مِنْ ذِكْرِهِ، فَقَدْ أَبْغَضَكَ.^٤

ط - الْخُصُومَةُ

١١٦ . الإمام الصادق عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٥

ي - عَدَمُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ

١١٧ . عِدَّةُ الدَّاعِي: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ، مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بَاطِنِيَّةً؛ أَنْ أَخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةَ ذِكْرِي.^٦

١ . غرر الحكم: ح ٧٥٢٠ . عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٨٩ وفيه «فيقطعكم» بدل «فيشغلكم».

٢ . الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ . تحف العقول: ص ١١٩ ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٧ ح ١ .

٣ . غرر الحكم: ح ٨٢٣٤ .

٤ . غرر الحكم: ح ٤٠٤١ .

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٥٠٣ ح ٦٩١ ، الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٨ وليس فيه «في الدين» و «عن ذكر الله» .

٦ . عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٦٩ . مصباح الشريعة: ص ٣٤٥ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥ .

يا - المَلاهي

١١٨ . الإمام الصادق عليه السلام: المَلاهي التي تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكْرُوهَةٌ؛ كَالْغِنَاءِ وَضَرْبِ الْأُوتَارِ^١.

يب - الجَهلُ

١١٩ . تحف العقول - في ذكرِ مَسَائِلِ شَمْعُونَ الرَّاهِبِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله - : قَالَ شَمْعُونُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُرَاقِبُهُ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَلَا يَذْكُرُهُ^٢.

يج - البِطْنَةُ وَالْغِرَّةُ

١٢٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام: اِعْلَمْ وَيَحَكَ يَا بَنَ آدَمَ! إِنَّ قَسْوَةَ الْبِطْنَةِ^٣، وَكِظَّةَ الْمِلَأَةِ^٤، وَ سُكْرَ الشَّبَعِ، وَغِرَّةَ^٥ الْمُلْكِ، مِمَّا يُثَبِّطُ وَيُبطِئُ عَنِ الْعَمَلِ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ^٦.

٧/١

آذَابُ الذِّكْرِ

الف - الطَّهَارَةُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا

١ . الخصال: ص ٦١٠ ح ٩، تحف العقول: ص ٤٢٣ عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه «مكروهة».

٢ . تحف العقول: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٣ . البطنة: امتلاء البطن من الطعام (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٣).

٤ . الكِظَّة: غمٌ وغلظة يجدها في بطنه وامتلاء (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٥٧).

٥ . غِرَّة: أي اغترار (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥).

٦ . تحف العقول: ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٩ ح ١.

بِرُّءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^١.

راجع: النساء: ٤٣.

الحديث

١٢١. رسول الله ﷺ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ^٢.

ب - الخُشُوعُ

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ^٣.
﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ^٤.﴾

راجع: الأعراف: ٢٠٥، الأنفال: ٢.

الحديث

١٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمُوسَى عليه السلام: أَكْثَرُ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا، وَعِنْدَ بَلَائِي صَابِرًا، وَاطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي، وَاعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، إِلَيَّ

١. المائدة: ٦. جدير بالذكر أن الآية تدل على وجوب الطهارة في الصلاة لا في مطلق الذكر.

٢. سنن أبي داود: ج ١ ص ٥ ح ١٧، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٥٩٢.

٣. الحديد: ١٦.

٤. الحج: ٣٤ و ٣٥، والمخبتين: أي المتواضعين (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٧٢).

المَصِيرُ ١.

١٢٣ . الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام: فيما وَعَظَ اللهُ بِهِ عيسى عليه السلام: يا عيسى... إَعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدَّتُكَ إِلَيَّ، وَأَنِّي آخِذُكَ بِعِلْمِي، فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي، يَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ ٢.

ج - الْخُلُوصُ

١٢٤ . الإمام علي عليه السلام: أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا؛ تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ ٣.

د - التَّقْوَى

١٢٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ذِكْرَهُ إِلَّا مِمَّنِ اتَّقَى وَطَهَرَ قَلْبَهُ، وَأَكْرَمُوا اللَّهَ أَنْ يَرَى مِنْكُمْ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ ٤.

١٢٦ . عنه صلى الله عليه وآله: وَيَلُ لِمَنْ يُكْثِرُ ذِكْرَ اللَّهِ بِلسَانِهِ، وَيَعْصِي اللَّهَ فِي عَمَلِهِ ٥.

١٢٧ . عنه صلى الله عليه وآله: الذَّاكِرُ بِلا عَمَلٍ، كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ ٦.

هـ - التَّعْظِيمُ

١٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيَعْظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ، فَلَا تَذْكُرْهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ: «اللَّهُمَّ أَخْزِهِ»، وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ:

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٣ ح ٢٢.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٧ ح ٣، تحف العقول: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٦.

٤ . كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه.

٥ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٧١٦٠، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦ ح ٤٣٧٣٨.

٦ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٩.

«اللَّهُمَّ أَخْزِهِ»^١.

١٢٩ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى بِالتَّعْظِيمِ خَالِصاً؛ ارْتَفَعَ كُلُّ حِجَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ... وَإِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ كَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً، قَدْ قَسَا وَأَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نَوْرَ التَّعْظِيمِ^٢.

و - النَّشَاطُ

١٣٠ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ صَفِّينَ -: وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي... قُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ، وَنَشَاطاً لِذِكْرِكَ مَا اسْتَعْمَرْتَنِي فِي أَرْضِكَ^٣.

١٣١ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ -: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ^٤.

ز - نِسْيَانُ النَّفْسِ

١٣٢ . الإمام علي عليه السلام: لَا تَذْكُرِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَاهِيّاً، وَلَا تَنْسَهُ لَاهِيّاً، وَاذْكُرْهُ كَامِلاً يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبُكَ لِسَانُكَ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارُكَ إِعْلَانُكَ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةَ الذِّكْرِ حَتَّى تَنْسِيَ نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ، وَتَفْقِدَهَا فِي أَمْرِكَ^٥.

ح - الشَّوْقُ إِلَى اللَّقَاءِ

١٣٣ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يَشْتَقِ إِلَى لِقَائِهِ، فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ^٦.

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٢٢. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٥.

٣ . متهج الدعوات: ص ١٣٠. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٩ ح ٩.

٤ . المصباح للكفعمي: ص ١٦٩، البلد الأمين: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٠٠ ح ٣١.

٥ . غرر الحكم: ح ١٠٣٥٩.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٣٠ وفيه «يستبق» بدل «يشتق».

ط - النَوَاذِرُ

١٣٤ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى دَاوُودَ ﷺ أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَنِي، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ الْعَنَهُمْ.^١

١٣٥ . الإمام عليّ ﷺ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالِدُّعَاءَ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يَحْزَنْ صَدْرُهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ.^٢

١٣٦ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق ﷺ - : مَنْ كَانَ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ، وَمَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ. وَالطَّاعَةُ عَلَامَةُ الْهُدَايَةِ، وَالْمَعْصِيَةُ عَلَامَةُ الضَّلَالَةِ، وَأَصْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْغَفْلَةِ.

فَاجْعَلْ قَلْبَكَ قِبْلَةً لِللسَانِ، لَا تُحَرِّكُهُ إِلَّا بِإِشَارَةِ الْقَلْبِ، وَمُوَافَقَةِ الْعَقْلِ، وَرِضَى الْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِسِرِّكَ وَجَهْرِكَ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ فَضلاً عَنْ غَيْرِهِ. وَكُنْ كَالنَّازِعِ رَوْحَهُ أَوْ كَالوَاقِفِ فِي الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ، غَيْرَ شَاغِلٍ نَفْسِكَ عَمَّا عِنَّاكَ مِمَّا كَلَّفَكَ بِهِ رَبُّكَ؛ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَاغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءِ الْحُزَنِ، وَلَا تَشْغَلْهَا بِدُونِ مَا كَلَّفَكَ.

وَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ، فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلٌ وَأَشْهَى وَأَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَأَسْبَقُ.

وَمَعْرِفَتُكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يورِثُكَ الْخُضُوعَ، وَالِاسْتِحْيَاءَ، وَالْإِنْكِسَارَ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيَا كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ السَّابِقِ، وَتَخْلُصُ لَوَجْهِهِ، وَتَصْغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ طَاعَاتُكَ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي جَنْبٍ مِنْهُ.

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٤١ ح ٤٩٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٦٦ ح ٩؛ فلاح السائل: ص ٩٤ ح ٣٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢٩ ح ٥.

وَرُؤْيُكَ ذِكْرَكَ لَهُ تَوَرُّتُكَ الرِّيَاءَ، وَالْعُجْبَ، وَالسَّفَهَ، وَالْغِلْظَةَ فِي خَلْقِهِ، وَاسْتِكْثَارَ الطَّاعَةِ، وَنَسْيَانَ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَا يَزِدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَا يَسْتَجْلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَةً.

وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ؛ ذِكْرٌ خَالِصٌ بِمُوَافَقَةِ الْقَلْبِ، وَذِكْرٌ صَارِفٌ^١ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ؛ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ مِقْدَارًا عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ سَابِقَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ، فَمَنْ دَوَّنَهُ أُولَى.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْعَبْدَ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ، لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ^٢.

٨ / ١

أَهَمُّ مَوَاطِنِ الذِّكْرِ

الف - الغداة والعشي

الكتاب

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^٣.
﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾^٤.

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِّنَ

١ . في الطبعة المعتمدة: «وَذِكْرٌ صَادِقٌ»، والأصح ما أثبتناه كما في نسخة أخرى وبحار الأنوار.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣٣.

٣ . الكهف: ٢٨.

٤ . آل عمران: ٤١.

الْغَفْلِينَ^١.

راجع: مريم: ١١، النور: ٣٦، الأحزاب: ٤١ و ٤٢، الروم: ١٧، غافر: ٥٥، ص: ١٨، الفتح: ٩.

الحديث

١٣٧ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: يَا بَنَ آدَمَ، أَذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ سَاعَةً، وَاذْكُرْنِي بَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ^٢.

١٣٨ . عنه ﷺ: لِأَن أذْكَرَ اللهُ مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَلِأَن أذْكَرَ اللهُ مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَن تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^٣.

١٣٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ إِنَّمَا يَبِثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ إِلَى مَغِيبِ الشَّفَقِ، وَيَبِثُّ جُنُودَ النَّهَارِ مِنْ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ.

وَذَكَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:

أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللهِ ﷻ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ﷻ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، وَعَوَّذُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ^٤.

ب - ذُو الْحِجَّةِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ

الكتاب

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ

١ . الأعراف: ٢٠٥.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٥.

٣ . شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٥٥٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٧٩٩.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٤٤٠، الكافي: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٢ نحوه.

اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ^١.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَابَ الْفَقِيرِ﴾^٢.

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^٣.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^٤.

الحديث

١٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: قال أبي: قال علي عليه السلام: اذكروا الله في أيام معلومات^٥؛ قال: قال: عشر ذي الحجة، وأيام معدودات^٦؛ قال: أيام التشريق^٧.

١٤١. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد^٨.

١٤٢. الإمام علي عليه السلام - في يوم النحر - : إن هذا يوم حرمته عظيمة، وبركته مأمولة.

١. البقرة: ٢٠٣.

٢. الحج: ٢٧ و ٢٨. والضاير من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥١٢). والفج: الطريق الواسع بين جبلين. أي مسلك بعيد غامض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٣).

٣. البقرة: ٢٠٠.

٤. البقرة: ١٩٨.

٥. إشارة إلى الآية ٢٨ من سورة الحج: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.

٦. إشارة إلى الآية ٢٠٣ من سورة البقرة: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

٧. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٤٧ ح ١٥٥٨، قرب الإسناد: ص ١٧ ح ٥٥ نحوه.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٥٤٤٧، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٤٥ نحوه.

وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوَّةٌ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^١

ج - شَهْرُ رَمَضَانَ

١٤٣. رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لَا يُخَيَّبُ.^٢
١٤٤. عنه ﷺ: رَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اسْتَكَثِرُوا فِيهِ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّسْبِيحِ.^٣

د - يَوْمُ الْجُمُعَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.^٤

الحديث

١٤٥. رسول الله ﷺ: تَسْبِيحَةٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.^٥

راجع: ص ٢٢٠ (قيمة الصلاة عليه وعلى آله ﷺ يوم الجمعة وليلتها).

هـ - عِنْدَ الْقِتَالِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٤٨٤.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٧٣٤١، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٦٤ ح ٢٣٦٧٦.

٣. النوادر للأشعري: ص ١٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨١ ح ٦.

٤. الجمعة: ٩.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٣ ح ٥١٦٦، كنز العمال: ج ٧ ص ٧١٩ ح ٢١٠٧٩.

٦. الأنفال: ٤٥.

الحديث

- ١٤٦ . سنن الترمذي عن عمار بن زعكرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي: الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ - يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ -^١
- ١٤٧ . الإمام علي عليه السلام: إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ، وَادْكُرُوا اللَّهَ ﷻ، وَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ فَتُسَخِطُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ.^٢

راجع : ص ٢٨ ح ٦٠.

و - عِنْدَ الْهَمِّ وَالْحُكُومَةِ وَالْقِسْمَةِ

- ١٤٨ . رسول الله ﷺ: أَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.^٣

ز - عِنْدَ الصَّاعِقَةِ

- ١٤٩ . رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَادْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ ذَاكِرًا.^٤
- ١٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَةَ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ، وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا.^٥
- ١٥١ . الكافي عن بريد بن معاوية عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا.
- قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الذَّاكِرُ؟ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِثَّةَ آيَةٍ.^٦

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٠ ح ٣٥٨٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٤.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٤٢ ح ٥، الخصال: ص ٦١٧ ح ١٠، تحف العقول: ص ١٠٧.

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٤ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٣٢ ح ١١٣٧١، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦ ح ١٥٢٠٩.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٦؛ حلية الأولياء: نحوه.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٨٥ ح ٣٤.

ح - عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ

١٥٢ . الإمام علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ ...

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ ؟

قَالَ : يَكُونُ النَّاسُ فِي خَوْضِهَا وَبَاطِلِهَا وَلَهْوِهَا ، فَنَعَمْ^١ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَيَذْكُرُهُ وَيُسَبِّحُهُ^٢ .

١٥٣ . رسول الله ﷺ : ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَأَلْذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِسِينَ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الْمَصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يُعَرِّفُهُ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ ، فَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ وَالْأَعْجَمِيُّ الْبَهَائِمُ^٣ .

١٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام : يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَمَحَلَّ الْكِتْمَانِ ، تَفَكَّرُوا وَتَذَكَّرُوا عِنْدَ غَفْلَةِ السَّاهِينَ^٤ .

١٥٥ . الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ، إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ ... أَعْيُنُهُمْ بَاكِئَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ ؛ إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ^٥ .

راجع: ص ٥٧ (في السوق).

١ . وفي نسخة : « فيغم » .

٢ . الجعفریات : ص ٢٢٣ .

٣ . حلية الأولياء : ج ٦ ص ١٨١ ، كنز العمال : ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٣٢ .

٤ . تحف العقول : ص ٣٧٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٥٨ ح ١٤١ .

٥ . إرشاد القلوب : ص ٢٠١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦ .

ط - عِنْدَ الْخُلُوةِ

١٥٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا خَلَوْتَ فَأَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ.^١

١٥٧ . عنه ﷺ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.^٢

١٥٨ . الإمام علي عليه السلام: إِشْحَنُ^٣ الْخُلُوةَ بِالذِّكْرِ ، وَاصْحَبِ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ.^٤

١٥٩ . الإمام الباقر عليه السلام: تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخُلُوتِ.^٥

١٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام: شَيَعْتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا.^٦

١٦١ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا ، فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ:

يَا مُوسَى... أَذْكَرْنِي فِي خَلَوْتِكَ وَعِنْدَ سُرُورٍ لَدَّتِكَ ، أَذْكَرَكَ عِنْدَ غَفَلَاتِكَ.^٧

راجع: ص ٣٤ (الذكر الخفي).

ص ٥٩ ح ١٨٦ - ١٨٨.

ي - عِنْدَ الْكَلَامِ

١٦٢ . رسول الله ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِي أَوَّلِهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ.^٨

١ . جامع الأخبار: ص ٥١٢ ح ١٤٣٥.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٦٢٩، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧١٥ ح ٩١؛ الخصال: ص ٣٤٣ ح ٧.

٣ . اشْحَنُ: أَيِ امْلَأْ؛ مِنْ شَحَنَ السَّفِينَةَ: مَلَأَهَا (أَنْظِرِ الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ: ج ٤ ص ٢٣٩).

٤ . غرر الحكم: ح ٢٣٧٤.

٥ . تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٧ . الأمالي للمفيد: ص ٢١٠ ح ٤٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٨ ح ٦.

٨ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٤٦ ح ٤٩٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢٠ وفيه «كَلَّ كَلَامٌ أَوْ أَمْرٌ ذِي بَالٍ لَا يَفْتَحُ...»، المصنَّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١٦٣ ح ٢٠٢٠٨ وفيه «كَلَّ حَدِيثٌ ذِي بَالٍ».

١٦٣. عنه عليه السلام: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ وَيُصَلَّى عَلَيَّ فِيهِ، فَهُوَ أَقْطَعُ أَكْنَعُ^١ مَمْحُوقٌ^٢ مِنْ كُلِّ بَرَكَتَةٍ^٣.

١٦٤. عنه عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ أَقْطَعُ^٤.

١٦٥. عنه عليه السلام: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَعْنُو^٥.

يا - عِنْدَ الْأَكْلِ

١٦٦. الإمام علي عليه السلام: أَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ عَلَى الطَّعَامِ، وَلَا تَلْغَطُوا^٦؛ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ، يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَذِكْرُهُ وَحَمْدُهُ^٧.

يب - عِنْدَ النَّوْمِ

١٦٧. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : اجْعَلْ كُلَّ نَوْمِكَ آخِرَ عَهْدِكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَاذْكُرِ اللَّهَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ، وَخَفِ اطَّلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ^٨.

يج - جَوْفُ اللَّيْلِ

١٦٨. الإمام علي عليه السلام: سَهْرُ اللَّيْلِ بِذِكْرِ اللَّهِ غَنِيمَةُ الْأَوْلِيَاءِ، وَسَجِيَّةُ^٩ الْأَتْقِيَاءِ^{١٠}.

١. أكنع: أي ناقص أوتر (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤). وفي كنز العمال: «أكنع» وهو تصحيف.

٢. المَحْقُ: النقص والمحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣).

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٦٤٦٣ نقلاً عن أحمد بن محمد بن ميمون في فضائل علي.

٤. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٢.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٥ ح ٦.

٦. اللَّغْطُ - وَيُحَرِّكُ - : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٨٣).

٧. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٦ ح ٢٣، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٦٣٥، تحف العقول: ص ١٠٧ كلاهما نحوه.

٨. مصباح الشريعة: ص ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٩ ح ١٨.

٩. سَجِيَّةٌ: أي طبيعة من غير تكلف (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥).

١٠. غرر الحكم: ح ٥٦١٤.

١٦٩ . عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ سَهْرُ الْعُيُونِ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.^١

١٧٠ . الكافي عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام : إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ !

قال : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِذِكْرِ^٢ الله . ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^٣ .^٤

يد - عِنْدَ الْقِيَامِ

١٧١ . سنن الترمذي عن ابن عمر : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ :

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا ، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.^٥

راجع: ص ١٣١ (أوقات التسبيح / عند القيام من المجلس).

ص ٣٠٧ (ما ينبغي فيه الاستغفار من الأحوال / ختام المجالس).

١ . غرر الحكم: ح ٣١٤٩ .

٢ . في المحاسن وبحار الأنوار: «يذكر» .

٣ . السجدة: ١٦ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ١٥ . المحاسن: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٠٣٩ نحوه . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٢ ح ٧٠ .

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٨ ح ٣٥٠٢ . الزهد لابن المبارك: ص ١٤٤ ح ٤٣١ نحوه .

يه - فِي الْمَسْجِدِ

١٧٢ . رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعَوٌ إِلَّا ثَلَاثَةً : قِرَاءَةُ مُصَلٍّ ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ ، أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ^١ .

١٧٣ . الإمام الصادق والإمام العسكري عليه السلام - فيما يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ - : اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ^٢ .

يو - فِي مَكَّةَ

١٧٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام : تَسْبِيحَةُ بِمَكَّةَ ، أَفْضَلُ مِنْ خَرَاكِ الْعِرَاقَيْنِ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٣ .

يز - فِي الْبَيْتِ

١٧٥ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ^٤ .

١٧٦ . الإمام علي عليه السلام : الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ ، تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ .

وإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ ، تَقَلُّ بَرَكَتُهُ ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ^٥ .

١ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٦٢ .

٢ . فلاح السائل : ص ١٨٣ ح ٢٩١ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٧ ح ٢١ .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ٤٦٨ ح ١٦٤٠ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٢٥٨ وفيه «تعدل» بدل «أفضل من» ، المحاسن : ج ١ ص ١٤٤ ح ١٩٥ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه .

٤ . صحيح مسلم : ج ١ ص ٥٣٩ ح ٢١١ ؛ مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٦ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢ .

يح - في السُّوقِ

- ١٧٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشُغْلِهِمْ بِمَا هُمْ فِيهِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ^١ .
- ١٧٨ . الإمام علي عليه السلام: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ ، وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ^٢ .

راجع: ص ٥٢ (عند غفلة الناس).

يط - فِي السَّفَرِ

- ١٧٩ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ - : إِعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ : مُرُوءَةٌ فِي حَضَرٍ ، وَمُرُوءَةٌ فِي سَفَرٍ ...
- وَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ : فَبَذْلُ الزَّادِ ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صَحَبَكَ ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبِطٍ وَنُزُولٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ^٣ .

ك - عِنْدَ الْمُرُورِ بِالْجَبَلِ أَوْ بِقَاعِ الْأَرْضِ

- ١٨٠ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ^٤ إِلَّا وَبِقَاعِ الْأَرْضِ تُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضاً : يَا جَارَةَ هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ عَبْدٌ صَالِحٌ صَلَّى عَلَيْكَ أَوْ ذَكَرَ اللَّهَ ؟ فَإِنْ قَالَتْ : نَعَمْ ! رَأَتْ لَهَا بِذَلِكَ عَلَيْهَا فَضلاً^٥ .

- ١٨١ . عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ سَلَكَ وادياً فَيَبْسُطُ كَفَّيْهِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو ، إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ ذَلِكَ

١ . عُدَّة الداعي: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧.

٢ . الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠، تحف العقول: ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٦ ح ١٩.

٣ . الخصال: ص ٥٤ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٥.

٤ . الرّواح: تقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل (الصحاح: ج ١ ص ٣٦٨).

٥ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٦٢، حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٤، كنز العمال: ج ٧ ص ٢٩٠ ح ١٨٩٢٩.

الوادي حَسَنَاتٍ، فَلْيَعِظْ ذَلِكَ الوادي أَوْ لِيَصْغُرْ^١.

كا - مَعَ كُلِّ ذَاكِرٍ

١٨٢ . علل الشرائع عن زرارة: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا أَقُولُ إِذَا سَمِعْتُ الْأَذَانَ؟ قَالَ: أذْكُرُ اللَّهَ مَعَ كُلِّ ذَاكِرٍ^٢.

٩ / ١

بَرَكَاتُ الذِّكْرِ

الف - ذِكْرُ اللَّهِ تعالى لِذَاكِرِهِ

الكتاب

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^٣.

الحديث

١٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا أُعْطِيَ أَرْبَعًا، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تعالى: مَنْ أُعْطِيَ الذِّكْرَ ذَكَرَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾....^٤

١٨٤ . عنه عليه السلام: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ يَقُولُ: أذْكُرُونِي يَا مَعْشَرَ الْعِبَادِ بِطَاعَتِي، أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي^٥.

١٨٥ . عنه عليه السلام: قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بِنِعْمَتِي، وَاذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ

١ . ثواب الأعمال: ص ١٨٣ ح ١، جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٥.

٢ . علل الشرائع: ص ٢٨٤ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٦ ح ٦.

٣ . البقرة: ١٥٢.

٤ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٢٦ ح ٤٥٢٩، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٠ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه.

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٤٠٥.

أَذْكُرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ^١.

١٨٦. عنه عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي

نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ^٢.

١٨٧. المحاسن عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنِ آدَمَ، أَذْكُرْنِي فِي

نَفْسِكَ أَذْكُرَكَ فِي نَفْسِي. ابْنِ آدَمَ، أَذْكُرْنِي فِي خَلَاءٍ أَذْكُرَكَ فِي خَلَاءٍ. ابْنِ آدَمَ،

أَذْكُرْنِي فِي مَلَأٍ أَذْكُرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلِيكَ.

وَقَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^٣.

١٨٨. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تعالى: مَنْ ذَكَرَنِي سِرًّا ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً^٤.

١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ»^٥ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ^٦.

١٩٠. الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ» - يَقُولُ: ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ

أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: «أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»؟^٧

١٩١. الإمام علي عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ - أَذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ؛ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ

ذَكَرَهُ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ دَعَاهُ^٨.

١٩٢. الإمام الحسن عليه السلام - لِرَجُلٍ بَرِيٍّ مِنْ عِلَّةٍ كَانَتْ بِهِ - إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ، وَأَقَالَكَ

فَاشْكُرْهُ^٩.

١. عُدَّة الداعي: ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٣ ح ٤٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٩٤ ح ٦٩٧٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦١ ح ٢.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١١٠ ح ٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ١، عُدَّة الداعي: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١.

٥. العنكبوت: ٤٥.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٧١٧٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٤٦٦ نقلاً عن ابن السني وابن مردويه.

٧. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٩.

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتعبد: ص ٣٨٤ ح ٥٠٩.

٩. تحف العقول: ص ٢٣٤ و ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٦ ح ٨.

١٩٣ . الإمام الصادق عليه السلام - في رسالته إلى جماعة من شيعته وأصحابه - : أكثرُوا ذكرَ الله مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ^١ .

١٩٤ . الزهد عن زيد بن علي: أوحى الله ﷻ إلى نبيه داود عليه السلام : إذا ذَكَرَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ ، ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي ، وَلَا أَمَحُّهُ فِيمَا أَمَحُّ^٢ .

ب - طَرْدُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^٣ .
 ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^٤ .

الحديث

١٩٥ . الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ؟
 قَالَ : هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِكُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^٥ .

١٩٦ . تفسير القمي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ؛

١ . الكافي: ج ٨ ص ٧ ح ١ ، تحف العقول: ص ٣١٤ .

٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٨ ح ٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٦ ح ١٨ .

٣ . الأعراف: ٢٠١ .

٤ . آل عمران: ١٣٥ .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٧ ، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٨ و ص ٤٤ ح ١٣٠ كلاهما نحوه .

قال: وإذا ذكّرهم الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِيَّ وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ.^١
 ١٩٧. رسول الله ﷺ: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ جَائِمٌ^٢ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ خَنَسَ الشَّيْطَانُ
 وَذَابَ، وَإِذَا تَرَكَ الذِّكْرَ التَّقَمَّ الشَّيْطَانُ فَجَذَبَهُ وَأَغْوَاهُ وَاسْتَزَلَّهُ وَأَطْعَاهُ.^٣

١٩٨. فضائل الأشهر الثلاثة عن عبد الرحمن بن هبيرة: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:
 رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَائِبَ! قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ، حَدَّثْنَا فِدَاكَ أَنْفُسَنَا وَ
 أَهْلُونَا وَأَوْلَادُنَا؟

فَقَالَ: ... رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ ﷻ فَانْجَاهُ
 مِنْ بَيْنِهِمْ.^٤

١٩٩. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ:
 لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ.

وإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ
 اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ.^٥

٢٠٠. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ مَعْصُومُونَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ، وَالْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ،
 وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ.^٦

راجع: ص ٧٤ ح ٢٥٦.

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٧٣.

٢. يَجْتَمِعُ فِي الْأَرْضِ: أَي يَلْزِمُهَا وَيَلْتَصِقُ بِهَا، وَجَمَّ الطَّائِرُ جَثْمًا، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الثُّرُوكِ لِلْإِبِلِ (النهاية: ج ١
 ص ٢٣٩).

٣. عَدَّة الدَّاعِي: ص ١٩٢، إرشاد القلوب: ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤٢.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١١٢ ح ١٠٧؛ المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ٢٨٢ ح ٣٩.

٥. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٨ ح ١٠٣، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٣٧٦٥.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٦؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤١ ح ٤٣٣٤٣ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب نحوه.

ج - اطمئنان القلب

الكتاب

«الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»^١.

الحديث

٢٠١. الإمام علي عليه السلام: ذكرُ الله جلاءُ الصدور، وطمأنينةُ القلوب^٢.

د - إنشراح القلب

الكتاب

«أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»^٣.

الحديث

٢٠٢. الإمام علي عليه السلام: الذكرُ يشرحُ الصدر^٤.

هـ - جلاء القلب

٢٠٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَقَالَةً^٥، وَإِنَّ سَقَالََةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٦.

٢٠٤. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ

١. الرعد: ٢٨.

٢. غرر الحكم: ح ٥١٦٥.

٣. الزمر: ٢٢.

٤. غرر الحكم: ح ٨٣٥.

٥. السَّقْلُ هو مثل الصَّقْل للسيف والثوب ونحوهما بالسين والصاد جميعاً، صَقْلُهُ صَقْلًا وَصِقْلًا: جَلَاةٌ (تاج

العروس: ج ١٤ ص ٣٤٩ وج ١٥ ص ٤٠٥).

٦. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٥٢٢، الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ١٠.

تَجَرَّةٌ وَلَا يَنْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^١ - : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ،
تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَتَتَقَادُّ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ^٢.

و - شِفَاءُ الْقَلْبِ

٢٠٥ . رسول الله ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ^٣.

٢٠٦ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ^٤.

٢٠٧ . الإمام علي عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ^٥.

ز - صَلَاحُ الْقَلْبِ

٢٠٨ . الإمام علي عليه السلام: أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اشْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ^٦.

ح - حَيَاةُ الْقَلْبِ

٢٠٩ . رسول الله ﷺ: بِذِكْرِ اللَّهِ تَحْيَا الْقُلُوبُ، وَبِنَسْيَانِهِ مَوْتُهَا^٧.

٢١٠ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : تَبَّهْ بِالذِّكْرِ قَلْبَكَ، وَجَافِ^٨ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ، وَاتَّقِ
اللَّهَ رَبَّكَ^٩.

١ . النور: ٣٦ و ٣٧.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥ نقلاً عن الديلمي.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨؛ شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٥٩ ح ٧١٧ نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٥١٦٩.

٦ . غرر الحكم: ح ٣٠٨٣.

٧ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٨ . جفا جنبه عن الفراش وتجافى: نبأ عنه ولم يطمئن عليه. وجافيت جنبتي عن الفراش فتجافى (لسان
العرب: ج ١٤ ص ١٤٨).

٩ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

- ٢١١ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ، وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلَبَّاهُ.^١
- ٢١٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام - في دُعَاءِ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ - : مَوْلَايَ، بِذِكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي، وَبِمُنَاجَاتِكَ بَرَدَتْ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي.^٢

ط - عِمَارَةُ الْقَلْبِ

- ٢١٣ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيِ بُنْيٍ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ.^٣

ي - نَوْرُ الْقَلْبِ

- ٢١٤ . الإمام علي عليه السلام: اسْتَدِيمُوا الذِّكْرَ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْقَلْبَ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.^٤
- ٢١٥ . عنه عليه السلام: دَوَامُ الذِّكْرِ يُنِيرُ الْقَلْبَ وَالْفِكْرَ.^٥
- ٢١٦ . عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ.^٦

يا - حِكْمَةُ الْقَلْبِ

- ٢١٧ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَلْزَمَ قَلْبَهُ فِكْرًا، وَلِسَانَهُ الذِّكْرَ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً، وَنُورًا وَحِكْمَةً.^٧

يب - هِدَايَةُ الْعُقُولِ

- ٢١٨ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ، وَتَبَصُّرَةُ النَّفُوسِ.^٨

١ . غرر الحكم: ح ٨٨٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٣٠١ وفيه «استنار» بدل «نور».

٢ . مصباح المتهجد: ص ٥٩٢ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٨٩ ح ٢.

٣ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١: كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلًا عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٥٣٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٥١٤٤.

٦ . غرر الحكم: ح ٤٦٣١.

٧ . إرشاد القلوب: ص ١٠٠.

٨ . غرر الحكم: ح ١٤٠٣.

٢١٩ . عنه عليه السلام : مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ اسْتَبْصَرَ .^١

يج - نَجَاحُ الْأُمُورِ

٢٢٠ . رسول الله ﷺ : أَذْكَرُ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ .^٢

٢٢١ . الإمام علي عليه السلام : خَيْرُ مَا اسْتَنْجَحْتَ بِهِ الْأُمُورَ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .^٣

يد - الرِّزْقُ بِغَيْرِ بِضَاعَةٍ

٢٢٢ . رسول الله ﷺ : اتَّخِذُوا ذِكْرَ اللَّهِ تِجَارَةً ، يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِغَيْرِ بِضَاعَةٍ .^٤

٢٢٣ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ رَزَقَهُ اللَّهُ .^٥

يه - النِّجَاةُ مِنَ الشَّدَائِدِ

٢٢٤ . رسول الله ﷺ : كُلُّ أَحَدٍ يَمُوتُ عَطْشَانًا ، إِلَّا ذَاكَرَ اللَّهَ .^٦

٢٢٥ . الإمام علي عليه السلام : ذِكْرُ اللَّهِ طَارِدُ اللَّأْوَاءِ^٨ وَالْبُؤْسِ .^٩

٢٢٦ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ، قَالَ مُوسَى : إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَفْتَرِ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِكَ ، وَالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِعَانَةِ لَكَ فِي الدُّنْيَا؟

١ . غرر الحكم : ح ٧٨٠٠ .

٢ . تنبيه الغافلين : ص ٤٧١ ح ٧٣٢ ، شرح نهج البلاغة : ج ١٥ ص ٦٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٦٠ ح ١١ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٩٨٧ .

٤ . في المصدر : «من بضاعه» ، والتصويب من فيض القدير : ج ٣ ص ٤٦٥ .

٥ . الفردوس : ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٦٢٤ ، فردوس الأخبار : ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٤٤٦ وفيه «من غير طاعة» بدل «بغير بضاعه» .

٦ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١١٦ ح ٣٨٥ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٢٥ ح ١٢ .

٧ . الدعوات : ص ٢٣٧ ح ٦٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ٢٤٠ ح ٢٦ .

٨ . اللأواء : الشدة وضيق المعيشة (النهاية : ج ٤ ص ٢٢١) .

٩ . غرر الحكم : ح ٥١٧٠ .

قال: يا موسى، أَعَيْنُهُ عَلَى شَدَائِدِ الْآخِرَةِ.^١

راجع: ص ٢٨ ح ٦٠.

يو - حُسْنُ الذِّكْرِ

٢٢٧ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيراً؛ فَإِنَّهُ ذِكْرُكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ.^٢

٢٢٨ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ، طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ.^٣

يز - حُسْنُ الْعَقْلِ

٢٢٩ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَمَرَ قَلْبَهُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ، حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ.^٤

يح - كَفَّارَةُ السَّيِّئَاتِ

٢٣٠ . رسول الله ﷺ: كَابِدُوا^٥ اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً؛ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ.^٦

يط - قُوَّةُ الْإِيمَانِ

٢٣١ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ الْقُرْآنَ وَالذِّكْرَ لَيُنْبِتَانِ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْعُشْبَ.^٧

١ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٨ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٢ ح ١٣١.

٢ . الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٦٥١.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٢٣٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٨٧٢.

٥ . كابدت الأمر: إذا قاسيت شدته (الصحيح: ج ٢ ص ٥٣٠).

٦ . الأمالي للمفيد: ص ١٨٩ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٣ ح ٤٥.

٧ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٢١ ح ٤٠٦٧٠ نقلاً عن الديلمي.

ك - التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٢٣٢ . كنز العمال عن خالد بن الوليد: جاء رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ... قَالَ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَخَصَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ: أَكْثَرَ ذِكْرِ اللَّهِ، تَكُنْ أَخَصَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^١

كا - الأُنْسُ بِاللَّهِ ﷻ

٢٣٣ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ مِفْتَاحُ الأُنْسِ.^٢

٢٣٤ . عنه عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ مُوَانِسُهُ.^٣

٢٣٥ . عِدَّةُ الدَّاعِي: فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَّلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي، تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ، وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَمُحَادِثَهُ وَأُنَيْسَهُ.^٤

كب - حُبُّ اللَّهِ ﷻ

٢٣٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ أَحَبَّهُ اللَّهُ.^٥

٢٣٧ . الإمام علي عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُؤْنِسُكَ بِذِكْرِهِ، فَقَدْ أَحَبَّكَ.^٦

كج - لِقَاءُ اللَّهِ ﷻ

٢٣٨ . رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالُ بِي جَعَلْتُ نَعِيمَهُ

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن أبي العباس المستغفري.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٤١.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٦٠.

٤ . عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٣، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٥ ح ١٤٨: كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٦٣٥٠.

٦ . غرر الحكم: ح ٤٠٤٠.

وَلَذَّتْهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ نَعِيمَهُ وَلَذَّتْهُ فِي ذِكْرِي عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ، فَإِذَا عَشِقْنِي
وَعَشِقْتُهُ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَصِرْتُ مَعَالِمًا^١ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا
النَّاسُ؛ أُولَئِكَ كَلَامُهُمُ الْآنَبِيَاءُ، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ
الْأَرْضِ عُقُوبَةً وَعَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ.^٢

كد - الْعِصْمَةُ مِنَ السَّهْوِ

٢٣٩. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالَ بِي، نَقَلْتُ
شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي، فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَنْ يَسْهُوَ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا.^٣

كه - نَزُولُ الْمَلَائِكَةِ

٢٤٠. المعجم الصغير عن ابن عباس: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ
يَذْكُرُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكُمْ الْمَلَأَ الَّذِينَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي
مَعَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾^٤، أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ، إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ سَبَّحُوهُ، وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ حَمِدُوهُ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللَّهَ كَبَّرُوهُ، ثُمَّ
يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، عِبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا،
وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا، وَحَمِدُوكَ فَحَمَدْنَا.

١. الْمَغْلَمُ: الْأَثَرُ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٩٩١). وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ: «... وَصِيرَتْ ذَلِكَ تَغَالِبًا
عَلَيْهِ، لَا يَسْهُو...».

٢. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ج ٦ ص ١٦٥، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧٢.

٣. عُدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٣٥، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٤. الْكَهْفُ: ٢٨.

فَيَقُولُ رَبُّنَا: يَا مَلَائِكَتِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

فَيَقُولُونَ: فِيهِمْ فُلَانٌ وَفُلَانُ الْخَطَاءِ!

فَيَقُولُ: هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^١

٢٤١. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمُرُّونَ عَلَى خَلْقِ الذِّكْرِ، فَيَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ،

وَيَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ، وَيُؤْمِنُونَ لِدُعَائِهِمْ، فَإِذَا صَعِدُوا [إِلَى] السَّمَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا

مَلَائِكَتِي أَيْنَ كُنْتُمْ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِساً مِنْ مَجَالِسِ

الذِّكْرِ، فَرَأَيْنَا أَقْوَاماً يُسَبِّحُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيُقَدِّسُونَكَ، وَيَخَافُونَ نَارَكَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا مَلَائِكَتِي، إِزُودُوهَا عَنْهُمْ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ،

وَأَمَنْتُهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ.

فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِنَّ فِيهِمْ فُلَاناً وَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ!

فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَتِهِ لَهُمْ؛ فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مَنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^٢

٢٤٢. الكافي عن عباد بن كثير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): إِنِّي مَرَرْتُ بِقَاصٍّ يَقْصُصُ وَهُوَ يَقُولُ:

هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أَخْطَأْتَ أَسْتَاهُهُمُ الْخُفْرَةَ.^٤ إِنَّ

لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا

١. المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٩، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٧.

٢. مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. عدة الداعي: ص ٢٤١، أعلام الدين: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

٤. الإخطاء: الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب، أو مطلقاً عمداً وغير عمد، والأستاه: جمع

الإست: وهي حلقة الدبر. والمراد بالخفرة: الكنيف الذي يتغوط فيه، وكأن هذا كان مثلاً سائراً يضرب

لمن استعمل كلاماً في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشاً. وقد يقال: شبّهت أفواههم بالأستاه تفضيحاً لهم

(مرآة العقول: ج ٩ ص ٨٤).

وَأَلْ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: قِفُوا فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ، فَيَجْلِسُونَ فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا عَادُوا مَرْضَاهُمْ، وَشَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَتَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ، فَذَلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ.^١

كو - نُزُولُ الرَّحْمَةِ

٢٤٣ . المستدرك على الصحيحين عن أبي عثمان: كَانَ سَلْمَانُ فِي عِصَابَةٍ^٢ يَذْكُرُونَ اللَّهَ، فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُمْ قَاصِدًا حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ، فَكَفَّوا عَنِ الْحَدِيثِ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكَكُمْ فِيهَا!^٣

كز - نُزُولُ السَّكِينَةِ

٢٤٤ . رسول الله ﷺ: لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.^٤

كح - غُفْرَانُ اللَّهِ ﷻ

٢٤٥ . رسول الله ﷺ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ: قَوْمُوا مَغْفُورًا لَكُمْ.^٥

كط - تَبْدِيلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ

٢٤٦ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٩ ح ٥٧.

٢ . العِصَابَةُ: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٣).

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢١٠ ح ٤١٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٩٣٢.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٣٩؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٧.

٥ . الإصابة: ج ٣ ص ١٧٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٨٠٩.

مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَوْمُوا مَغْفُوراً لَكُمْ، فَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ^١.

ل - مُبَاهَاةُ اللَّهِ ﷻ

٢٤٧ . صحيح مسلم عن معاوية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَجَلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ! قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ^٢.

لا - الدُّخُولُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ

٢٤٨ . المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لِلَّهِ سَرَايَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحُلُّ وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ، فَارْتَعَوْا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ. قَالُوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ، فَاغْدُوا وَرُوحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَكِّرُوهُ أَنْفُسَكُمْ^٣.

لب - نَوْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٤٩ . رسول الله ﷺ: لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّوْلُؤِ، يَغِطُّهُمْ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ؛ هُمْ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى وَبِلَادٍ شَتَّى، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ^٤.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٨٦ ح ١٢٤٥٦، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤١٢٧.

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٥ ح ٤٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٣٣٧٩.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٢ ح ١٨٢٠: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٤ نحوه.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٨٩٣ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي الدرداء.

لج - سَبَقُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٥٠ . سنن الترمذي عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ^١؛ يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِيفًا^٢.

لد - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٢٥١ . رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا، فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٣.
٢٥٢ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً^٤.

١٠ / ١

مَضَارُّ النِّسْيَانِ

الف - نِسْيَانُ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٥.

الحديث

٢٥٣ . الإمام علي عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ - : إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ

١ . يُقَالُ: أَهْتَرِ فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر: أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٢).

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٧ ح ٣٥٩٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١.

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٧٠٥ نحوه.

٥ . التوبة: ٦٧.

الدُّنْيَا، لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ، فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ؛ أَي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيَّينَ مِنَ الْخَيْرِ.^١

٢٥٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: سَأَلْتُ الرِّضَاءَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ، أَلَا تَسْمَعُهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾؟^٢ وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^٣؛ أَي نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.^٤

ب - نِسْيَانُ النَّفْسِ

الكتاب

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.^٥

الحديث

٢٥٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ نَسِيَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، أَنْسَاهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ.^٦

ج - سُلْطَةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ

١. التوحيد: ص ٢٥٩ ح ٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٩٦ ح ٨٦ نحوه. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٣٧.

٢. مريم: ٦٤.

٣. الأعراف: ٥١.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٥ ح ١٨. التوحيد: ص ١٦٠ ح ١. بحار الأنوار: ج ٤ ص ٦٤ ح ٤.

٥. الحشر: ١٩.

٦. غرر الحكم: ح ٨١٧٥ وح ٧٧٩٧ نحوه.

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ^١.

الحديث

٢٥٦ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : لا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَقَدْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ ، وَأَسْكَنَ^٢ إِلَى نَهْيِهِ ، وَنَسِيَ أَطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ^٣.

د - قَسْوَةُ الْقَلْبِ

٢٥٧ . الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ: ... يَا مُوسَى، لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ^٤.

٢٥٨ . رسول الله ﷺ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةُ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي^٥.

٢٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ^٦.

١ . الزخرف: ٣٦-٣٩. قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: أي من تعامى عن ذكر الرحمن ونظر إليه نظر الأعشى جننا إليه بشيطان، وقد عبر تعالى عنه في موضع آخر بالإرسال فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣)، وإضافة الذكر إلى الرحمن للإشارة إلى أنه رحمة (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ١٠٢).

٢ . في بحار الأنوار: «و سكن».

٣ . مصباح الشريعة: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٤ ح ٢.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٤٢-٤٥ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٤ ح ١٣.

٥ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٧ ح ٢٤١١؛ الأمالي للطوسي: ص ٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨١ ح ٢٨.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠١ ح ٧٥.

هـ - مَوْتُ الْقَلْبِ

٢٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام، قال: يا موسى، لا تَنسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ.^١

و - ضَنْكُ الْمَعِيشَةِ

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى.^٢

ز - شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٤ ح ٢٤.

٢ . طه: ١٢٤-١٢٧.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي ضيقة، وذلك أن من نسي ربّه وانقطع عن ذكره لم يبق له إلا أن يتعلّق بالدنيا ويجعلها مطلوبه الوحيد الذي يسعى له، ويهتمّ بإصلاح معيشته، والتوسّع فيها والتمتّع منها، والمعيشة التي أوتيتها لا تسعه سواء كانت قليلة أو كثيرة، لأنّه كلّما حصل منها وأقناها لم يرض نفسه بها وانتزعت إلى ما هو أزيد وأوسع، من غير أن يقف منها على حدّ، فهو دائماً في ضيق صدر وحنق ممّا وجد، متعلّق القلب بما وراءه، مع ما يهجم عليه من الهمّ والغمّ والحزن والقلق والاضطراب والخوف بنزول النوازل، وعروض العوارض، من موت ومرض وعاهة، وحسد حاسد وكيد كائد، وخيبة سعي وفراق حبيب.

ولو أنّه عرف مقام ربّه ذاكراً غير ناسٍ، أيقن أنّ له حياةً عند ربّه لا يخالطها موت، ومُلْكاً لا يعتريه زوال، وعزّة لا يشوبها ذلّة، وفرحاً وسروراً ورفعة وكرامة لا تقدّر بقدر ولا تنتهي إلى أمد، وأنّ الدنيا دار مجاز وما حياتها في الآخرة إلاّ متاع، فلو عرف ذلك قنعت نفسه بما قدّر له من الدنيا، ووسعه ما أوتيه من المعيشة، من غير ضيق وذنك (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٢٥).

وَأَرْحَفْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ^١.

﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَدْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعِيبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا^٢﴾.

راجع: الكهف: ١٠٠ و ١٠١، الجن: ١٥-١٧، الأنبياء: ٤٢.

الحديث

٢٦١. رسول الله ﷺ: ما من ساعة تمرُّ بابنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فيها، إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٢٦٢. عنه ﷺ: نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! رَبُّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: كُلُّ سَاعَةٍ تَذْكُرُنِي فِيهَا فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مُدَّخَرَةٌ، وَكُلُّ سَاعَةٍ لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ^٤.

٢٦٣. عنه ﷺ: مَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ^٥ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَمْشًى لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تِرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٦.

٢٦٤. عنه ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ﷻ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَوَبَالًا عَلَيْهِمْ^٧.

١. المؤمنون: ١٠٦-١١٠.

٢. الفرقان: ١٨.

٣. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٥١١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨١٩.

٤. إرشاد القلوب: ص ٤٩.

٥. تِرَةٌ: أي نقصاً، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة؛ يقال: وَتَرَهُ يَبِيزُهُ تِرَةً. وقيل: أراد بالترّة هاهنا التَّبِعَةُ (النهاية: ج ٥ ص ١٤٩).

٦. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٥٤٣، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤٨٥٦ نحوه.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٥، عدة الداعي: ص ٢٣١ وزاد في آخره «يوم القيامة».

٢٦٥ . عنه عليه السلام : مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ حَيْفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ^١ .

٢٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَا اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تعالى وَلَمْ يَذْكُرُونَا ، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

- ثُمَّ قَالَ : - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذِكْرَ عَدُوِّنَا مِنْ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ^٢ .

٢٦٧ . داود عليه السلام - فِي مُنَاجَاتِهِ - : إِذَا رَأَيْتَنِي أَجَاوِزُ مَجَالِسَ الذَّاكِرِينَ إِلَى مَجَالِسِ الْغَافِلِينَ فَاكْسِرْ رِجْلِي ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تُنْعَمُ بِهَا عَلَيَّ^٣ .

٢٦٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَا وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبِلَى ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَطَغَى وَنَسِيَ الْمُبْتَدَأَ وَالْمُنْتَهَى ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ^٤ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعُ يَقْوَدُهُ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَى يُضِلُّهُ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبٌ يُذِلُّهُ^٥ .

٢٦٩ . الإمام علي عليه السلام : إِلَهِي إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَشْغَلْهُ الْوُلُوعُ بِذِكْرِكَ ، وَلَمْ يَزُوهِ السَّفَرُ بِقُرْبِكَ ، كَانَتْ حَيَاتُهُ عَلَيْهِ مِيتَةً ، وَمِيتَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً^٦ .

١ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤٨٥٥ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٩٠٦٢ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠ .

٣ . ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٢٤٧ .

٤ . يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ : أَيِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ؛ يُقَالُ : خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ ؛ إِذَا خَدَعَهُ وَرَاوَعَهُ (النهاية : ج ٢ ص ٩) .

٥ . سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٣٢ ح ٢٤٤٨ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٣٥١ ح ٧٨٨٥ .

٦ . بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٩٥ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

تحليل حول بركات ذكر الله ﷻ ومضار نسيانه

إنّ ذكر الله هو سر البناء الذاتي ، ومفتاح السمو إلى الكمالات والمراتب الانسانية .

ذكر الله هو أفضل رأس مال لتأمين السعادة الفردية والاجتماعية ، المادية والمعنوية ، الدنيوية والأخروية .

بعبارة مختصرة فإن ذكر الله هو ذكر النفس ، ونسيانه ، هو نسيانها !
ويمكن إيجاز ما جاء في الكتاب والسنة لبيان هذه الحقيقة في عدد من العناوين :

١. أشمل بركات ذكر الله ﷻ

لقد أخذ الله على نفسه عهداً أكيداً بأن يذكر من يذكره ، وهذه هي أشمل بركات الذكر :

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^١

وقد لخصت جميع آثار الذكر وبركاته في جملة (أذكركم) ولا شك فإن ذكر الله - تعالى - لذاكره لا يعني التوجه العلمي إليه ، لأن توجهه العلمي متساوٍ لكل شيء

ولجميع البشر، بل المراد هو الذكر بالنعمة والرحمة والإحسان والرضوان^١، وهكذا فإن مراتب النعمة والرحمة الإلهية المتبادلة بالنسبة إلى ذاكره تتناسب مع مراتب ذكره، فكلما كان الذكر أعمق وأوسع، شملت البركات الإلهية الذاكر أكثر.

على هذا الأساس فإن جميع آثار الذكر وبركاته التي ذكرناها في العنوان الثاني وما يليه من عنوان «بركات الذكر» هي في الحقيقة بيان لكيفية ذكر الله لذاكره وبيان للنعم التي تعود على الذاكر نتيجة للذكر.

٢. دور ذكر الله في إزالة آفات الحياة

إن جميع النصوص الدالة على أن الذكر يبعد الشيطان عن الإنسان ويمحو الذنوب، بل يبدلها حسنات، ويعالج أمراض النفس، ويطهر القلب^٢، تبين في الحقيقة دور الذكر في إزالة آفات الحياة.

٣. دور ذكر الله في بناء الروح

إن بناء الروح وتربيتها من الآثار الأخرى للذكر، فالإنسان يطمئن في ظل ذكر الله، وينشرح صدره، وتصل نفسه وتحي روحه ويعمر قلبه^٣، وبذلك ينال الكمالات المعنوية والمراتب الإنسانية الرفيعة.

٤. دور ذكر الله في ظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية

إن ذكر الله ينور القلب، وفي ظل هذا النور يصل الإنسان إلى نور العلم والحكمة الحقيقية وبالتالي فإنه سيتسلح بقوة البصيرة الإلهية ويدرك الحقائق التي لا يمكن

١. راجع: ص ٥٨ (ذكر الله ﷻ لذاكره) وص ٧٠ (نزول الرحمة).

٢. راجع: ص ٦٠ (طرد الشيطان) وص ٦٣ (شفاء القلب) و (صلاح القلب) وص ٦٦ (كفارة السيئات) وص ٧٠ (غفران الله ﷻ).

٣. راجع: ص ٦٢ (اطمئنان القلب) و (انشراح القلب) و (جلاء القلب) وص ٦٣ (حياة القلب) وص ٦٤ (عمارة القلب) وص ٧٠ (نزول السكينة).

الوصول إليها من خلال قنوات التعليم والتعلم ويتعزز من خلال ذلك إيمانه بالحقائق الغيبية ويبلغ درجة اليقين ويقربه اليقين من حدود العصمة.^١

٥. دور الذكر في العمل الصالح والصيت الحسن

عندما ينفذ ذكر الله في القلب تزول الأنانية التي هي - كما قال السيّد الإمام الخميني رحمه الله - أصل أصول الفتن ومصدر الرذائل الخلقية لتحل محلّها إرادة الله وبذلك تصبح جميع أعمال الإنسان صالحة ويحسن صيت الإنسان الصالح في الدنيا والآخرة.^٢

٦. دور الذكر في تأمين الرفاه المادي وحلّ مشاكل الحياة

كما أنّ ذكر الله مفتاح الكمالات المعنوية كذلك هو مفتاح لتيسير الأمور وحل مشاكل الحياة وتأمين الحاجات المادية أيضاً، لأن الذكر يوجد التقوى وقد ضمن الله - تعالى - تأمين حاجات المتقين وحل مشاكلهم.^٤ بعبارة أخرى فإن من مصاديق ذكر الله لذاكره، تأمين حاجاته وحل مشاكله.^٥

٧. دور الذكر في المحبة

تعتبر محبة الله من أكبر بركات ذكر الله وأهم ثماره. فالذكر يطهر - في الخطوة

١. راجع: ص ٦٤ (نور القلب) و (حكمة القلب) و (هداية العقول) و ص ٦٨ (العصمة من السهو).

٢. راجع: رسالة الإمام الخميني إلى ولده السيّد أحمد الخميني في ١٧ ربيع الأول عام ١٤٠٧ هـ والتي جاء فيها: «ولدي، احذر الأنانية والخيلاء فإنهما من الشيطان... واعلم أنّ تمام ما تعانيه البشرية من المصائب إنّما هو من هذا الإرث الشيطاني الذي هو أصل الفتنة» والظاهر أنّ مراد الإمام من «أصل الفتنة» هو الرذائل الأخلاقية التي تمتد جذورها في الأنانية والخيلاء.

٣. راجع: ص ٦٦ (حسن الذكر) و (حسن العمل).

٤. راجع: ص ٦٥ (نجاح الأمور) و (الرزق بغير بضاعة) و (النجاة من الشدائد).

٥. «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (الطلاق: ٢ و ٣).

الأولى - الذاكر من الأرجاس الأخلاقية والعملية ويهيئ الأرضية للاقتراب من بساط القرب الإلهي ويقرب الإنسان في الخطوة الثانية من ربه، فيأنس الإنسان إلى الله تدريجياً ويعشقه، وفي الخطوة الثالثة تهىء المحبة الحقيقية أرضية المعرفة واللقاء القلبي لله الذي هو غاية مقاصد العرفاء، والذاكرون الذين بلغوا هذه الغاية هم طلائع الصالحين والأبرار في القيامة.^١

٨ دور الذكر في تأمين خير الدنيا والآخرة

لقد أوضحنا في بداية هذا المقال أن أشمل بركات الذكر هو الذكر المتبادل بين الله - تعالى - وذاكره وبالأستلهام من الكتاب وأحاديث أهل البيت، فسّرنا ذكر الله لذاكره بالقضاء على آفات الحياة وبناء الروح وظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية، والعمل الصالح والذكر الحسن وتأمين الرفاه المادي، وأخيراً الحصول على إكسیر محبة الله والغاية الإنسانية العليا.

والآن نقول إن أشمل تفسير لذكر الله المتبادل، هو تأمين خير دنيا الذاكر وآخرفته. وقد استلهمنا هذا التفسير من الكلام الدقيق الجميل للإمام زين العابدين عليه السلام - في الصحيفة السجّادية - في مقام الدعاء، حيث يناجي الله - تعالى - في ختام دعاء مكارم الأخلاق وكأنه يقدم خلاصة مطالبه من الله - سبحانه -:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا سَهْلَةً، أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

ويمكننا أن نستنبط من هذا الكلام الرائع أنه إذا ما تمت معالجة مرض الغفلة في الإنسان واستمر ذكر الله في قلبه، فإن الذكر الحقيقي لله هو الممهد لطاعته المطلقة،

١. راجع: ص ٦٧ (التقرب إلى الله عز وجل) و (الأنس بالله عز وجل) و (حُبَّ الله عز وجل) و (لقاء الله عز وجل) وص ٧١ (نور يوم القيامة) وص ٧٢ (سبق يوم القيامة).

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٨٧ الدعاء ٢٠.

وبذلك يستطيع الإنسان بعون الله - تعالى - أن يصل بسهولة إلى إكسير محبته،
ويكمل بهذا الإكسير خير دنياه وآخرته.^١

٩. مضار الغفلة عن الله ﷻ

كما أن أشمل بركات ذكر الله هو ذكر الله المتبادل للذاكر، فإن أخطر الآثار السلبية
للغفلة عن الله - تعالى -، هو نسيانه في مقابل الناسي، ونسيان الله - سبحانه - يعني
إيكال الإنسان إلى نفسه وقطع رحمته عنه.

فعندما يوكل الإنسان إلى نفسه فإنه يبتلى بنسيان نفسه: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
أَنفُسُهُمْ﴾^٢.

وفي هذه الحالة يسيطر الشيطان عليه ويدفعه إلى ارتكاب الأعمال القبيحة،
وتصدأ مرآة القلب على إثر الذنوب، ويبتلى الإنسان بقساوة القلب، وتصبح الحياة
عسيرة ضيقة على مثل هذا الإنسان، لتحيط به أخيراً أنواع شرور الدنيا والآخرة
ومصائبهما وابتلاءاتهما.^٣

١. لتوضيح أكثر في هذا المجال، راجع: كتاب المحبة في الكتاب والسنة: ص ٢٣٣ «تحقيق في مبادئ محبة الله».

٢. الحشر: ١٩.

٣. راجع: ص ٧٢ (مضار النسيان).

الفصل الثاني

البَسْمَلَةُ

البسملة لغة واصطلاحاً

إنَّ البسملة مصدر مصاغ من جملة «بسم الله الرحمن الرحيم» ولذلك يقال إنه مصدر صناعيٌّ منحوت مثل «الحوقلة» التي هي مصدر جعلي من «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله» و«الهيللة» التي هي مصدر صناعيٌّ من «لا إله إلاّ الله».

وعلى هذا فإن معنى كلمة «البسملة» هو قول أو كتابة جملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، يقول ابن السكّيت:

يقال: قد أكثرْتُ من البسملة، إذا أكثر من قوله «بسم الله الرحمن الرحيم».^١

وأما المراد من «البسملة» في عنوان الفصل الثاني من هذا الكتاب فهو الإشارة إلى النصوص التي وردت حول تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» وخصائص قول هذا الذكر المبارك وفضائله واستخداماته وآدابه، ومن المفيد قبل ذلك الالتفات إلى الملاحظات التالية:

١. معنى «الاسم»

إنّ هناك اختلافاً في الآراء بشأن مادة «الاسم»: فقد رأى البعض أنه مشتق من «وسم» بمعنى العلامة، واعتبره البعض مشتقاً من «السموّ» بمعنى العلو والرفعة، ومع ذلك فإنهم يذعنون إلى أنه يعني العلامة من ناحية المعنى اللغوي.^١

٢. الفرق بين الاسم والصفة

للصفة معنيان فهي أحياناً بمعنى مصدر «الوصف» وأحياناً بمعنى اسم المصدر، أي العلامة التي تبين إحدى صفات الموصوف.

واستناداً إلى المعنى الثاني، فإن الاسم والصفة كليهما بمعنى علامة المسمّى والموصوف، والفرق الوحيد بينهما أنّ الاسم يشمل كل علامة، وأمّا الصفة فهي العلامة الخاصّة، والنسبة بينهما بحسب الاصطلاح هي العموم والخصوص المطلق، أي إن كلّ صفة هي اسم أيضاً في حين أن كل اسم ليس صفة، وعلى سبيل المثال فإن زيدا اسم، وليس صفة ولكن العالم يجمع بين كونه اسماً وصفة.

٣. اتّحاد الاسم والصفة فيما يتعلق بالله ﷻ

للاسم والصفة في الأحاديث الإسلامية معنى واحد فيما يتعلق بالله - تعالى -، على سبيل المثال فإن «السميع» و«البصير» اعتبرا صفة في بعض الأحاديث^٢، فيما طرحا في أحاديث أخرى باعتبارهما اسمين^٣، وتصرّح بعض الأحاديث بأنه لا فرق بين أسماء الله وصفاته، كما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام:

١. راجع: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين «البصريين والكوفيين»: ج ٦ ص ١٦ والمصباح المنير:

ص ٢٩٠ ولسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠١ ومشكل إعراب القرآن: ج ١٠ ص ٦.

٢. التوحيد: ص ١٤٦ ح ١٤.

٣. التوحيد: ص ١٨٧.

إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ.^١

كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام جواباً على سؤال محمد بن سنان: ما الاسم؟
صِفَةً لِمَوْصُوفٍ^٢.

على هذا الأساس، فإن جميع الأسماء الإلهية هي صفاته من وجهة نظر الأحاديث الإسلامية، وجميع الصفات الإلهية هي أسماءه.
بعبارة أخرى يبدو أنه ليس لله - تعالى - اسم جامد وغير مشتق يكون علامة فقط، وأن صفة من الصفات الإلهية قد أخذت بنظر الاعتبار في جميع أسمائه، حتى أن الاسم «الله» له مادة اشتقاق.^٤

٤. معنى الأسماء والصفات الإلهية

الملاحظ البالغة الدقة التي أشير إليها في أحاديث أهل البيت عليه السلام في بيان معنى الأسماء والصفات الإلهية هي أنها لا هوية منفصلة لها عن الذات الإلهية المقدسة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام^٥، على هذا، فإن استعمال الأسماء الإلهية يجب أن لا يكون بشكل يفقد المفهوم والمعنى من جهة كي يؤدي إلى تعطيل معرفة الله - تعالى -، كما يجب - من جهة أخرى - أن لا نتصور لها مفهوماً منفصلاً عن ذات الباري - تعالى - حتى تنتهي إلى التشبيه والشرك بل إن الأسماء والصفات الإلهية ليست سوى التعبير عن الذات المتمتعة بجميع الكمالات والفاقة لجميع النقائص.

١. راجع: ص ٩١ ح ٢٧٠.

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «صفة لموصوف»، أي سمة وعلامة تدل على ذات فهو غير الذات، أو المعنى أن أسماء الله تعالى تدل على صفات تصدق عليه، أو المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً، أي المفهوم الكلي الذي هو موضوع اللفظ (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١).

٣. الكافي: ج ١ ص ١١٣ ح ٣، التوحيد: ص ١٩٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٣.

٤. راجع: ص ٩١ ح ٢٧١.

٥. راجع: ص ٩١ ح ٢٧١ و ص ٩٢ ح ٢٧٣.

٥. معنى ذكر «بسم الله»

استناداً إلى ما رواه الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير هذا الذكر فإن ذكر «بسم الله» يعني في الحقيقة وسم عبودية الله وهذا هو نص الرواية:

مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ» أَيِ اسْمٍ عَلَى نَفْسِي سِمَةً مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ تعالى وَهِيَ الْعِبَادَةُ.^١

ويعني هذا التفسير الجميل الدقيق أن الشخص الوحيد الذي يصدق في قول هذا الذكر عند القيام بالأعمال، هو الذي لا يرى نفسه مستقلاً حقيقةً بل يرى نفسه عبد الله، ذلك لأن هذا الذكر علامة العبودية.

وبتعبير آخر، فلا أحد يمكنه قول «بسم الله» صادقاً إلا إذا آمن أن «لا حول ولا قوة إلا بالله». ومثل هذا الشخص يمكنه أن يقول هذا الذكر حسب الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين في تفسير «بسم الله».

بِهَذَا الْإِسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلِ.^٢

وأما الذي لا يرى لله - تعالى - دوراً في عمله، فليس من حقه أن يسم نفسه بسمه العبودية وينطق بصدق الذكر الشريف «بسم الله».

٦. عظمة ذكر «بسم الله»

لقد ذكرت في الأحاديث الإسلامية ست خصوصيات بارزة لـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وهي: أولاً - إنها أقرب الأسماء الإلهية إلى الاسم الأعظم، ثانياً - إن بداية جميع الكتب السماوية بهذا الاسم، ثالثاً - إنها أول كلام نزل على النبي الأعظم عليه السلام، رابعاً - إنها أعظم آية في القرآن، خامساً - إنها تاج جميع سور القرآن^٣، سادساً -

١. التوحيد: ص ٢٢٩ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٠ ح ٩.

٢. راجع: ص ٩٣ ح ٢٧٧.

٣. عدا سورة التوبة.

إنها جزء من الصلاة.

رغم أن حكمة هذه الخصائص وحقيقتها ليستا بمعلومتين تماماً لنا إلا أن هذه الخصائص تدل دون شك على عظمة هذا الذكر ودوره المؤثر والمصيري في بناء النفس. كما أن آداب قول هذا الذكر^١ وكتابته وتأكيد التعامل باحترام مع كتابة هذا الذكر دليل آخر على أهميته.

٧. فضيلة تعليم «بسم الله»

إن عظمة هذا الذكر ودوره في بناء النفس وتقويمها تستوجب أن يتمتع تعليمه بفضيلة بالغة الأهمية، لذلك فليس من العجب أن يروى عن رسول الله ﷺ:
 إِنَّ الْمُعَلَّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ: قُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ الصَّبِيُّ:
 «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ، وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ، وَبَرَاءَةً
 لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ.^٢

٨. بركات ذكر «بسم الله»

كما أن ذكر «بسم الله» في بداية كل عمل هو علامة عبودية الذاكر لله، فإنه يدل أيضاً على صبغة العمل الإلهية، بمعنى أن هذا الذكر يوجه العمل باتجاه الأهداف التي يرتضيها الله سبحانه، لذلك فإن العمل الذي يبدأ بـ «بسم الله» يكتسب الصبغة الإلهية، وبما أن الله - تعالى - هو الباقي ومصدر البركات، فإن ذلك العمل سيكون باقياً وسيكون منشأ البركة والفائدة، كما جاء في الحديث القدسي^٣.
 على هذا الأساس فإن ما جاء في «عنوان آثار البسملة» في بيان خواص «بسم

١. راجع: ص ١٠٨ (آداب البسملة).

٢. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٣٦؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢.

٣. راجع: ص ١٠٤ ح ٣٢٦.

الله»، مثل الاستعاذة والعلاج وإجابة الدعاء وتسبيح الجبال مع الذاكر وحقارة الشيطان والتحصن من الأشرار والأمان من الغرق ودفع الخوف والبلاء وثقل ميزان العمل والخلاص من نار جهنم، كل هذه الأمور هي في الحقيقة بيان وتفصيل لبركات هذا الذكر المبارك.

فحريٌّ بنا أن نلتفت إلى أن هذه البركات التي لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أتى الذاكر بهذا الذكر بصدق، وكلما زاد صدقه في نطق هذا الذكر، زاد نصيبه من بركاته.

٩. الأعمال التي يجب ابتدائها بـ «بسم الله»

استناداً إلى ما مرت الإشارة إليه في بيان بركات «بسم الله»، فإن هذا الذكر حسن في بداية كل عمل كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ يَبْدَأُ فِيهِ بِـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ.^١

ولكن التفوّه بهذا الذكر يتمتع بأهميّة وبركة أكثر في حالات خاصّة وهي الحالات التي ستأتي بالتفصيل في «مواضع البسملة».^٢

١. راجع: ص ٩٣ ح ٢٧٧.

٢. راجع: ص ٩٧ «مواضع البسملة».

١ / ٢

نَفْسِيرُ الْبَسْمَلَةِ

الف - مَعْنَى الْإِسْمِ

٢٧٠ . الكافي عن عبد الرحمن بن أبي نجران: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - أَوْ قُلْتُ لَهُ - : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! نَعْبُدُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ وَجَحَدَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، بَلِ اعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَسْمَاءِ، إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ.^١

٢٧١ . الكافي عن هشام بن الحكم عن الإمام الرضا عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاشْتِقَاقِهَا - : يَا هِشَامُ، اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلِهِ، وَالْإِلَهُ يَقْتَضِي مَالُوهَاً، وَالْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ^٢ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: زِدْنِي! قَالَ:

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ. يَا هِشَامُ، الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالثَّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَّا تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ^٣ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا غَيْرَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَبَّتْكَ يَا هِشَامُ.

١ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٣.

٢ . في التوحيد والموضع الآخر من الكافي: «فقد أشرك».

٣ . أناضل: أي أجادل وأخاصم وأدافع. وفلان يناضل عن فلان: إذا رامى عنه وحاجج. وتكلم بعذره. ودفع عنه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «نضل»).

قال هِشَامٌ: فَوَاللَّهِ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.^١

٢٧٢ . الكافي عن ابن رثاب عن الإمام الصادق (عليه السلام): مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ؛ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) حَقًّا.

- وفي حديثٍ آخَرَ - : أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.^٢

٢٧٣ . الإمام الرضا (عليه السلام) - مِنْ كَلَامِهِ فِي التَّوْحِيدِ - : أَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ.^٣

ب - مَعْنَى اللَّهِ

٢٧٤ . الإمام الكاظم (عليه السلام) - لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ - : اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ.^٤

٢٧٥ . الإمام الصادق (عليه السلام) - فِي جَوَابِ الزُّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ: فَمَا هُوَ؟ - : هُوَ الرَّبُّ، وَهُوَ الْمَعْبُودُ، وَهُوَ اللَّهُ، وَلَيْسَ قَوْلِي: «اللَّهُ» إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ: أَلِفٍ وَلَا مٍ وَهَاءٍ، وَلَا رَاءٍ وَلَا بَاءٍ، وَلَكِنْ أَرْجِعُ^٥ إِلَى مَعْنَى شَيْءٍ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ وَصَانِعِهَا، وَنَعْتِ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَهُوَ الْمَعْنَى سُمِّيَ بِهِ اللَّهُ، وَالرَّحْمَنُ، وَالرَّحِيمُ، وَالْعَزِيزُ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ، وَهُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَعَزَّ.^٦

١ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٢ وص ١١٤ ح ٢، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٣ وفيه «تنافر أعداءنا والملحدون في الله والمشركون» بدل «تناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله جلَّ وعزَّ»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ١، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٦٦ ح ٧.

٣ . التوحيد: ص ٣٦ ح ٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٨٣، تحف العقول: ص ٦٣ عن الإمام علي (عليه السلام).

٤ . الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨١٢ وفيه «عن معنى قول الله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦.

٥ . ويمكن ضبطها أيضاً بهذا الشكل: وَلَكِنْ ارْجِعْ...

٦ . الكافي: ج ١ ص ٨٤ ح ٦، التوحيد: ص ٢٤٥.

٢٧٦ . الإمام العسكري عليه السلام - في تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» - : اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ، يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ؛ أَيِ اسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ، وَالْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ .
وَهُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَحَيَّرُونِي!

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ تُنْجِيكَ وَلَا سِبَاحَةٌ تُغْنِيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطْبَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام : فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِي، وَعَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثٌ.^١

راجع: ص ٩٤ ح ٢٧٨ و ٢٧٩.

ج - مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام : لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَفْسِيرُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟

قَالَ عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا وَيَقُولُ «بِسْمِ اللَّهِ»: أَيِ بِهَذَا الْإِسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ، فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ يَبْدَأُ فِيهِ بِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ.^٢

١ . التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٢ ح ١٤.

٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٥ ح ٧. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

٢٧٨ . معاني الأخبار عن صفوان بن يحيى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام): أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ فَقَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ؟

قَالَ: الْأَلِفُ آلاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النِّعَمِ بِوَلَايَتِنَا، وَاللَّامُ إِزَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلايَتَنَا. قُلْتُ: فَالْهَاءُ؟

فَقَالَ: هَوَانُ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. قُلْتُ: الرَّحْمَنُ؟ قَالَ: بِجَمِيعِ الْعَالَمِ. قُلْتُ: الرَّحِيمُ؟ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.^١

٢٧٩ . الكافي عن عبد الله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ تَفْسِيرِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قَالَ:

الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ - وَرَوَى بَعْضُهُمْ: الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ -، وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.^٢

١ . معاني الأخبار: ص ٣ ح ٢، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ١، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١١.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله): قوله (عليه السلام): «الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ»، يظهر من كثير من الأخبار أَنَّ للحروف المفردة أوضاعاً ومعاني متعددة لا يعرفها إِلَّا حجج الله (عليه السلام)، وهذه إحدى جهات علومهم واستنباطهم من القرآن، وقد روت العامة في «الم» عن ابن عباس: أَنَّ الْأَلِفَ آلاءُ اللَّهِ، وَاللَّامُ لُطْفُهُ، وَالْمِيمُ مُلْكُهُ، وَالْبَاءُ الْحُسْنُ، وَالسَّيْنُ - بِالْمَدِّ - الرَّفْعَةُ، وَالْمَجْدُ الْكَرَمُ وَالشَّرَفُ.

وأقول: يمكن أن يكون هذا مبنياً على الاشتقاق الكبير والمناسبة الذاتية بين الألفاظ ومعانيها، فالْبَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ وَبَيْنَ الْبِهَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَ مَعَانِيهِمَا، وَكَذَا الْاسْمُ وَالسَّيْنُ لَمَّا اشْتَرَكَا فِي السَّيْنِ فَلَذَا اشْتَرَكَا فِي مَعْنَى الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ، وَكَذَا الْاسْمُ لَمَّا اشْتَرَكَا مَعَ الْمَجْدِ وَالْمُلْكِ فَلَا بُدَّ مِنْ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَ مَعَانِيهِمَا، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ فِي اللُّغَةِ يَظْهَرُ ذَلِكَ لِلْمُتَتَبِعِ بَعْدَ تَتَبُعِ الْمَبَانِي وَالْمَعَانِي، فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (عليه السلام): «وَالسَّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ»، أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ فِي الْاسْمِ مَنَاطٌ لِحَصُولِ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ، وَكَذَا الْبَوَاقِي، وَالتَّأَمُّلُ فِي ذَلِكَ يَكْسِرُ سُورَةَ الْاسْتِبْعَادِ عَنْ ظَاهِرِ هَذَا الْكَلَامِ، وَهَذَا مِمَّا خَطَرَ بِالْبَالِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ...

«وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ» أَيُ مُسْتَحَقٌّ لِلْعِبَادَةِ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْحَقِيقُ بِهَا، وَالرَّحْمَنُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ.

٢ / ٢

خَصَائِصُ الْبَسْمَةِ

الف - أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ

٢٨٠ . الإمام الباقر (عليه السلام) : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ نَاطِرِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.^١

٢٨١ . مُهْجُ الدَّعَوَاتِ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام) : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ - أَوْ قَالَ - : الْأَعْظَمُ.^٢

٢٨٢ . الإمام الرضا (عليه السلام) : مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» مِئَةَ مَرَّةٍ ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا ، وَإِنَّهُ دَخَلَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.^٣

ب - مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ

٢٨٣ . الإمام الباقر (عليه السلام) : أَوَّلُ كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، فَإِذَا قَرَأْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَلَا تُبَالِي أَنْ لَا تَسْتَعِيدَ ، وَإِذَا قَرَأْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» سَتَرْتُكَ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٤

«اعلم أنَّ الرحمن أشدَّ مبالغة من الرحيم ، لأنَّ زيادة البناء تدلُّ على زيادة المعنى ، وذلك إنَّما يعبر تارة باعتبار الكميَّة وأخرى باعتبار الكيفيَّة ، فعلى الأول قيل : يا رحمن الدنيا ؛ لأنَّه يعمُّ المؤمن والكافر . ورحيم الآخرة ؛ لأنَّه يخصُّ المؤمن . وعلى الثاني قيل : يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ؛ بتخصيص الأول بجلال النعم والثاني بغيرها ، والثاني أيضاً يحتمل أن يكون محمولاً على الوجه الأول ، أي رحمن الدارين بالنعم العامة ، والرحيم فيهما بالنعم الخاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة ودرجاتها ، والأخير في هذا الخبر أظهر (مرآة العقول : ج ٢ ص ٣٧) .

١ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٩ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج ٢ ص ٥ ح ١١ .

٢ . مُهْجُ الدَّعَوَاتِ : ص ٣٧٩ . بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٢٣ ح ١ .

٣ . مُهْجُ الدَّعَوَاتِ : ص ٣٧٩ . بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤١ .

٤ . الكافي : ج ٣ ص ٣١٣ ح ٣ .

ج - أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٢٨٤ . رسول الله ﷺ: كَانَ جَبْرَائِيلُ ﷺ إِذَا جَاءَنِي بِالْوَحْيِ أَوَّلَ مَا يُلْقِي عَلَيَّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^١

د - أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ

٢٨٥ . تفسير العياشي عن سليمان الجعفري: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: أَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٢

هـ - تِيجَانُ السُّورِ

٢٨٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَرَأَ جِبْرِيلُ ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عَلِمْتُ أَنَّ السُّورَةَ قَدْ خُتِمَتْ.^٣

٢٨٧ . أسباب نزول القرآن عن عبد الله بن مسعود: كُنَّا لَا نَعْلَمُ فَصْلَ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ حَتَّى نَنْزِلَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٤

٢٨٨ . الإمام الصادق ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تِيجَانُ السُّورِ.^٥

و - مُفْتَتِحُ الصَّلَاةِ

٢٨٩ . سنن الترمذي عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٦

٢٩٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَرَأْتُمْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَاقْرَءُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إِنَّهَا أُمُّ

١ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٥ ح ١٣.

٢ . تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨ ح ٣٧.

٣ . معجم السفر: ص ٣٤١ ح ١١٤٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٨٤٤ نحوه.

٤ . أسباب نزول القرآن: ص ٢١ ح ١٧، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٠.

٥ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٥٢.

٦ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٤٥، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨ و ص ٣٠٥ ح ١١.

الْقُرْآنِ ، وَأُمُّ الْكِتَابِ ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِحْدَاهَا .^١

٢٩١ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ تَرَكَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .^٢

٢٩٢ . الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ : إِنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» .^٣

٣ / ٢

مَوَاضِعُ الْبَسْمَةِ

الف - الْكِتَابَةُ

الكتاب

«إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» .^٤

الحديث

٢٩٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ .^٥

٢٩٤ . الدَّرَ الْمَنْثُورُ عَنْ الشَّعْبِيِّ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتُبُونَ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَا كَتَبَ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ، حَتَّى نَزَلَتْ : «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسِنُهَا»^٦ فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ» .

ثُمَّ نَزَلَتْ : «ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»^٧ فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ» .

١ . سنن الدارقطني : ج ١ ص ٣١٢ ح ٣٦ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٣٩٠ .

٢ . الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) : ج ١ ص ١٠٤ ، الدر المنثور : ج ١ ص ٢١ .

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٠ .

٤ . النمل : ٣٠ .

٥ . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٤٧ ، كنز العمال : ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩٠ .

٦ . هود : ٤١ .

٧ . الإسراء : ١١٠ .

ثُمَّ أُنزِلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي طَس : «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
فَكُتِبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^١

٢٩٥ . تحف العقول: كَانَ [الإمام الرضا عليه السلام] إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذَكُّرَاتٍ حَوَائِجِهِ ، كُتِبَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ، ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ.^٢

راجع: ص ١٠٩ (آداب البسملة / تجويد الكتابة).

ب - الصُّبْحُ وَالْمَسَاءُ

٢٩٦ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - : يَا عَلِيُّ ، أَغْذُ بِاسْمِ اللَّهِ : فَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.^٣

٢٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : «أَبْتَدِئُ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَي نِسْيَانِي وَعَجَلْتِي بِاسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ» ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأَهُ مِمَّا نَسِيَ فِي يَوْمِهِ.^٤

٢٩٨ . عنه عليه السلام : لَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ» فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِصْرًا فَا لِكُلِّ سُوءٍ.^٥

ج - الْخُرُوجُ مِنَ الْبَيْتِ وَالْدُخُولُ فِيهِ

٢٩٩ . رسول الله ﷺ : إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ» ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ : سَلِمْتَ . فَإِذَا قَالَ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ، قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كُفَيْتَ . فَإِذَا قَالَ : «تَوَكَّلْتُ

١ . الدر المنثور : ج ٦ ص ٣٥٤ نقلًا عن عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢ . تحف العقول : ص ٤٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٢ .

٣ . تاريخ بغداد : ج ٣ ص ٥٤ ؛ الأمالي للطوسي : ص ١٣٦ ح ٢٢٠ وفيه «على اسم الله» بدل «باسم الله» .

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٥٢٣ ح ٥ ، الأصول الستة عشر : ص ١٥١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٨٨ ح ٤٩ .

٥ . المقنع : ص ٥٤٣ ، الدعوات : ص ٨٥ ح ٢١٨ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٨٣ ح ٤٥ .

عَلَى اللَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: وَقِيتَ.^١

٣٠٠. الإمام الرضا عليه السلام: كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، لَا بِحَوْلِ مِنِّي وَلَا قُوَّتِي، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ، مُتَعَرِّضاً لِرِزْقِكَ، فَأَتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ.^٢

راجع: ص ٢٢٠ (أهمّ مواضع الحوقلة / عند الخروج من البيت).

د - الوُضوءُ

٣٠١. رسول الله ﷺ: إِنْ قَالَ [العَبْدُ] فِي أَوَّلِ وُضُوئِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، طَهَّرَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا مِنَ الذُّنُوبِ.^٣

٣٠٢. الإمام علي عليه السلام: لَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ؛ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.^٤

هـ - دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ

٣٠٣. فاطمة عليها السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.^٥

١. قرب الإسناد: ص ٦٦ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٨ ح ١٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦ ح ١١، المحاسن: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢٤١.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٦ ح ٧.

٤. الخصال: ص ٦٢٨ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ١١٨ ح ١٢٠ ليس فيه «باسم الله وبالله».

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩.

و - الذَّبْحُ

الكتاب

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

الحديث

٣٠٤ . الإمام علي عليه السلام : إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ^٢.

ز - الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ

٣٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، إِذَا أَكَلْتَ فَقُلْ : «بِاسْمِ اللَّهِ» ، وَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ؛ فَإِنَّ حَافِظِيكَ لَا يَبْرَحَانِ يَكْتُبَانِ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُبْعِدَهُ عَنْكَ^٣.

٣٠٦ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَسَمَّى اللَّهَ عَلَى أَوَّلِهِ ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى آخِرِهِ ، لَمْ يُسَأَلْ عَنْ نَعِيمِ ذَلِكَ الطَّعَامِ كَائِنًا مَا كَانَ^٤.

٣٠٧ . الكافي عن داوود بن فرقد : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كَيْفَ أُسَمِّي عَلَى الطَّعَامِ؟ فَقَالَ : إِذَا اخْتَلَفَتِ الْآيَةُ ، فَسَمِّ عَلَى كُلِّ إِنَاءٍ .

قُلْتُ : فَإِنْ نَسِيتُ أَنْ أُسَمِّي؟

قَالَ : تَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ^٥.

٣٠٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ الْمَاءَ فَقَالَ : «بِاسْمِ اللَّهِ» ثُمَّ شَرِبَ ، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ :

١ . الأنعام : ١١٨ .

٢ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٧٤ ح ٦٢٧ ، بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٣٢٨ ح ٤١ .

٣ . المحاسن : ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٦٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٧١ ح ١٢ .

٤ . قرب الإسناد : ص ٩٠ ح ٣٠٢ ، الكافي : ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٦٨ ح ٢ .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٢٩٥ ح ٢٠ ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ٩٩ ح ٤٣١ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٦٦٢ .

«الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»؛ سَبَّحَ ذَلِكَ الْمَاءُ لَهُ مَا دَامَ فِي بَطْنِهِ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.^١

راجع: ص ١٠٥ ح ٣٣٠.

ح - النَّوْمُ

٣٠٩. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ عِنْدَ مَنَامِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، يَقُولُ اللَّهُ: مَلَائِكَتِي! أَكْتُبُوا بِالْحَسَنَاتِ نَفْسَهُ إِلَى الصَّبَاحِ.^٢

٣١٠. الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا تَوَسَّدَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ، فَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». ثُمَّ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام.^٣

ط - اللَّبْسُ

٣١١. الإمام الباقر عليه السلام - حِينَ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْبَسُ الثَّوبَ الْجَدِيدَ -: يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ثَوْبَ يُمْنٍ وَتَقْوَى وَبَرَكَهٍ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَعَمَلًا بِطَاعَتِكَ، وَأَدَاءَ شُكْرِ نِعَمَتِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ.^٤

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ٣. المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٦٩ ح ٣٨.

٢. جامع الأخبار: ص ١٢٠ ح ٢١٨. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٤٣٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٣٥١.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٥٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٥٨ ح ١ ليس فيه «باسم الله وبالله».

ي - التَّخَلِّي

٣١٢ . رسول الله ﷺ: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ»؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضُ بَصَرَهُ.^١

٣١٣ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ، الرَّجْسِ النَّجِسِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٢

يا - الجِماعُ

٣١٤ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي»، فَإِنْ قَضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا.^٣

٣١٥ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُجَامِعَ أَهْلَهُ، فَلْيُسَمِّ اللَّهَ وَيَدْعُوهُ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ...^٤

يب - أَخْذُ الشَّارِبِ

٣١٦ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قُلَامَةٌ وَلَا جُرَازَةٌ^٥ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ.^٦

١ . تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٥٣ ح ١٠٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥ ح ٤٣ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه بزيادة «عنه حتى يفرغ»، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٧٦ ح ٢٢.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ١٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٥ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٧٩ ح ٢٧.

٣ . تحف العقول: ص ١٢، الكافي: ج ٥ ص ٥٠٣ ح ٣ عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام: صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٩٣ ح ٣٠٩٨، صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٥٨ ح ١١٦ كلاهما نحوه.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١١ ح ٧٧٤.

٥ . جَزَّ الصَّوْفُ وَالشَّعْرُ: قَطَعَهُ. وَالْجُرَازَةُ: مَا جُزَّ مِنْهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠).

٦ . الكافي: ج ٦ ص ٤٩١ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٢٧.

يج - الرُّكُوبُ

٣١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ: بِاسْمِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^١ و﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^٢؛ حُفِظَتْ لَهُ نَفْسُهُ وَدَابَّتُهُ حَتَّى يَنْزَلَ.^٣

٣١٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَادْعُ دُعَاءَ الْفَرَجِ... فَإِذَا جَعَلْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ....^٤

يد - السَّفَرُ

٣١٩. المزار الكبير - فِي ذِكْرِ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْخُرُوجِ لِلْسَّفَرِ - : وَتَقُولُ أَيْضاً مَا رُوِيَ عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: رَبُّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ! مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَحْفَظَهُ فِي سَفَرِهِ، وَأُودِّيَهُ سَالِمًا، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ....

فَإِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ عَلَى بَابِكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٥

يه - كُلُّ أَمْرٍ

٣٢٠. رسول الله ﷺ: مَنْ ابْتَدَأَ بِأَمْرٍ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٦

١. الأعراف: ٤٣.

٢. الزخرف: ١٣. ومقرنين: أي مطيقين. من أقرن له: إذا أطاقه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٢).

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٠ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٥ ح ٣٠٩، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٢٦٣١.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٥٤.

٥. المزار الكبير: ص ٤٩، المزار للمفيد: ص ٦٢ وفيه من «فإذا وضعت...»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٦٣.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافعي.

٣٢١. عنه عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِإِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ^١.

٣٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ^٢.

٣٢٣. الإمام علي عليه السلام: قُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٤.

٣٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَدْعُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ شِعْرٌ^٥.

٣٢٥. عنه عليه السلام: لَرُبَّمَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ بَعْضُ شِيعَتِنَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِ؛ لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَمْحُو عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٦.

٤ / ٢

آثَارُ الْبَسْمَلَةِ

الف - الْبَرَكَاتُ

٣٢٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تعالى: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَبَّأَلْ. إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُتِمَّمَ لَهُ أُمُورُهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ....^٧

١. الْجَذْمُ: الْقَطْعُ (المصباح المنير: ص ٩٤).

٢. تلخيص الحبير: ج ١ ص ٧٦ ح ٧٠، تفسير الفخر الرازي: ج ١ ص ٢١٣ وفيه «فهو أوتر».

٣. الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٤. التوحيد: ص ٢٣٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١.

٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٥ ح ١.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣.

ب - الإِعْتِصَامُ

٣٢٧ . الإمام علي عليه السلام - في وصيته لـ كميل - : يا كميل ، سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ ، وَقُلْ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ .^١

٣٢٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : بِاسْمِ اللَّهِ كَلِمَةُ الْمُعْتَصِمِينَ^٢ ، وَمَقَالَةُ الْمُتَحَرِّزِينَ^٣

ج - الشِّفَاءُ

٣٢٩ . الإمام علي عليه السلام : « بِاسْمِ اللَّهِ » شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَعَوْنٌ لِكُلِّ دَوَاءٍ .^٤

٣٣٠ . عنه عليه السلام - في وصيته لـ كميل - : يا كميل ، إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْوَاءِ .^٥

٣٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : حَمِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَعَوَّذَهُ ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يا مُحَمَّدُ ، وَبِاسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ ، وَبِاسْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعِيْبُكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَافِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتَهْنِئِكَ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، لَتَبَرَّأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ .^٦

د - الإِجَابَةُ

٣٣٢ . رسول الله ﷺ : لا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .^٧

- ١ . تحف العقول : ص ١٧١ ، بشارة المصطفى : ص ٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٦٨ ح ١ و ص ٤١٤ ح ٣٨ .
- ٢ . قال المجلسي عليه السلام : « كلمة المعتصمين » المضبوط في النسخ الرفع ، أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كل أمر ، ويحتمل أن يكون خبر « باسم الله » من غير تقدير ، وهو بعيد ، ولعل الجزر أظهر صفة للاسم (بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ٢٤١) .
- ٣ . انبئ الأمين : ص ١٠٠ ، المصباح للكفعمي : ص ١٤٤ ، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٥٢ ح ١١ .
- ٤ . نزهة الناظر : ص ٤٢ ، إرشاد القلوب : ص ٣٦٦ نحوه ؛ تفسير القرطبي : ج ١ ص ١٠٧ .
- ٥ . بشارة المصطفى : ص ٢٥ ، تحف العقول : ص ١٧١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١ و ص ٤١٢ ح ٣٨ .
- ٦ . الكافي : ج ٨ ص ١٠٩ ح ٨٨ ، قرب الإسناد : ص ٤٢ ح ١٣٤ وفيه « يعينك » بدل « يعيبك » .
- ٧ . ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٣٣٦ : الدعوات : ص ٥٢ ح ١٣١ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧ .

هـ - تَسْبِيحُ الْجِبَالِ مَعَ مَنْ يَقْرَأُهَا

٣٣٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مَوْقِنًا سَبَّحَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهَا.^١

و - تَصَاغُرُ الشَّيْطَانِ

٣٣٤ . مسند ابن حنبل عن أبي تميمة الهجيمي عَمَّنْ كَانَ رَدِيفَ^٢ النَّبِيِّ ﷺ: كُنْتُ رَدِيفَهُ عَلَى حِمَارٍ فَعَثَرَ الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ.

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُلْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، فَإِذَا قُلْتَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ.^٣

ز - الإِحْتِجَازُ مِنَ الْأَشْرَارِ

٣٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - : يَا مُفَضَّلُ، إِحْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَبِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، إِقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى، ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ.^٤

ح - الْأَمَانُ مِنَ الْغَرَقِ

الكتاب

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسَسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٥

١ . الدر المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي .

٢ . الرديف: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة (المصباح المنير: ص ٢٢٤).

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٤٩ ح ٢٠٦١٤ وح ٢٠٦١٥، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٤٩٨٢ نحوه.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢٠، عذة الداعي: ص ٢٧٥ وفيه «احتجب» بدل «احتجز» .

٥ . هود: ٤١.

الحديث

٣٣٦ . رسول الله ﷺ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفْنَ فَقَرَأُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»، «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَنَهَا وَمُرْسَنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^١.

ط - صَرْفُ الْبَلَاءِ

٣٣٧ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ؛ إِذَا وَقَعَتْ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَصْرِفُ بِهَا عَنْكَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ^٢.

ي - دَفْعُ الْوَحْشَةِ

٣٣٨ . الكافي عن سليمان الجعفري: قُلْتُ لَهُ [أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام]: إِنِّي صَاحِبُ صَيْدِ السَّبْعِ^٣، وَأَنَا أَيْتٌ فِي اللَّيْلِ فِي الْخَرَابَاتِ وَأَتَوْحَّشُ، فَقَالَ لِي: قُلْ إِذَا دَخَلْتَ: «بِاسْمِ اللَّهِ ادْخُلْ» وَأَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَإِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى، وَسَمِّ اللَّهَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهًا^٤.

يا - ثِقَلُ الْمِيزَانِ

٣٣٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»،

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٥٧٦٢؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٧ ح ١٢٦٦١ وفيه «أن يقولوا باسم الله الملك» بدل «فقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم».

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٤؛ الفردوس: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٣٢٣.

٣ . صاحب صيد السبع: أي أصيد السبع (مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٣٨).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١١٩ ح ١٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٣٩.

فَتَقُلُّ حَسَنَاتُهُمْ فِي الْمِيزَانِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: مَا أَرْجَحَ مَوَازِينَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟!
فَتَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ: إِنَّ ابْتِدَاءَ كَلَامِهِمْ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ؛ لَوْ وُضِعَتْ فِي كَفَّةِ
الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ سَيِّئَاتُ الْخَلْقِ فِي كَفَّةٍ أُخْرَى، لَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ^١.

يب - النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ

٣٤٠. رسول الله ﷺ: إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ عَلَى الصَّرَاطِ فَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» طَفِئَتْ
لَهَبُ النَّارِ، وَتَقُولُ: جُزْ يَا مُؤْمِنُ، فَإِنَّ نَوْرَكَ قَدْ أَطْفَأَ لَهَبِي!^٢

٥/٢

آذَابُ الْبَسْمَلَةِ

الف - الإِجْهَارُ

٣٤١. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِـ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ،
نَإِذَا سَمِعَهَا الْمُشْرِكُونَ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ
وَخِذْهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا»^٣.

٣٤٢. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوباتِ بِـ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٤.
٣٤٣. الكافي عن صفوان الجمال: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّاماً، فَكَانَ إِذَا كَانَتْ
صَلَاةٌ لَا يُجْهَرُ فِيهَا، جَهَرَ بِـ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَكَانَ يَجْهَرُ فِي السُّورَتَيْنِ
جَمِيعاً^٥.

٣٤٤. قرب الإسناد عن حنان بن سدير: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَغْرِبَ، فَتَعَوَّذَ جِهَاراً:

١. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٦.

٢. جامع الأخبار: ص ١٢٠ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٤.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١١١، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٤.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٤٦.

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، ثُمَّ جَهَرَ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^١

٣٤٥. الإمام الرضا عليه السلام: الإِجْهَارُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّةٌ.^٢
٣٤٦. الإمام العسكري عليه السلام: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخْتُمُ فِي الْيَمِينِ، وَتَغْفِيرُ الْجَبِينِ، وَالْجَهْرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^٣

ب - تَجْوِيدُ الْكِتَابَةِ

٣٤٧. رسول الله ﷺ: إِذَا كَتَبْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَبَيِّنِ السَّيْنَ فِيهِ.^٤
٣٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: أَكْتُبُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِنْ أَجْوَدِ كِتَابِكَ، وَلَا تَمُدُّ الْبَاءَ حَتَّى تَرْفَعَ السَّيْنَ.^٥

٣٤٩. رسول الله ﷺ: إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَلْيَمُدِّ الرَّحْمَنَ.^٦
٣٥٠. عنه ﷺ: مَنْ كَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَجَوَّدَهُ تَعْظِيماً لِلَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٧

ج - إِكْرَامُ الْمَكْتُوبِ

٣٥١. رسول الله ﷺ: مَنْ رَفَعَ قِرْطَاساً مِنَ الْأَرْضِ مَكْتُوباً عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِجْلَالاً لِلَّهِ وَلِاسْمِهِ عَنْ أَنْ يُدَاسَ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّدِّيقِينَ، وَخُفِّفَ عَنْ وَادِيهِ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكِينَ.^٨

١. قرب الإسناد: ص ١٢٤ ح ٤٣٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٨ نحوه.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٦.
٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢، المزار للمفيد: ص ٥٣ وفيه «صلاة إحدى وخمسين» بدل «صلاة الخمسين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٦ ح ١٧.
٤. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٦ ح ٣٨٢٦؛ منية المريد: ص ٣٥٠.
٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٣٤.
٦. منية المريد: ص ٣٥٠؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١١٦٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٤ ح ٢٩٢٩٩.
٧. منية المريد: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٢٧.
٨. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢، إرشاد القلوب: ص ١٨٥؛ ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٥، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٩.

الفصل الثالث

التَّسْبِيحُ

التسبيح لغةً واصطلاحاً

إنَّ «التسبيح» مصدر من مادة «س ب ح»، وهي تعني في الأصل الحركة السريعة في الماء، وبما أنَّ الحركة السريعة تستوجب الابتعاد عن مبدأ الحركة والاقتراب من الهدف استعملت أيضاً في ابتعاد الشيء، ومن هذا الباب استعمال «التسبيح» بشأن الله - تعالى - بمعنى تنزهه وابتعاده عن أنواع النقص وما لا ينبغي واقترب المسبِّح من الله - تعالى - وسهولة انقياده له، يقول الراغب الأصفهاني في هذا المجال:

السبح: المرّ السريع في الماء وفي الهواء، يقال: سبح سباحاً وسباحة واستعير لمرّ النجوم في الفلك نحو ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^١ ولجى الفرس نحو ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾^٢ ولسرعة الذهاب في العمل نحو ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^٣ والتسبيح تنزيه الله تعالى وأصله المرّ السريع في عبادة الله تعالى.^٤

ويبدو أنَّ كثرة استعمال التسبيح في تنزيه الله - تعالى - قد جعل هذه الكلمة

١. الأنبياء: ٣٣.

٢. النازعات: ٣.

٣. المزمل: ٧.

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٢.

حقيقة في هذا المعنى ، ولذلك فقد أرجع ابن فارس المعنى الأصلي لمادة «س ب ح» إلى أصليين :

السين و الباء والحاء أصلان : أحدهما جنسٌ مِنَ العبادة ، والآخر جنس من السَّعي ...
ومن الباب التَّسبيح ، وهو تنزيه الله جلّ ثناؤه من كلّ سوء . والتَّزْيِه : التبعيد . والعرب
تقول : سُبْحَانَ مِنْ كَذَا ، أي ما أبعدُهُ^١

و«سبحان» علم جنس واسم مصدر بمعنى «التسبيح» ، يقول الخليل بن أحمد
الفراهيدي في بيان معنى «سبحان الله» :

سُبْحَانَ اللَّهِ : تَنْزِيَهُ لِلَّهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْصَفَ بِهِ ، وَنَصْبُهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَى
معنى : تَسْبِيحاً لِلَّهِ ، تُرِيدُ : سَبَّحْتُ تَسْبِيحاً لِلَّهِ أَي نَزَّهْتُهُ تَنْزِيهاً.^٢

«التسبيح» في القرآن والحديث

لقد استعملت مادة «سَبَّحَ» في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ٩٢ مرة ، وقد
استخدمت كلمة «التسبيح» في هذا الكتاب السماوي والأحاديث الإسلامية بمعنى
التنزيه ، يقول ابن الأثير :

قد تكرر في الحديث ذكر «التسبيح» على اختلاف تصرف اللفظة ، واصل التسبيح :
التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص ، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعاً ...
وقد يُطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً ، كالتحميد والتمجيد وغيرهما ،
وقد يطلق لصلاة النافلة : سُبُحَة . يقال : قضيت سُبُحَتِي^٣

وقد وردت الإشارة في أحاديث العنوان الأول من هذا الفصل ، خلال تأييد
المفهوم اللغوي للتسبيح ، إلى ملاحظات جديرة بالاهتمام في تفسير هذا الذكر ،

١ . معجم مقاييس اللغة : ج ٣ ص ١٢٥ .

٢ . ترتيب كتاب العين : ص ٣٥٧ .

٣ . النهاية في غريب الحديث : ج ٢ ص ٣٣١ .

مثل :

١ - عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بني آدم يكذبون على الله ﷻ فقال : «سبحان الله» ، براءةً ممّا يقولون.^١

٢ - [سبحان الله] أنفة لله ﷻ، أما ترى الرجل إذا عجب من شيء قال : سبحان الله.^٢ إذا قال العبد : «سبحان الله» فقد أنف لله ، وحقّ على الله أن ينصره.^٣

٤ . هو تعظيم جلال الله ﷻ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك ، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك.^٤

٥ . إذا قلت : «سبحان الله وبحمده» رفعت الله تبارك وتعالى عمّا يقول العادلون به.^٥

إنّ ما جاء في هذه الأحاديث في بيان معنى «التسبيح» وتفسيره يدلّ عموماً على أن مفهوم هذا الذكر ، هو التنزيه المقترن بتعظيم الله - تعالى - .

المسبّح الحقيقي

استناداً إلى ما وردت الإشارة إليه في تفسير «التسبيح» ، فإنّ صفة «المسبّح» لا يستحقها كل من أتى بهذا الذكر ، فالمسبّح الحقيقي هو الذي آمن أنّ الله - تعالى - لا يعتريه أي نقص في الذات والصفات والأفعال وأدرك عظمة هذا المعنى ، وعلى هذا فإنّ الذي يعترض على التقديرات الإلهيّة حتى في قلبه ، لا يمكن أن يكون صادقاً

١ . راجع : ص ١١٧ ح ٣٥٤ .

٢ . راجع : ص ١١٧ ح ٣٥٥ .

٣ . راجع : ص ١١٧ ح ٣٥٣ .

٤ . راجع : ص ١١٨ ح ٣٥٦ .

٥ . راجع : ص ١١٨ ح ٣٥٧ .

حينما ينطق بالتسبيح.

سرّ التلازم بين «التسبيح» و«التحميد»

من خلال التأمل في المفهوم الحقيقي لـ «التسبيح» يتضح لنا سر التلازم بين هذا الذكر وذكر «التحميد» في القرآن^١ والأدعية الشريفة ولماذا تأتي الملائكة بحمد الله مع تسبيحه:

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾.^٢

ويأمر الله - تعالى - النبي ﷺ قائلاً:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾.^٣

ويقول أيضاً:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾.^٤

كما ذكر القرآن بشأن ذكر «الرعد»:

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.^٥

بل إن كل الأشياء في عالم الخلق تحمد الله - تعالى - إلى جانب تسبيحه:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.^٦

وتوضيح ذلك أن التسبيح هو تنزيه الله - تعالى - في الذات والصفات والأفعال من كل نقص والتحميد، هو الثناء على الله - تعالى لتمتعته بجميع الكمالات في الذات

١. راجع: البقرة: ٣٠، الرعد: ١٣، الحجر: ٩٨، الإسراء: ٤٤.

٢. الزمر: ٧٥ وراجع: غافر: ٧، الشورى: ٥، البقرة: ٣٠.

٣. غافر: ٥٥.

٤. الطور: ٤٨.

٥. الرعد: ١٣.

٦. الإسراء: ٤٤.

والصفات والأفعال، ولا شك في أن وجود جميع الكمالات فيه - سبحانه - راجع إلى تنزيهه من جميع النقائص.

على هذا، فإنّ التحميد هو في الحقيقة نوع من التسبيح، باختلاف في جهة واحدة وهي أنّ التسبيح ثناء على الله بصفات الجلال والتحميد، ثناء عليه بصفات الجمال، واقتران التسبيح بالتحميد، يعني الثناء على الله - تعالى - بصفات الجلال والجمال معاً.

بعبارة أخرى، فإنّ التحميد ملازم للتسبيح كما أنّ الصفات الثبوتية للحق - تعالى - تستلزم صفاته السلبية وبذلك يتم اقتران تنزيه الله - تعالى - من جميع النقائص ووصفه بجميع الكمالات، من خلال اقتران التحميد بالتسبيح.

الملاحظة الأخرى هي أنّ التحميد ليس بمفرده نوعاً خاصاً من التسبيح، بل إنّ التهليل والتكبير نوعان من التسبيح أيضاً، لأنّ التهليل هو تنزيه الخالق - سبحانه - من الشرك، والتكبير تنزيهه من وصف الجاهلين وتحديدهم له، لذلك فقد سأل الإمام الصادق عليه السلام الشخص الذي كثر في حضوره عليه السلام قائلاً: الله أكبر من أيّ شيء؟ فأجاب ذلك الشخص بقوله: من كلّ شيء.

فقال الإمام: حَدِّثْهُ.

فقال الرجل: فكيف أقول؟

فقال الإمام: قل: الله أكبر من أن يوصف.^١

وعلى هذا، فإنّ جذور التحميد والتهليل والتكبير تمتد في التسبيح، ورغم أنّ هذه الأذكار مختلفة من حيث المفهوم ولكنها تتمتع بالوحدة في المصداق، لذلك يطلق على هذه الأذكار الأربعة في الصلاة مصطلح «التسبيحات الأربعة»^٢، كما يسمى «التكبير» و«التحميد» بالتسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام.^٣

١. الكافي: ج ١ ص ١١٧ ح ٨، التوحيد: ص ٣١٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٦٦ ح ٢٠.

٢. راجع: ص ١٣٢ (التسبيحات الأربعة).

٣. راجع: ص ١٣٦ (تسبيح فاطمة عليها السلام).

أهمية ذكر «التسبيح»

بالإضافة إلى ما مرّ في بيان حقيقة التسبيح، فإنّ الآيات والأحاديث التي وردت حول فضيلة التسبيح^١ وأوقاته^٢ وخصائصه^٣، وخاصة الخصوصية المتمثلة في أن التسبيح هو جوهر الصلاة^٤ وروحها، وصلاة جميع الموجودات^٥، تدل على الأهمية والدور الخاص اللذين يؤديهما هذا الذكر في نظام الوجود وبناء الإنسان وتقريبه من خالق العالم.

وتبلغ آثار هذا الذكر وبركاته حدّاً بحيث بينت الأحاديث الإسلامية أهميّة جملة أمور وقيمتها مثل: تعليم العلم، فضيلة الصيام، الحزن لمصائب أهل البيت وغير ذلك من خلال تشبيهها بالتسبيح.^٦

-
١. راجع: ص ١٢١ (فضل التسبيح).
 ٢. راجع: ص ١٢٧ (أوقات التسبيح).
 ٣. راجع: ص ١١٨ (خصائص التسبيح).
 ٤. راجع: ص ١١٩ (جوهر الصلاة).
 ٥. راجع: ص ١١٩ (صلاة كلّ شيء).
 ٦. راجع: ص ١٥٨ (ما فيه ثواب التسبيح).

١ / ٣

تَفْسِيرُ التَّسْبِيحِ

الكتاب

«سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»^١.

«سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يُصِفُونَ»^٢.

الحديث

٣٥٢ . المستدرك على الصحيحين عن طلحة بن عبيد الله: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ»، قَالَ: هُوَ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ^٣.

٣٥٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» فَقَدْ أَنْفَءَ لِلَّهِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُ^٥.

٣٥٤ . الإمام الحسن عليه السلام: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَالَ لَهُ:

أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلِمَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ ﷻ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ»؛

بِرَاءَةً مِمَّا يَقُولُونَ....^٦.

٣٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام - لِإِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ - : أَنْفَعُ لِلَّهِ،

١ . الصافات: ١٥٩ و ١٦٠.

٢ . الصافات: ١٨٠.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٠ ح ١٨٤٨، كز العمال: ج ١ ص ٤٧٤ ح ٢٠٦١ نقلاً عن الديلمي.

٤ . أَنْفَ مِنَ الشَّيْءِ - مِنْ بَابِ تَعِبَ - يَأْنَفُ أَنْفًا: إِذَا كَرِهَهُ وَعَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ... قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْأَنْفَعُ فِي

الْأَصْلِ: الضَّرْبُ عَلَى الْأَنْفِ لِيَرْجِعَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِتَبْعِيدِ الْأَشْيَاءِ، فَيَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى رَفَعَ اللَّهُ عَنْ مَرْتَبَةِ

الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلِيَّةِ، لِأَنَّهُ تَنْزِيهِ عَنْ صِفَاتِ الرِّذَائِلِ وَالْأَجْسَامِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٨٩).

٥ . المحاسن: ج ١ ص ١٠٦ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ١٩.

٦ . علل الشرائع: ص ٢٥١ ح ٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٥.

أما تَرَى الرَّجُلَ إِذَا عَجِبَ مِنَ الشَّيْءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ.^١

٣٥٦. التوحيد عن يزيد بن الأصم: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَفْسِيرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ.

فَدَخَلَ الرَّجُلُ؛ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا تَفْسِيرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ؟

قَالَ: هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ جل جلاله، وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ.^٢

٣٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِذَا قُلْتَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» رَفَعْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ.^٣

٢/٣

خَصَائِصُ السَّبِّحِ

الف - إِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ جل جلاله

٣٥٨. رسول الله صلوات الله عليه: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا... وَهِيَ: اللَّهُ، الْإِلَهُ... السُّبُّوحُ.^٤

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٩ ح ١ وفيه صدره إلى «أنفة لله».

٢. التوحيد: ص ٣١٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢١ ح ١٠.

٣. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٦.

٤. قال الشيخ الصدوق رحمته الله: السُّبُّوح: هُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فُعُولٍ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَعُولٌ إِلَّا سُبُّوحٌ وَقَدُّوسٌ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَصَفَ بِهِ، وَنَصِبَهُ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى تَسْبِيحًا لِلَّهِ؛ يَرِيدُ: سَبَّحْتَ تَسْبِيحًا لِلَّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ، وَمَعْنَاهُ: نَسَبَحَ لِلَّهِ وَسَبَّحُوا لِلَّهِ (التوحيد: ص ٢٠٧).

٥. التوحيد: ص ١٩٤ ح ٨، الخصال: ص ٥٩٣ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٦ ح ١.

٣٥٩ . تفسير العياشي عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْبِيحِ ، فَقَالَ : هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَدَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ^١ .

ب - جَوْهَرُ الصَّلَاةِ

٣٦٠ . المناقب لابن شهر آشوب عن أبي حازم : قَالَ رَجُلٌ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام : تَعْرِفُ الصَّلَاةَ؟ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عليه السلام : مَهْلًا يَا أَبَا حَازِمٍ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْحُلَمَاءُ الرَّحَمَاءُ . ثُمَّ وَاجَهَ السَّائِلَ فَقَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهَا !

فَسَأَلَهُ عَنْ أَعْمَالِهَا وَتُرُوكِهَا وَفَرَائِضِهَا وَنَوَافِلِهَا ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ : مَا افْتِتَاحُهَا؟ قَالَ : التَّكْبِيرُ ، قَالَ : مَا بُرْهَانُهَا؟ قَالَ : الْقِرَاءَةُ ، قَالَ : مَا خُشُوعُهَا؟ قَالَ : النَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ ، قَالَ : مَا تَحْرِيمُهَا؟ قَالَ : التَّكْبِيرُ ، قَالَ : مَا تَحْلِيلُهَا؟ قَالَ : التَّسْلِيمُ ، قَالَ : مَا جَوْهَرُهَا؟ قَالَ : التَّسْبِيحُ ^٢ .

ج - صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ

٣٦١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نوحاً عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ : آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ :

آمُرُكَ بِـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كَفِّهِ ، وَوُضِعَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي كَفِّهِ ، رَجَحَتْ بِهِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً ، قَصَمْتَهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

١ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٢٠ ح ٩ . بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٢ .

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله : مراده بالتسبيح قولنا : سبحان الله . ومعنى اسميته دلالة على تنزيهه تعالى (الميزان في تفسير القرآن : ج ١٠ ص ٢٠) .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٣٠ . بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٤٤ ح ٣٥ .

و «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ.^١
وَأَنهَآكَ عَنِ الشَّرِّ، وَالْكِبَرِ.^٢

د - طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ

٣٦٢. الاختصاص عن ابن عباس - في مسائل عبد الله بن سلامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ جَبْرَائِيلَ فِي زِيِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِي زِيِّ الذُّكُورِ؟
قَالَ ﷺ : فِي زِيِّ الذُّكُورِ لَيْسَ فِي زِيِّ الْإِنَاثِ .
قَالَ : فَأَخْبِرْنِي مَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ؟
قَالَ : طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ ، وَشَرَابُهُ التَّهْلِيلُ^٣ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ.^٤

هـ - دُعَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الكتاب

﴿دَعْوَانُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.^٥

الحديث

٣٦٣. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجَنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهَى ، يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً أَوْ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعَا فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : «سُبْحَانَكَ

١ . قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: إن الرزق يقدر بالحاجة والسؤال ، وكل شيء إنما يسبح الله تعالى بالإشارة بإظهار حاجته ونقصه إلى تنزهه تعالى من ذلك (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٢٠).

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٦٥٩٤ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١١٣ ح ١٥٤ نحوه .

٣ . أي يتقوون بالتسبيح والتهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام والشراب ولا يبقى بدونهما (بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٥٤).

٤ . الاختصاص: ص ٤٥ ، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٥٣ ح ١٦ .

٥ . يونس: ١٠ .

اللَّهُمَّ»، فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَمُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يَعْنِي الْخُدَامَ، قَالَ: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

و - الْقِذَاذُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِتَسْبِيحِ الْحَلِيِّ عَلَيْهِمُ

٣٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَتَنَعَّمُ بِتَسْبِيحِ الْحَلِيِّ عَلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ، فِي كُلِّ مَفْصَلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثَةُ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلُؤْلُؤٍ^٢.

ز - غِنَاءُ الْجَنَّةِ

٣٦٥. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرًا يَتَصَفَّقُ بِالتَّسْبِيحِ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِ، يُثْمِرُ ثَمَرًا كَالرُّمَّانِ^٣.

٣/٣

الْحَثُّ عَلَى التَّسْبِيحِ

الف - فَضْلُ التَّسْبِيحِ

٣٦٦. رسول الله ﷺ - مِنْ كَلَامٍ لَهُ يُصِفُ فِيهِ إِخْوَانُهُ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ -: لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَةَ خَيْرٍ لَهُ مِنْ أَنْ يَصِيرَ لَهُ جِبَالُ الدُّنْيَا ذَهَبًا^٤.

٣٦٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَا يَعْلَمُ عِظَمَ ثَوَابِ الدُّعَاءِ وَتَسْبِيحِ الْعَبْدِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^٥.

١. الكافي: ج ٨ ص ١٠٠ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦١ ح ٩٨.

٢. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٦.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٥٦٩، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٣٨ ح ٥٠.

٤. التحصين لابن فهد: ص ٢٥ ح ٤٠.

٥. فلاح السائل: ص ٩٢ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٥.

٣٦٨ . عنه عليه السلام : مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِئَّةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ ١ .

٣٦٩ . عنه عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ : إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةَ عَارِضِيهِ ٢ - : وما في هذا مِنْ

السَّعَادَةِ؟! إِنَّمَا السَّعَادَةُ خِفَّةُ مَا ضِغِيهِ ٣ بِالتَّسْبِيحِ ٤ .

٣٧٠ . عنه عليه السلام : كَانَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام : ... يَا عَيْسَى ،

تَيَقَّظْ وَلَا تَيَاسُ مِنْ رَوْحِي ، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي ، وَبَطِّبِ الْكَلَامَ فَقَدْ سَنِي ٥ .

ب - كَثْرَةُ التَّسْبِيحِ

الكتاب

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ ٦ .

الحديث

٣٧١ . الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ، لَيْسَ

كُلُّ مَنْ قَالَ : «أَحِبُّ اللَّهَ» أَحَبَّنِي ، حَتَّى يَأْخُذَ قُوْتًا ... وَيَشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا ، وَيُكْثِرَ

التَّسْبِيحَ دَائِمًا ٧ .

٣٧٢ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَنْ قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ» مِئَّةَ

١ . المحاسن : ج ١ ص ١٠٧ ح ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٠ .

٢ . قال ابن الأثير : العارض من اللحية : ما يَنْبْتُ عَلَى غُرْضِ اللَّحْيِ فَوْقَ الذَّقْنِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِخِفَّةِ الْعَارِضِينَ

خِفَّةَ اللَّحْيَةِ ، وَمَا أَرَاهُ مَنَاسِبًا (النهاية : ج ٣ ص ٢١٢) .

٣ . الماضِغَان : أَصُولُ اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ مَنْبَتِ الْأَضْرَاسِ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٧٠٢) .

٤ . علل الشرائع : ص ٥٨٠ ح ١١ ، معاني الأخبار : ص ١٨٣ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٥٣ ح ١٣ .

٥ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٦٠٦ - ٦١٠ ح ٨٤٢ ، الكافي : ج ٨ ص ١٣٧ ح ١٠٣ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٦ . طه : ١٣٠ .

٧ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ - ٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٠ ح ٦ .

مَرَّةً، كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا؟ قَالَ: نَعَمْ.^١

٣٧٣. الإمام الصادق (عليه السلام) - في أوصاف المؤمنين الكاملين - : فَهُمْ الْحَفِيُّ عَيْشُهُمْ، الْمُتَّقِلَةُ دِيَارُهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، الْخَمِيصَةُ بَطُونُهُمْ مِنَ الصَّيَامِ، الذُّبْلَةُ شِفَاهُهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ، الْعُمَشُ^٢ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ.^٣

ج - التَّسْبِيحُ مَعَ التَّحْمِيدِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.^٤

راجع: ق: ٣٩، الطور: ٤٨ و ٤٩، السجدة: ١٥، يونس: ١٠.

الحديث

٣٧٤. رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ، وَلَكِنْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.^٥

٣٧٥. عنه (صلى الله عليه وآله): مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.^٦

٣٧٦. المستدرک علی الصحیحین عن أبي طلحة الأنصاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِئَةَ، كَتَبَ

١. ثواب الأعمال: ص ٢٧ ح ١، عذة الداعي: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٢ ح ١٥.

٢. العُمَشُ: ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٨٠).

٣. الأصول الستة عشر: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥١ ح ٥٤.

٤. الججر: ٩٧-٩٩.

٥. تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٦٤: الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٧.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٢ ح ٦٠٤٢، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧١ ح ٢٨.

الله لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ حَسَنَةً.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا لَا يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ!

قَالَ: بَلَى، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ، ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ، ثُمَّ يَتَطَاوَلُ الرَّبُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ^١.

٣٧٧. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن كعب: كُنْتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعٍ، حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، أَقُولُ: لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَةً، فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي، فَأَرْقُدُ^٢.

٣٧٨. صحيح مسلم عن أبي ذر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ! فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ^٣.

٣٧٩. رسول الله ﷺ: قولوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِئَةَ مَرَّةٍ؛ مَنْ قَالَهَا مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِئَةٌ، وَمَنْ قَالَهَا مِئَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

٣٨٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَجَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا طَائِرًا فِي الْجَنَّةِ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٧٩ ح ٧٦٣٨، کنز العمال: ج ١ ص ٦١ ح ٢١٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧١ ح ١٦٥٧٩، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٥٧ ح ٤٥٧٦ نحوه.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٣ ح ٨٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٦ ح ٣٥٩٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٣ ح ٣٤٧٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٠١٤.

يُسَبِّحُ اللهَ وَكَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ.^١

د - الْحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُسَبِّحَاتِ

٣٨١ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ^٢ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ عليه السلام.^٣

٣٨٢ . سنن أبي داود عن العرياض بن سارية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ. وَقَالَ: إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ.^٤

٤ / ٣

بَرَكَاتُ التَّسْبِيحِ

الف - زَوَالُ الْحُزَنِ

الكتاب

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.^٥

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

١ . ثواب الأعمال: ص ٢٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٢ ح ١٧.

٢ . هي سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ١٤٦ ح ٢.

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٥٠٥٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٨١ ح ٢٩٢١.

٥ . الصافات: ١٤٣ و ١٤٤.

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله: الظاهر إن المراد بتسبيحه نداؤه في الظلمات بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧، وقد قَدِمَ التهليل ليكون كالعلة المبيّنة لتسبيحه، كأنه يقول: لا معبود بالحق يتوجه إليه غيرك . فأنت منزّه مما كان يشعر به فعلي أنني أبقي منك معرض عن عبوديتك، متوجه إلى سواك . إنني كنت ظالماً لنفسي في فعلي، فها أنا متوجه إليك متبرئ مما كان يشعر به فعلي من التوجه عنك إلى غيرك (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٧ ص ١٦٤).

سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنْهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ^١.

الحديث

٣٨٣. رسول الله ﷺ: لَقَدْ كَانَ دُعَاءُ أَخِي يُونُسَ عَجَبًا أَوَّلُهُ تَهْلِيلٌ، وَأَوَاسِطُهُ تَسْبِيحٌ، وَآخِرُهُ إِقْرَارٌ بِالذَّنْبِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

ما دَعَا بِهِ مَهْمُومٌ وَلَا مَغْمُومٌ وَلَا مَكْرُوبٌ وَلَا مَدْيُونٌ فِي يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ^٢.

٣٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنْهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣.

ب - زَوَالُ الْفَقْرِ

٣٨٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ؛ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ^٤.

٣٨٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً، اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَاسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ، وَقَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ^٥.

ج - غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٣٨٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ صَلَّى صَلَاةً مَكْتُوبَةً، ثُمَّ سَبَّحَ فِي دُبُرِهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، لَمْ يَبْقَ

١. الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٥٣٢٥، كنز العمال: ج ٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٥٨٣٦، الخصال: ص ٢١٨ ح ٤٣.

٤. الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢، روضة الواعظين: ص ٤٩٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٩.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٥ ح ٤٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٧ ح ٥.

عَلَى بَدَنِهِ شَيْءٌ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَّا تَنَاءَثَرَ^١.

د - الْجَنَّةُ

٣٨٨. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ^٢.

٣٨٩. عنه ﷺ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... إِلَهِي أُرِيدُ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَثْمَارِهَا.

قَالَ: ذَلِكَ لِمَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^٣.

٥/٣

أَوْفَاتُ التَّسْبِيحِ

الف - الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ

الكتاب

﴿فَسُبْحْنَ اللَّهَ حِينَ تُفْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾^٤.

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^٥.

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^٦.

راجع: النور: ٣٦، الأحزاب: ٤١ و ٤٢، الفتح: ٨ و ٩، آل عمران: ٤١، ص: ١٨.

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٤٥ ح ٤١٦، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١ ح ١٩.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١١ ح ٣٤٦٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٠٧ ح ١٠٦٦٣.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٥ ح ٣.

٤. الروم: ١٧ و ١٨.

٥. مريم: ١١.

٦. أي نزهه سبحانه مصاحباً لحمده على جميع آلائه، مستمرّاً متوالياً بتوالي الأيام، أو في كلِّ صباح ومساءً، وكونه بالعشي والإبكار على المعنى الأول من قبيل الكناية. وقيل: المراد به صلاتا الصبح والعصر (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٧ ص ٣٤١).

٧. غافر: ٥٥.

الحديث

- ٣٩٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَبَّحَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ تَسْبِيحَةً، غُفِرَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ١.
- ٣٩١ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿لَمْ يَفْتَهُ خَيْرٌ يَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَصُرِفَ عَنْهُ جَمِيعُ شَرِّهَا.
- وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَفْتَهُ خَيْرٌ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَصُرِفَ عَنْهُ جَمِيعُ شَرِّهِ ٢.

ب - آناء الليل وأطراف النهار

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ ٣، ٤.

راجع: ق: ٣٩ و ٤٠، الإنسان: ٢٥ و ٢٦.

الحديث

- ٣٩٢ . الخصال عن إسماعيل بن الفضل: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، فَقَالَ: فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٢٣ ح ٥٦٣٤، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٣ ح ٢٠٥٧.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٩٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤ ح ٩١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٣ ح ١٩.

٣ . هل المراد بأطراف النهار ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها أو غير ذلك؟

اختلفت فيه كلمات المفسرين؛ كما اختلفوا أيضاً في المراد من التسبيح، وما ذكر في الآية من التسبيح مطلق لا دلالة فيها من جهة اللفظ على أن المراد به الفرائض اليومية من الصلوات، وإن أصر أكثر المفسرين على أن المراد بالتسبيح الصلاة (راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٣٥ وتفسير نمونه: ج ١٣ ص ٣٣٧ والتفاسير الأخرى).

٤ . طه: ١٣٠.

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قَالَ: فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي.

فَقَالَ: يَا هَذَا، لَا شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ^١.

ج - إِدْبَارُ النُّجُومِ

الكتاب

﴿وَأَضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ
النُّجُومِ﴾^٢.

١. الخصال: ص ٤٥٢ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٠ ح ١٥.

٢. الطور: ٤٨ و ٤٩.

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ الباء في «بحمد» للمصاحبة، أي سبِّح ربك ونزِّهه حال كونه مقارناً لحمده.

والمراد بقوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ قيل: هو القيام من النوم، وقيل: هو القيام من القائلة فهو صلاة الظهر. وقيل: هو القيام من المجلس، وقيل: هو كل قيام، وقيل: هو القيام إلى الفريضة، وقيل: هو القيام إلى كل صلاة، وقيل: هو الركعتان قبل فريضة الصبح، سبعة أقوال كما ذكره الطبرسي.

وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ أي من الليل فسبِّح ربك فيه، والمراد به صلاة الليل، وقيل: المراد صلاتا المغرب والعشاء الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ قيل: المراد به وقت إدبار النجوم؛ وهو اختفاؤها بضوء الصبح، وهو الركعتان قبل فريضة الصبح، وقيل: المراد فريضة الصبح، وقيل: المراد تسبيحه تعالى صباحاً ومساءً من غير غفلة عن ذكره (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٢٤).

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ من أي مكان قمت، أو من منامك، أو إلى الصلاة ... ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ فإنَّ العبادة فيه أشقَّ على النفس وأبعد من الرناء ... ﴿وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل (تفسير البضاوي: ج ٤ ص ٢٠١ ح ٤٨ و ٤٩؛ بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٠٨).

الحديث

٣٩٣ . الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ - : هُوَ الْوَتْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .^١

د - الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ

٣٩٤ . تهذيب الأحكام عن عقبة بن عامر الجهني : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ .^٢

٣٩٥ . الكافي عن أبان بن تغلب : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَعَدَدْتُ لَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ سِتِّينَ تَسْبِيحَةً .^٣

٣٩٦ . الكافي عن أبي بكر الحضرمي : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : تَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ حَدُّ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ قُلْتُ : لَا .

قَالَ : تُسَبِّحُ فِي الرُّكُوعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ، وَفِي السُّجُودِ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَنْ نَقَصَ وَاحِدَةً نَقَصَ ثُلُثَ صَلَاتِهِ ، وَمَنْ نَقَصَ ثَنَيْنِ نَقَصَ ثُلْثَي صَلَاتِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُسَبِّحْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ .^٤

هـ - أدبَارُ السُّجُودِ

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ﴾

- ١ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٠٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ١٣٤ ح ١٠٥ .
- ٢ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٣١٣ ح ١٢٧٣ ، علل الشرائع : ص ٣٣٣ ح ٦ : سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٢٨٧ ح ٨٨٧ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٨٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ١٤١ ح ١٧٤١٩ .
- ٣ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٥٠ ح ٨٠ .
- ٤ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ١٥٧ ح ٦١٥ ، الاستبصار : ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٢١٣ .

فَسَبِّحْهُ وَأَذْبِرَ السُّجُودِ^١ ٢.

الحديث

٣٩٧. الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَذْبِرَ السُّجُودِ﴾ - : هِيَ السُّنَّةُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَدْعُهَا فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ^٣.

و - عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ

٣٩٨. المستدرک علی الصحیحین عن عائشة: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ إِلَّا قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَا تَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا قُمْتَ! قَالَ: لَا يَقُولُهُنَّ مِنْ أَحَدٍ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ^٤.

٣٩٩. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٥.

١. ق: ٣٩ و ٤٠.

٢. قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾ أمر بتنزيهه تعالى عما يقولون مصاحباً للحمد، ومحضه إثبات جميل الفعل له ونفي كل نقص وشين عنه تعالى، والتسبيح قبل طلوع الشمس يقبل الانطباق على صلاة الصبح، والتسبيح قبل الغروب يقبل الانطباق على صلاة العصر أو عليها وعلى صلاة الظهر... قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَلَيْلٍ فَسَبِّحْهُ وَأَذْبِرَ السُّجُودِ﴾ أي: ومن الليل فسبحه فيه، ويقبل الانطباق على صلاتي المغرب والعشاء، قوله تعالى: ﴿وَأَذْبِرَ السُّجُودِ﴾ الأدبار: جمع دبر؛ وهو ما ينتهي إليه الشيء وبعده، وكأن المراد بأدبار السجود: بعد الصلوات، فإن السجود آخر الركعة من الصلاة فينطبق على التعقيب بعد الصلوات (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٣٦٠).

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨٧ ح ١.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٤ ح ١٨٢٧، كنز العمال: ج ٧ ص ١٥٣ ح ١٨٤٧٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

ز - عِنْدَ الْهُبُوطِ فِي السَّفَرِ

٤٠٠ . الإمام الصادق (عليه السلام) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ إِذَا هَبَطَ سَبَّحَ ، وَإِذَا صَعِدَ كَبَّرَ .^١

ح - عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ

٤٠١ . رسول الله ﷺ : السُّوقُ دَارُ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ ، فَمَنْ سَبَّحَ فِيهَا تَسْبِيحَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » كَانَ فِي جِوَارِ اللَّهِ حَتَّى يُمَسِّيَ .^٢

ط - عِنْدَ سِمَاعِ الرَّعْدِ

٤٠٢ . رسول الله ﷺ : إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَسَبِّحُوا وَلَا تُكَبِّرُوا .^٣

٤٠٣ . الإمام علي (عليه السلام) - كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ - : سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ .^٤

٤٠٤ . تفسير العياشي عن يونس بن عبد الرحمن عن داود : كُنَّا عِنْدَهُ [عليه السلام] فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ .^٥

٦/٣

التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعَةُ

الف - الْحَثُّ عَلَى التَّسْبِيحَاتِ

٤٠٥ . المعجم الكبير عن عمران بن الحصين : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ

١ . الكافي : ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٤٢٠ .

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٥٧ ، كنز العمال : ج ٤ ص ٢٨ ح ٩٣٣٠ .

٣ . كنز العمال : ج ٦ ص ١٥٦ ح ١٥٢٠٨ نقلاً عن أبي داود في مراسيله .

٤ . كنز العمال : ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٥٢٣٨ نقلاً عن ابن جرير .

٥ . تضمين للآية ١٣ من سورة الرعد .

٦ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٤٨ ح ٤ .

يَعْمَلُ كُلُّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟!

قَالَ: كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ماذا؟

قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«اللَّهُ أَكْبَرُ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ.^١

٤٠٦. سنن الترمذي عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا.^٢

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: الْمَسَاجِدُ.

قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٣

٤٠٧. الإمام العسکري ﷺ: يَجِبُ عَلَى الْمُسَافِرِ أَنْ يَقُولَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ يُقْصِّرُ فِيهَا:

«سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً؛ لِتَمَامِ الصَّلَاةِ.^٥

ب - فَضْلُ التَّسْبِيحَاتِ

٤٠٨. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٦

٤٠٩. عنه ﷺ: مَا سَبَّحْتُ وَلَا سَبَّحَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي بِأَفْضَلٍ مِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا

١. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٧٥ ح ٣٩٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٢٠٤٦.

٢. الرِّتْعُ: التَّنْعُمُ. أراد برياض الجنة ذكر الله، وشبهه الخوض فيه بالرتع في الخضب (النهاية: ج ٢ ص ١٩٤).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٢ ح ٣٥٠٩، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٥١ ح ٢٠٧٣٩.

٤. قوله: «يجب» يريد به شدة الاستحباب (المعتبر: ج ٢ ص ٤٨٤).

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٥٩٤.

٦. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٥٩ ح ٦٣٠٢، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٣ ح ٣٨١١.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^١

٤١٠. عنه عليه السلام: «لَأَنْ أَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».^٢

٤١١. عنه عليه السلام: خَمْسُ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِمُسْلِمٍ فَيَصِيرُ وَيَحْتَسِبُ.^٣

٤١٢. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قَالَ اللَّهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ.^٤

٤١٣. علل الشرائع: رَوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ.

فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ.

فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ.

فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٥

ج - بَرَكَاتُ التَّسْبِيحَاتِ

٤١٤. سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «عَلَيْكَ بِـ «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهَا - يَعْنِي - يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحْطُ

١. الفردوس: ج ٤ ص ٧٠ ح ٦٢١٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠١٥.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٢ ح ٣٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٧.

٣. الخصال: ص ٢٦٧ ح ١؛ مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ١٥٦٦٢.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٨١ ح ١٨٥٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٢٠٣٦.

٥. علل الشرائع: ص ٣٩٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٥ ح ٢.

الشَّجَرَةُ وَرَقَّهَا. ١

٤١٥ . الإمام الباقر عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ، فَوَقَفَ لَهُ وَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا، وَأَسْرَعَ إِينَاعًا، وَأَطْيَبَ ثَمَرًا وَأَبْقَى؟ قَالَ: بَلَى، فَذَلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهُنَّ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ. ٢

٤١٦ . رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيعَانًا يَقْقَأُ ٣ مِنْ مِسْكٍ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَرُبَّمَا أَمْسَكُوا. فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَرُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ؟ قَالُوا: حَتَّى تَأْتِيَنَا النَّفَقَةُ. قُلْتُ: وَمَا نَفَقَتُكُمْ؟ قَالُوا: قَوْلُ الْمُؤْمِنِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛ فَإِذَا قَالَهُنَّ بَنَيْنَا، وَإِذَا سَكَتَ وَأَمْسَكَ أَمْسَكْنَا. ٤

د - بَقَاءُ التَّسْبِيحَاتِ

٤١٧ . رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَمُؤَخَّرَاتٌ وَمُعَقَّبَاتٌ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ. ٥

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٣ ح ٣٨١٣، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠٤ وفيه «فإنهِنَّ» بدل «فإنها» يعني.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ١٠٧ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٧ ح ٢٧.

٣ . اليَقَقُ: المتناهي في البياض (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٤٧٤ ح ١٠٣٥، تفسير القمي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١ ص ٢١.

٥ . ثواب الأعمال: ص ٢٣ ح ١ و ص ٢٦ ح ٢؛ شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٦٠٧ نحوه.

٤١٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْآيَةِ، ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ؟ قالوا: لا يا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قالوا: بلى يا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ الْفَرِيضَةِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً؛ فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُنَّ فِي السَّمَاءِ، وَهُنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدَمَ، وَالْحَرَقَ، وَالْفَرْقَ، وَالتَّرْدِيَّ فِي الْبُئْرِ، وَأَكَلَ السَّبْعِ، وَمِيتَةَ السَّوْءِ، وَالْبَلِيَّةَ الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ.^٢

٧/٣

تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

الف - فَضْلُ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

٤١٩ . الإمام الباقر عليه السلام: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ^٣ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.^٤

٤٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام - لِأَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ -: يَا أَبَا هَارُونَ، إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ، فَالزَّمْهُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيَ.^٥

١ . في المصدر: «تبلغ»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٢٦ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٦ نحوه.

٣ . نَحَلْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ بِطِيبِ نَفْسٍ (المصباح المنير: ص ٥٩٥).

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٤، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٦٤ ح ٥٦.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٧، ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ١.

٤٢١ . عنه عليه السلام: تسبيحُ فاطمةَ عليها السلام من ذكرِ الله الكثير الذي قال اللهُ ﷻ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^١.

٤٢٢ . عنه عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام في دُبُرِ المَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ،
أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ.^٢

٤٢٣ . عنه عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ الفَرِيضَةِ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام المِئَةَ مَرَّةً، وَاتَّبَعَهَا بِ
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» غَفَرَ اللهُ لَهُ.^٣

٤٢٤ . عنه عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام في كُلِّ يَوْمٍ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ
رَكْعَةٍ في كُلِّ يَوْمٍ.^٤

راجع: ص ٣١ (من يعدّ كثير الذكر).

ب - بَدْءُ تَشْرِيعِهِ

٤٢٥ . الإمام علي عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ - : أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام؟ إِنَّهَا
كَانَتْ عِنْدِي فَاسْتَقَّتْ بِالقُرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ في صَدْرِهَا، وَطَحَنْتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ
يَدَاهَا، وَكَسَحَتِ البَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ القِدْرِ حَتَّى دَكِنَتْ^٥
ثِيَابُهَا، فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرٌّْ شَدِيدٌ. فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ
حَرًّا^٦ مَا أَنْتِ فِيهِ مِنْ هَذَا العَمَلِ.

١ . البقرة: ١٥٢.

٢ . معاني الأخبار: ص ١٩٤ ح ٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٥ ح ١٩.

٣ . فلاح السائل: ص ٢٩٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٢ ح ١٣.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٧، المحاسن: ج ١ ص ١٠٦ ح ٨٧ وزاد فيه «قبل أن يثنى رجله» بعد «الفريضة».

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٥، ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣١ ح ٩.

٦ . ذكّن الثوب: إذا اتسخ واغبر لونه (النهاية: ج ٢ ص ١٢٨ «دكن»).

٧ . الحار من العمل: شاقه وشديده (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨).

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَاتًا^١ فَاسْتَحْيَتْ فَانْصَرَفَتْ، فَعَلِمَ ﷺ أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ لِحَاجَةٍ، فَعَدَا عَلَيْنَا...

ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ أَمْسٍ عِنْدَ مُحَمَّدٍ؟...

فَقُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ أَخْبِرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا اسْتَقَّتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ فِي صَدْرِهَا، وَجَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا، وَكَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى ذَكِنَتْ ثِيَابُهَا، فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ!

قَالَ: أَفَلَا أَعَلَّمُكُمَا مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الْخَادِمِ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَنَامَكُمَا فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً.^٢

ج - كَيْفِيَّتُهُ

٤٢٦. الكافي عن محمد بن عذافر: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُهُ أَبِي عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ﷺ.

فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» حَتَّى أَحْصَاهَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» حَتَّى بَلَغَ سَبْعًا وَسِتِّينَ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» حَتَّى بَلَغَ مِئَةً، يُحْصِيهَا بِيَدِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً.^٣

٤٢٧. الإمام الصادق ﷺ: فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا، يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّحْمِيدِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّسْبِيحِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.^٤

١. حُدَاتًا: أَيُّ جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٠).

٢. كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٩٤٧؛ سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٢٩٨٨.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٨، تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٤٠٠، الْمَحَاسِنُ: ج ١ ص ١٠٦ ح ٨٨.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٩، تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٠١ وَلَيْسَ فِيهِ «فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ﷺ».

٤٢٨ . الكافي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَيَصِلُهُ وَلَا يَقْطَعُهُ^١.

٨/٣

تَسْبِيحُ الْمَوْجُودَاتِ

الف - ما يَدُلُّ عَلَى تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^٢.
 ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٣.

راجع: فضلت: ٣٨، الأعراف: ٢٠٦، الأنبياء: ١٩ و ٢٠، الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

الحديث

٤٢٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا^٤.
 ٤٣٠ . الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا خَلْقَ الْمَلَائِكَةِ - : ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ^٥.

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ١٢.

٢ . الزمر: ٧٥.

٣ . الشورى: ٥.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٥١ ح ١٢٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٢ ح ٣٢٢٤.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٧٧ ح ١٣٦.

٤٣١ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ - : فَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ ؛ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ ، وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ ، وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَاءَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ ، وَلَا إِغْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ ، وَلَا فُتُورٌ ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ .^١

ب - مَا يَدُلُّ عَلَى تَسْبِيحِ كُلِّ حَيٍّ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.^٢

الحديث

٤٣٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، فَإِنَّهُ مَا يُصَادُ مَا صِيدَ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِمْ النَّسْبِيحَ .^٣

٤٣٣ . عنه صلى الله عليه وآله : مَا صِيدَ صَيْدٌ وَلَا قُطِعَتْ شَجَرَةٌ إِلَّا بِتَضْيِيعٍ مِنَ النَّسْبِيحِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ يُسَبِّحُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ عَنْ أَعْلَى خِلْقَةٍ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ نَقْضَ جَذَرِكُمْ وَسَقْفِكُمْ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ .^٤

٤٣٤ . الدر المنثور عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : صَوْتُ الدَّيْكِ صَلَاتُهُ ، وَضَرْبُهُ بِجَنَاحَيْهِ سُجُودُهُ وَرُكُوعُهُ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ

١ . الصحيفة السجادية : ص ٢٧ الدعاء ٣ ، بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ٢١٧ ح ٨٥ .

٢ . النور : ٤١ .

٣ . قرب الإسناد : ص ١١٧ ح ٤١٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١١ ح ١٣ .

٤ . في كنز العمال : «عن الخلقة التي خلقه الله» .

٥ . الفردوس : ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٣٧٥ ، كنز العمال : ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٩١٩ نقلاً عن أبي نعيم .

تَسْبِيحُهُمْ^١.

- ٤٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُصَادُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا مَا ضَيَّعَ تَسْبِيحَهُ^٢.
- ٤٣٦ . عنه عليه السلام: أُقْسِمُ بِالَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَبَسَطَ الرِّزْقَ، إِنَّهُ مَا ضَاعَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَرْكِ الزَّكَاةِ، وَمَا صِيدَ صَيْدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَرْكِهِ التَّسْبِيحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^٣.
- ٤٣٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ فَهَّمَهُمُ اللَّهُ تَسْبِيحَ الْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالسَّبَاعِ وَالْجِبَالِ لَطَارَتْ الْأَفئِدَةُ، وَلَكِنْ أَكْنَ^٤ ذَلِكَ عَنْكُمْ^٥.
- ٤٣٨ . فاطمة عليها السلام - فِي الدُّعَاءِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِشُكْرِهِ تُسْتَوْجَبُ الزِّيَادَاتُ، وَبِأَمْرِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِعِزَّتِهِ اسْتَقَرَّتِ الرَّاسِيَاتُ، وَسَبَّحَتِ الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالطُّيُورُ فِي الْوُكُنَاتِ^٦.
- ٤٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي الدَّوَابِّ - : لَا تُغْنُوا عَلَى ظُهُورِهَا، أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُغْنِيَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّةٍ وَهِيَ تُسَبِّحُ؟^٧
- ٤٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا؛ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ^٨.
- ٤٤١ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اتَّخَذَ فِي بَيْتِهِ طَيْرًا فَلْيَتَّخِذْ وَرْشَانًا^٩؛ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ ذِكْرًا

١ . الإسراء: ٤٤.

٢ . الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٨٩ نقلاً عن ابن مردويه وأبي نعيم.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢ ح ١٥٩٥.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧ ح ١٥٧٩، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٧٤.

٥ . كُنَّ الشَّيْءَ وَأَكْنَهُ: سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠).

٦ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٦٩ ح ٥١٢٠.

٧ . الْوُكُنَاتُ - بَضْمُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا وَسُكُونُهَا - : جَمْعُ وَكْنَةٍ - بِالسُّكُونِ - وَهِيَ غُشُّ الطَّائِرِ وَوَكْرُهُ. وَقِيلَ:

الْوُكُنَاتُ: مَوَاقِعُ الطَّيْرِ حَيْثُمَا وَقَعَتْ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٢).

٨ . فلاح السائل: ص ٤٤٠ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.

٩ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢٦٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٠٦ ح ٩.

١٠ . الكافي: ج ٦ ص ٥٣٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٥٢٤٦٥، الخصال: ص ٣٣٠ ح ٢٨.

١١ . الْوَرْشَانُ: الْحَمَامُ الْأَبْيَضُ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٦)، الْوَرْشَانُ: نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ الْبَرِّيِّ، أَكْدَرُ اللَّوْنِ فِيهِ بَيَاضٌ فَوْقَ ذَنْبِهِ (المنجد: ص ٨٩٦).

لِلَّهِ ۝١ وَأَكْثَرُ تَسْبِيحاً، وَهُوَ طَيْرٌ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ۝٢.

ج - مَا يَدُلُّ عَلَى تَسْبِيحِ كُلِّ شَيْءٍ

الكتاب

«تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» ۝٣.

«سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ۝٤.

راجع: الحشر: ٨، الصف: ٨، الجمعة: ٨، التغابن: ٨، الرعد: ١٣.

الحديث

٤٤٢ . الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى ۑ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاةِهِ: ... يَا مُوسَى، مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرُونَ ۝٥٦.

٤٤٣ . الإمام الصادق ۑ - فِي الدُّعَاءِ - : يَا مَنْ سَبَّحَ لَهُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهَارِ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَرِ الْبَحْرِ ۝٧.

١ . في المصدر: «... شيئاً لذكر الله»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٥٥٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢١ ح ٣٠.

٣ . الإسراء: ٤٤.

٤ . الحديد: ١.

٥ . دَخَرَ الرجل: ذَلَّ وَصَغُرَ؛ وهو الذي يفعل ما يؤمر به شاء أو أبى صاغراً قميناً (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٧٨).

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣١ ح ٧.

٧ . الدعوات: ص ١١٩ ح ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٠ ح ١.

٤٤٤ . الإمام الباقر عليه السلام: إذا أخرج أحدكم الحصة من المسجد، فليزدها مكانها أو في مسجد آخر؛ فإنها تسبح^١.

٤٤٥ . تاريخ بغداد عن عائشة: دخل علي رسول الله ﷺ فقال لي: يا عائشة اغسلي هذين البردين^٢.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، بالأمس غسلتهما!

فقال لي: أما علمت أن الثوب يسبح، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه^٣.

٤٤٦ . المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عباس: قدم ملوك حضرموت على النبي ﷺ فقالوا: كيف نعلم أنك رسول الله؟

فأخذ كفاً من حصي فقال: هذا يشهد أنني رسول الله، فسبح الحصى في يده، وشهد أنه رسول الله ﷺ^٤.

٤٤٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن علقمة وابن مسعود: كنا نجلس مع النبي ﷺ ونسمع الطعام يسبح ورسول الله ﷺ يأكل. وأتاه مكرز العامري وسأله آية، فدعا تسع حصيات^٥ فسبحن في يده^٦.

٤٤٨ . دلائل النبوة لأبي نعيم عن أبي ذر: كنا جلوساً مع النبي ﷺ، فأخذ حصيات في كفه فسبحن، ثم وضعهن في الأرض فسكتن، ثم أخذهن فسبحن^٧.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٧١١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧١٧.

٢ . البردين: مثني بزد: وهو ثوب مخطط (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٦).

٣ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٤٥، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٨ ح ٢٦٠٠٩.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٧٩ ح ٤٩.

٥ . في المصدر: «حصات» والتصويب من بحار الأنوار.

٦ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٧٩ ح ٤٩.

٧ . دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٣٢ ح ٣٣٩.

٤٤٩ . رسول الله ﷺ - في فضل التمر البرني^١ - : مَنْ بَاتَ وَفِي جَوْفِهِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ، سَبَّحَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ^٢.

د - تَسْبِيحُ الْأَشْيَاءِ مَعَ الْإِنْسَانِ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾^٣.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾^٤.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أُوبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ﴾^٥.

الحديث

٤٥٠ . تفسير القمي: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أُوبَى مَعَهُ﴾ أَي سَبَّحِي لِلَّهِ ﴿وَالطَّيْرَ...﴾

قَالَ: كَانَ دَاوُودُ إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِي يَقْرَأُ الزَّبُورَ تُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ وَالْوُحُوشُ مَعَهُ^٦.

٤٥١ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي ذِكْرِ دَاوُودَ عليه السلام - : أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ الزَّبُورَ، وَعَلَّمَهُ

صَنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ، وَأَعْطَاهُ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ

بِمِثْلِهِ حُسْنًا^٧.

١ . البرني: نوع جيد من التمر مدور أحمر مشرب بصفرة (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٢).

٢ . المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢١٨٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٣٤ ح ٣٥.

٣ . ص: ١٧ - ١٩. والأيد - بغير ياء - : القوة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٩٠).

٤ . الأنبياء: ٧٩.

٥ . سبأ: ١٠.

٦ . تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣ ح ٧.

٧ . كمال الدين: ص ١٥٥ ح ١٧، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٥ ح ٤٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٦ ح ١٠.

٤٥٢ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ جَسَدَهُ وَثِيَابَهُ وَكُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ يُسَبِّحُ.^١

٤٥٣ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْكَ تُصَلِّي فِيهِ يُسَبِّحُ مَعَكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَبَسَ نَعْلَيْهِ وَصَلَّى فِيهِمَا.^٢

٤٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ يَضَعْ رِجْلًا عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ.^٣

٤٥٥ . رسول الله ﷺ - لِبَلالٍ - : يَا لِبَلالِ! إِنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ.^٤

٤٥٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ، إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ.^٥

راجع: ص ١٠٦ (تسبيح الجبال مع من يقرأها).

هـ - مَعْنَى تَسْبِيحِ الْأَشْيَاءِ

٤٥٧ . تفسير العياشي عن زرارة: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ فَقَالَ: إِنَّا نَرَى^٦ أَنَّ تَنْقُضَ الشَّيْءِ تَسْبِيحُهَا.^٧

٤٥٨ . الكافي عن داود الرقي عن الإمام الصادق عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

١ . علل الشرائع: ص ٣٣٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٣ ح ٢٥.

٢ . علل الشرائع: ص ٣٣٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٧٤ ح ٢.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٧٠٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠١.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٧٤٩، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٤٨ ح ٢٥٨٧٠.

٥ . الخصال: ص ٥١٨ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦.

٦ . في المصدر: «ماترى أن تنقض...»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٥.

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» قَالَ: تَنْقُضُ الْجُدْرَ تَسْبِيحُهَا.^١

٤٥٩ . الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»! فَقَالَ لَهُ: هُوَ كَمَا قَالَ^٢، فَقَالَ لَهُ: أَتُسَبِّحُ الشَّجَرَةَ الْيَابِسَةَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ خَشَبَ الْبَيْتِ كَيْفَ يُنْقِضُ^٣؟ وَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٤.

٤٦٠ . تفسير القمي: وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»؛ فَحَرَكَةُ كُلِّ شَيْءٍ تَسْبِيحُ اللَّهِ تعالى.^٥

٤٦١ . بحار الأنوار عن محمد بن علي بن إبراهيم في كتاب العلل: بُكَاءُ السَّمَاءِ احْمِرَارُهَا مِنْ غَيْرِ غَيْمٍ، وَبُكَاءُ الْأَرْضِ زَلَازِلُهَا، وَتَسْبِيحُ الشَّجَرِ حَرَكَتُهَا مِنْ غَيْرِ رِيحٍ، وَتَسْبِيحُ الْبَحَارِ زِيَادَتُهَا وَنُقْصَانُهَا، وَتَسْبِيحُ الشَّجَرِ نُمُوُّهُ وَنُشُوُّهُ^٦.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٥٣١ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ٢٥٩٨، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٢.

٢ . في المصدر: «كمال» بدل «كما قال»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . النقيض: الصَّوت. ونقيض السقف: تحريك خشبه (النهاية: ج ٥ ص ١٠٧).

٤ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨٤، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٦.

٥ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٩ ح ١٠.

٦ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٨ ح ٧.

بَحْثٌ حَوْلَ التَّسْبِيحِ الْعَامِّ لِلْمَخْلُوقَاتِ

لقد أکّد القرآن والأحاديث الإسلامية بشكل متکرّر تسبیح مخلوقات العالم، واستناداً إلى النصوص التي مرّت في العنوان السابق فإنّ بالإمكان تقسيم الآيات والروایات التي وردت في هذا المجال إلى خمس مجموعات:

١. تسبیح الملائكة

المجموعة الأولى: الآيات والروایات الدالة على تسبیح الملائكة. وممّا يجدر ذكره أنّ التوضیح الوحيد الذي جاء في القرآن حول تسبیح الملائكة هو أنّها منشغلة دوماً بتسبیح الله - تعالى - دون أن يعتریها الفتور والنصب، ولكننا نطالع في الروایات إیضاحات أكثر، مثل أنّ بعضها یسبح الله بجميع اللغات، أو أنّ عدداً منها یسبح الله بأصوات متنوّعة ولغات مختلفة، كما وردت الإشارة إلى الأسماء التي تسبح الملائكة بها الله، كما تمّ تعیین الأذکار الخاصة لبعض الملائكة.^١

٢. تسبیح الكائنات الحيّة

المجموعة الثانية: النصوص الدالة على تسبیح الكائنات الحيّة، حيث تدلّ الروایات^٢

١. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٥٥ - ٣٦٠.

٢. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٦٠.

التي وصلتنا في هذا المجال على أنّ لأنواع البهائم، وجميع الدواب، وأنواع الأشجار تسبيحاً إذا تركته أو ضيّعته فإنّها سوف تواجه المشاكل في مواصلة حياتها، فكلّ صيد وقع في شباك الصياد، وكلّ شجرة تُقطع، إنّما هو بسبب تضييعه للتسبيح.

كما أنّ حياة أنواع البهائم وكلّ دواب الأرض إنّما هي رهن تسبيحها، وعندما ينتهي تسبيحها يقبض الله أرواحها، وليس لملك الموت دور في قبض أرواحها. وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ إرادة الإنسان لا تأثير لها في إنهاء حياة الكائنات الحيّة، بل - في حالة صحّة هذه الروايات - يبدو أنّ المراد هو أنّ مواصلة التسبيح أو تضييعه، هو من العوامل المؤثرة في مصيرها.

٣. تسبيح جميع المخلوقات

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات الدالة على أنّ الكائنات الحيّة ليست هي وحدها التي تسبح لخالق العالم، بل إنّ الجمادات وجميع المخلوقات تسبحه أيضاً. وتعدّ الآية الكريمة التالية أوضح الآيات التي دلّت على هذا المعنى بصراحة:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^١.

وقد قدّمت روايات أهل البيت عليهم السلام - في معرض بيانها وتأكيداتها لما جاء في هذه الآية - إيضاحات حول تسبيح عدد من الجمادات والأسماء التي تسبح بها، كما ذكرت بعض الروايات أوقاتاً خاصّة للتسبيح العام للكائنات.^٢

١. الإسراء: ٤٤.

٢. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٧١.

٤. تسبيح الجمادات والحيوانات مع الإنسان

المجموعة الرابعة: الآيات والروايات الدالة على أنَّ الجمادات وبعض الحيوانات تسبِّح الله مع تسبيح بعض الناس له، مثل تسبيح الجبال والطير مع النبيِّ داود عليه السلام، وتسبيح الجسم والثياب مع المصلِّي^١.

٥. تفسير تسبيح الموجودات

المجموعة الخامسة: الأحاديث التي ورد فيها تفسير تسبيح بعض الموجودات، مثل الأحاديث التي فسّرت تسبيح عدد من الحيوانات،^٢ أو الأحاديث التي بيّنت ذكر الحصى في يد النبيِّ ﷺ،^٣ أو الأحاديث التي وردت بشأن تسبيح الجدران والخشب وتسبيح الشجر.^٤

وبناء على هذه الروايات فإنَّ ذكر الله يعمُّ جميع أرجاء عالم الخلق، وأنَّ جميع المخلوقات سواء الملائكة أو السماوات أو المجرّات أو النجوم، والأرض والسماء ما فيهنَّ منشغل كلّ منها بحمد الخالق وتسبيحه بشكلٍ من الأشكال.

المراد من التسبيح والتحميد العامّين للموجودات

إنَّ الموضوع المهمَّ والرئيس يتمثّل في تعيين المراد من تسبيح كلّ الموجودات وتحميدها، فهل تمتلك الحيوانات والنباتات والجمادات الشعور وتعرف خالقها كي تسبِّحه؟ أم أنَّ القصد من التسبيح العامّ للموجودات شيء غير مفهومه الظاهري؟ وبعبارة أخرى: هل نسبة التسبيح والتحميد إلى جميع الموجودات حقيقي، أم من باب المجاز؟

١. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٧٣-٣٧٤.

٢. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٦٤ (ذكر تسبيح بعض الحيوانات).

٣. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٩٩٠-٩٩٣.

٤. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٠٠٩-١٠١٣.

في جواب هذا السؤال توجد وجهتا نظر:

١. تأويل الآيات والروايات

عمد فريق إلى تأويل ظواهر الآيات والروايات الدالة على تسبيح الموجودات وتحميدها مستبعداً أن تتمتع كل الموجودات بالشعور والمعرفة، وقالوا: إن المقصود منها هو لسان «حالتها» لا «قولها». يؤكد أمين الدين الطبرسي في تفسير الآية ٤٤ من سورة الإسراء قائلاً:

معنى التسبيح هاهنا الدلالة على توحيد الله وعدله وأنه لا شريك له في الإلهية وجرى ذلك مجرى التسبيح باللفظ وربما يكون التسبيح من طريق الدلالة أقوى لأنه يؤدي إلى العلم «وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» أي ليس شيء من الموجودات إلا ويسبح بحمد الله تعالى من جهة خلقته إذ كل موجود سوى القديم حادث يدعو إلى تعظيمه لحاجته إلى صانع غير مصنوع صنعه أو صنع من صنعه فهو يدعو إلى تثبيت قديم غني بنفسه عن كل شيء سواه ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات.^١

٢. الأخذ بظاهر مفاد الآيات والروايات

أخذ فريق من الباحثين بظاهر مفاد الآيات والروايات^٢ في معرض ردّهم استبعاد أصحاب التأويل، وهم يرون أن جميع الموجودات تتمتع بمرتبة من الشعور والمعرفة، وأنها كلها تسبح خالقها وتحمده من باب الحقيقة، يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الآية المشار إليها:

والتسبيح تنزيه قولي كلامي وحقيقة الكلام الكشف عما في الضمير بنوع من الإشارة

١. مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٤٥.

٢. من الأصول المسلّم بها في تفسير القرآن: أن من غير الممكن العدول عن ظاهر ألفاظ آياته، إلا في حالة الحكم القطعي للعقل بامتناع ذلك المعنى الظاهري، أو وجود دليل نقلي معتبر على عدم إرادته، وبناءً على ذلك فإن من غير الممكن تأويله بمجرد استبعاد المفاد الظاهري لآيات القرآن.

إليه والدلالة عليه غير أنَّ الإنسان لَمَّا لم يجد إلى إرادة كلِّ ما يريد الإشارة إليه من طريق التكوين طريقاً التجأ إلى استعمال الألفاظ وهي الأصوات الموضوعة للمعاني، ودلَّ بها على ما في ضميره، وجرت على ذلك سنة التفهيم والتفهم، وربما استعان على بعض مقاصده بالإشارة بيده أو رأسه أو غيرهما، وربما استعان على ذلك بكتابة أو نصب علامة.

وبالجملة فالذي يكشف به عن معنى مقصود قول وكلام وقيام الشيء بهذا الكشف قول منه وتكليم وإن لم يكن بصوت مقروع ولفظ موضوع، ومن الدليل عليه ما ينسبه القرآن إليه تعالى من الكلام والقول والأمر والوحي ونحو ذلك ممَّا فيه معنى الكشف عن المقاصد ليس من قبيل القول والكلام المعهود عندنا معشر المتلسنين باللغات وقد سمَّاه الله سبحانه قولاً وكلاماً.

وعند هذه الموجودات المشهودة من السماء والأرض ومن فيهما ما يكشف كشفاً صريحاً عن وحدانية ربها في ربوبيَّته وينزهه تعالى عن كلِّ نقص وشين فهي تسبِّح الله سبحانه.

وذلك أنَّها ليست لها في أنفسها إلَّا محض الحاجة وصرف الفاقة إليه في ذاتها وصفاتها وأحوالها. والحاجة أقوى كاشف عمَّا إليه الحاجة لا يستقلُّ المحتاج دونه ولا ينفك عنه فكلَّ من هذه الموجودات يكشف بحاجته في وجوده ونقصه في ذاته عن موجد الغني في وجوده التام الكامل في ذاته وبارتباطه بسائر الموجودات التي يستعين بها على تكميل وجوده ورفع نقائصه في ذاته أن موجد هو ربُّه المتصرِّف في كل شيء المدبِّر لأمره ...

فإن قلت: مجرد الكشف عن التنزُّه لا يسمَّى تسبيحاً حتَّى يقارن القصد والقصد ممَّا يتوقَّف على الحياة وأغلب هذه الموجودات عادمة للحياة كالأرض والسماء وأنواع الجمادات فلا مخلص من حمل التسبيح على المجاز فتسبيحها دلالتها بحسب وجودها على تنزُّه ربِّها.

قلت: كلامه تعالى مشعر بأنَّ العلم سار في الموجودات مع سريان الخلقة فلكلِّ منها

حظ من العلم على مقدار حظه من الوجود، وليس لازم ذلك أن يتساوى الجميع من حيث العلم أو يتحد من حيث جنسه ونوعه أو يكون عند كل ما عند الإنسان من ذلك أو أن يفقه الإنسان بما عندها من العلم قال تعالى حكاية عن أعضاء الإنسان: ﴿قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^١. وقال ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^٢ والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وإذا كان كذلك فما من موجود مخلوق إلا وهو يشعر بنفسه بعض الشعور وهو يريد بوجوده إظهار نفسه المحتاجة الناقصة التي يحيط بها غنى ربه وكماله لا رب غيره فهو يسبح ربه وينزهه عن الشريك وعن كل نقص ينسب إليه.

وبذلك يظهر أن لا وجه لحمل التسبيح في الآية على مطلق الدلالة مجازاً بالمجاز لا يصار إليه إلا مع امتناع الحمل على الحقيقة.

ونظيره قول بعضهم: إن تسبيح بعض هذه الموجودات قالي حقيقي كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الإنسان وتسبيح بعضها حالي مجازي كدلالة الجمادات بوجودها عليه تعالى ولفظ التسبيح مستعمل في الآية على سبيل عموم المجاز، وقد عرفت ضعفه آنفاً.

والحق أن التسبيح في الجميع حقيقي قالي غير أن كونه قالياً لا يستلزم أن يكون بألفاظ موضوعة وأصوات مقروعة كما تقدّمت الإشارة إليه وقد تقدّم في آخر الجزء الثاني من الكتاب كلام في الكلام نافع في المقام.

فقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ يثبت لها تسبيحاً حقيقياً وهو تكلمها بوجودها وما له من الارتباط بسائر الموجودات الكائنة وبيانها تنزه ربها عما ينسب إليه المشركون من الشكراء وجهات النقص.

١. السجدة: ٢١.

٢. السجدة: ١١.

وقوله: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ تعميم التسبيح لكل شيء وقد كانت الجملة السابقة عدت السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ، وتزيد عليها بذكر الحمد مع التسبيح فتفيد أن كل شيء كما يسبحه تعالى كذلك يحمد بالثناء عليه بجميل صفاته وأفعاله.

وكذلك أنّه كما أن عند كل من هذه الأشياء شيئاً من الحاجة والنقص عائد إلى نفسه كذلك عنده من جميل صنعه ونعمته تعالى شيء راجع إليه تعالى موهوب من لدنه، وكما أن إظهار هذه الأشياء لنفسها في الوجود إظهار لحاجتها ونقصها وكشف عن تنزه ربّها عن الحاجة والنقص، وهو تسبيحها كذلك إبرازها لنفسها إبراز لما عندها من جميل فعل ربّها الذي وراءه جميل صفاته تعالى فهو حمدها فليس الحمد إلا الثناء على الجميل الاختياري فهي تحمد ربّها كما تسبحه وهو قوله: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾...

وهذا نعم الشاهد على أن المراد بالتسبيح في الآية ليس مجرد دلالتها عليه تعالى بنفي الشريك وجهات النقص فإن الخطاب في قوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ إما للمشرّكين وإما للناس أعمّ من المؤمن والمشرّك وهم على أي حال يفقهون دلالة الأشياء على صانعها مع أن الآية تنفي عنهم الفقه...

فالحق أن التسبيح الذي تثبته الآية لكل شيء هو التسبيح بمعناه الحقيقي وقد تكرر في كلامه تعالى إثباته للسماوات والأرض ومن فيهنّ وما فيهنّ وفيها موارد لا تحتمل إلا الحقيقة كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾^١، وقوله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^٢، ويقرب منه قوله: ﴿يَجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾^٣. فلا معنى لحملها على التسبيح بلسان الحال. وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ أي يمهل فلا يعاجل بالعقوبة ويغفر من تاب ورجع

١. الأنبياء: ٧٩.

٢. ص: ١٨.

٣. ساء: ١٠.

إليه، وفي الوصفين دلالة على تنزّهه تعالى عن كل نقص فإنّ لازم الحلم أن لا يخاف الفوت، ولازم المغفرة أن لا يتضرّر بالمغفرة ولا بإفاضة الرحمة فملكه وربوبيته لا يقبل نقصاً ولا زوالاً. وقد قيل في وجه هذا التذليل إنّه إشارة إلى أن الإنسان في قصوره عن فهم هذا التسبيح الذي لا يزال كلّ شيء مشتغلاً به حتّى نفسه بجميع أركان وجوده بأبلغ بيان، مخطئ من حقّه أن يؤاخذ به لكنّ الله سبحانه بحلمه ومغفرته لا يعاجله ويعفو عن ذلك إن شاء.

وهو وجه حسن ولازمه أن يكون الإنسان في وسعه أن يفقه هذا التسبيح من نفسه ومن غيره....^١

كما يصرّح في بيان الروايات التي جاءت حول نصّ تسبيح الأشياء قائلاً:

والروايات في تسبيح الأشياء على اختلاف أنواعها كثيرة جداً، وربّما اشتبه أمرها على بعضهم فزعم أنّ هذا التسبيح العام من قبيل الأصوات، وأنّ لعامة الأشياء لغة أو لغات ذات كلمات موضوعة لمعان نظير ما للإنسان مستعملة للكشف عمّا في الضمير غير أن حواسنا مصروفة عنها وهو كما ترى.

والذي تحصل من البحث المتقدّم في ذيل الآية الكريمة أنّ لها تسبيحاً هو كلام بحقيقة معنى الكلام وهو إظهارها تنزّه ربّها بإظهارها نقص ذاتها وصفاتها وأفعالها عن علم منها بذلك.^٢

دوام تسبيح الموجودات، أو انقطاعه

وأما الملاحظة الأخيرة فهي أنّ بعض آيات القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام، تصرّح بأنّ لتسبيح بعض الأشياء وقتاً خاصّاً، على سبيل المثال فقد كانت الجبال تسبح الله تعالى مع داود عليه السلام ليلاً وعند بزوغ الشمس: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ

١ . الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٠٨-١١٢.

٢ . الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٢٣.

بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ^١.

كما أنّ هناك روايات تدلّ على أنّ وقت الظهر هو اللحظة التي تسبّح فيها جميع الأشياء لله - سبحانه تعالى -^٢.

وجاء أيضاً في رواية أخرى أنّ اللباس ينقطع تسبيحه عند الاتّساخ^٣.
وقد تشير هذه الروايات والروايات المشابهة لها إلى أن تسبيح الأشياء ليس دائماً، ولكن من المحتمل أيضاً أن تكون للموجودات عدّة أنواع من التسبيح، حيث يكون البعض منها دائماً والبعض الآخر غير دائم.

١. سورة ص: ١٨. راجع: ص ١٤٤ (تسبيح الأشياء مع الإنسان).
٢. راجع: نهج الذكر: ج ١ ص ٣٧٥ (أوقات تسبيح الأشياء).
٣. راجع: ص ١٤٣ ح ٤٤٥.

٩ / ٣

السُّبْحَةُ

الف - اسْتِعْمَالُ السُّبْحَةِ فِي التَّسْبِيحِ

٤٦٢ . رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْمَذْكُورُ السُّبْحَةُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَمَا أَنْبَتَهُ الْأَرْضُ^١.

٤٦٣ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ سُبْحَتُهَا مِنْ خِيَطِ صُوفٍ مُفْتَلٍ مَعْقُودٍ، عَلَيْهِ عَدَدُ التَّكْبِيرَاتِ، وَكَانَتْ ﷺ تُدِيرُهَا بِيَدِهَا تُكَبِّرُ وَتُسَبِّحُ، حَتَّى قُتِلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام، فَاسْتَعْمَلَتْ ثُرْبَتَهُ، وَعَمِلَتْ التَّسَابِيحَ فَاسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ. فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَجَدَّ عَلَى قَاتِلِهِ الْعَذَابَ - عُدِلَ بِالْأَمْرِ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلُوا ثُرْبَتَهُ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَزِيَّةِ^٢.

٤٦٤ . الإمام الكاظم عليه السلام: لَا تَسْتَغْنِي شِيعَتُنَا عَنْ أَرْبَعٍ: خُمْرَةٍ^٣ يُصَلِّي عَلَيْهَا، وَخَاتَمٍ يَتَخَتَّمُ بِهِ، وَسِوَاكِ يَسْتَاكُ بِهِ، وَسُبْحَةٍ مِنْ طِينِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيهَا ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ حَبَّةً؛ مَتَى قَلَبَهَا ذَاكِرًا لِلَّهِ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً، وَإِذَا قَلَبَهَا سَاهِيًا يَعْثُ بِهَا، كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً^٤.

٤٦٥ . عنه عليه السلام: لَا يَخْلُو الْمُؤْمِنُ مِنْ خَمْسَةٍ: سِوَاكِ، وَمِشْطٍ، وَسَجَّادَةٍ^٥، وَسُبْحَةٍ فِيهَا أَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ حَبَّةً، وَخَاتَمٍ عَقِيقٍ^٦.

- ١ . الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٦٧٦٥، كنز العمال: ج ٧ ص ٥٣١ ح ٢٠١٠٩.
- ٢ . المزار الكبير: ص ٣٦٦ ح ١١، المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٣ ح ١٦.
- ٣ . الخُمْرَةُ: خَصِيرٌ صَغِيرٌ قَدَّرَ مَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ (المصباح المنير: ص ١٨٢).
- ٤ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦١.
- ٥ . السَّجَّادَةُ: الْخُمْرَةُ الَّتِي يُسَجَّدُ عَلَيْهَا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨١٨).
- ٦ . مصباح المتهجد: ص ٧٣٥، المزار للمفيد: ص ١٥٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٤ ح ١٧.

٤٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام: السُّبْحُ الزُّرْقُ^١ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِثْلَ الْخُيُوطِ الزُّرْقِ فِي أَكْسِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عليه السلام أَنْ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَجْعَلُوا فِي أَرْبَعَةِ جَوَانِبِ أَكْسِيَّتِهِمُ الْخُيُوطَ الزُّرْقَ، وَيَذْكُرُونَ بِهَا إِلَهَ السَّمَاءِ^٢.

ب - فَضْلُ السُّبْحَةِ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٤٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَدَارَ الْحُجَيْرَ^٣ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاسْتَغْفَرَ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، كُتِبَ لَهُ بِالْوَحْدَةِ سَبْعُونَ مَرَّةً، وَإِنْ أَمْسَكَ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بِهَا فَفِي كُلِّ حَبَّةٍ سَبْعُ مَرَّاتٍ^٤.

٤٦٨ . عنه عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ اسْتِعْمَالِ التُّرْبَتَيْنِ مِنْ طِينِ قَبْرِ حَمْزَةَ وَقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالتَّفَاضُلِ بَيْنَهُمَا - : السُّبْحَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُسَبِّحُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَبِّحَ^٥.

٤٦٩ . تهذيب الأحكام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ عليه السلام أَسْأَلُهُ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟ فَأَجَابَ وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ، وَمِنْهُ نَسَخْتُ:

يُسَبِّحُ بِهِ، فَمَا فِي شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنْ الْمُسَبِّحَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ ذَلِكَ التَّسْبِيحُ^٦.

١ . قال العلامة المجلسي رحمه الله: الظاهر كون حبات السبح زرقاً، ويحتمل أن يكون المراد كون خيطها كذلك كما قيل (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤).

٢ . المزار الكبير: ص ٣٦٨ ح ١٧، المزار للمفيد: ص ١٥٢ ح ٦ وفيه «التسبيح» بدل «السبح».

٣ . في مصباح المتهجد: «الحجر».

٤ . المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ٢، مصباح المتهجد: ص ٧٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٧.

٥ . المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٤، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٦.

٦ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٣٥٧.

- ٤٧٠ . مكارم الأخلاق: رُوي أَنَّ الحورَ العينَ إذا أَبْصَرَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَمْلاكِ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ لِأَمْرِ مَا ، يَسْتَهْدِينِ مِنْهُ السَّبْحَ وَالتَّزَبُّعَ مِنَ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^١
- ٤٧١ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَدَارَ الطَّيْنَ مِنَ التُّرْبَةِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» مَعَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَأَثَبَتْ لَهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ مِثْلَهَا.^٢

١٠ / ٣

مَافِيهِ ثَوَابُ التَّسْبِيحِ

الف - مُدَارَسَةُ الْعِلْمِ

- ٤٧٢ . رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ.^٣

ب - نَفْسُ الصَّائِمِ

- ٤٧٣ . رسول الله ﷺ: الصَّيَّامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا سَبَّحَتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُ، وَأَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ نُورًا، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ سَبَّحَ أَوْ هَلَّلَ تَلَقَّاهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَهَا إِلَى أَنْ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ.^٤

- ٤٧٤ . عنه ﷺ: صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ.^٥

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٧، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤ ح ٦٧.
 ٢ . المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٣، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٥.
 ٣ . تحف العقول: ص ٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢؛ الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٧ نحوه.
 ٤ . توارى: استتر. قال تعالى: ﴿وَحَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٦٦).
 ٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١١ ح ٤٣٥٧٤ نقلاً عن أبي نصر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام.
 ٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٧٦١؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٧٨٣ نحوه.

ج - نَفْسُ الْمَهْمُومِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام

٤٧٥ . الإمام الصادق عليه السلام: نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمُّ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحُ، وَهَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةً، وَكَيْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

د - نَفْسُ النَّائِمِ النَّاوي لِصَلَاةِ اللَّيْلِ

٤٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَوَي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ، فَيُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ، وَيَكْتُبُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا، وَيَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً.^٢

هـ - هَمُّ مَنْ كَانَ هَوَاهُ فِي رِضَا اللَّهِ تعالى

٤٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ؛ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيرًا وَتَسْبِيحًا.^٣

و - أَنْيُنُ الْمُؤْمِنِ

٤٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنْيُنُ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحُ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلُ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ.^٤

٤٧٩ . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُمَّ حُمًى وَاحِدَةً تَنَازَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْهُ كَوَرَقِ الشَّجَرِ فَإِنْ أُنْ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنِينُهُ تَسْبِيحُ وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلُ وَتَقْلُبُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَنْ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١٦، الأملاني للمفيد: ص ٣٣٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٨٣ ح ٣٣.

٢ . علل الشرائع: ص ٥٢٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠٦ ح ١٨.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٠.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٥٧٦٢؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩١.

٥ . عدة الداعي: ص ١١٦، إرشاد القلوب: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٥ ح ١٠.

الفصل الرابع

التَّحْمِيدُ

«الحمد» و«التحميد» لغة واصطلاحاً

«التحميد» من مادة «حمد» بمعنى المدح مقابل الذم، وعندما تنقل هذه المادة إلى باب التفعيل فإنّها تدل عادة على المبالغة، ولذلك فإن الاسم «محمّد» يعني المحمود كثيراً. وقد يأتي باب التفعيل بمعنى النسبة أيضاً، والتحميد يعني الحمد وقول الحمد أي نسبة الحمد والثناء إلى الله.

ويفسّر الخليل بن أحمد الفراهيدي «الحمد» و«التحميد» كالتالي :

الحمد: نقيض الذمّ، يقال: بلوته فأحمدته أي وجدته حميداً محمود الفعّال. وحمدته

على ذلك... والتحميد: كثرة حمد الله بحسن المحامد... والحمد: الثناء.^١

وقال بعض علماء اللغة حول الفرق بين الحمد والمدح: الحمد أخصّ من المدح لأنّ المدح يشمل الجميل الاختياري وغير الاختياري ولكن الحمد يشمل الجميل الاختياري فقط.^٢

إنّ الراغب الأصفهاني يذكر في إيضاح الفرق بين الحمد والمدح والشكر:

الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإنّ

١. ترتيب كتاب العين: ص ١٩٦.

٢. راجع: الصحاح: ج ٢ ص ٤٦٦.

المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول. والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً.^١

«الحمد» و«التحميد» في الكتاب والسنة

لقد ورد الاهتمام بمدح الله وتأكيده في القرآن الكريم في ٤٣ آية بأشكال مختلفة، فقد مدح الله - تعالى - نفسه في ١٤ آية^٢، وأمر بحمده والثناء عليه في ١٣ آية^٣ (٦ مرات من دون تسبيح و٧ مرّات مع التسبيح)، ونقل في ١٦ آية حمد الله - تعالى - على لسان الأنبياء^٤، والملائكة^٥، وأهل الجنة^٦، وأهل القيامة^٧، والمؤمنون^٨، والرعد^٩ وجميع الأشياء^{١٠}. بالإضافة إلى ذلك فقد وصف الله - سبحانه - بـ«الحميد» في سبع عشرة آية.^{١١}

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٦.
٢. راجع: الفاتحة: ١، الأنعام: ١ و ٤٥، النحل: ٧٥، الإسراء: ١١١، الكهف: ١، القصص: ٧٠، الروم: ١٨، سبأ: ١، فاطر: ١، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٢٩، غافر: ٦٥، الجاثية: ٣٦.
٣. راجع: الحجر: ٩٨، الإسراء: ١١١، طه: ١٣٠، المؤمنون: ٢٨، الفرقان: ٥٨، النمل: ٥٩ و ٩٣، العنكبوت: ٦٣، لقمان: ٢٥، غافر: ٥٥، ق: ٣٩، الطور: ٤٨، النصر: ٣.
٤. راجع: إبراهيم: ٣٩، النمل: ١٥.
٥. راجع: البقرة: ٣٠، الزمر: ٧٥، غافر: ٧، الشورى: ٥.
٦. راجع: الأعراف: ٤٣، يونس: ١٠، فاطر: ٣٤، الزمر: ٧٤.
٧. راجع: الإسراء: ٥٢.
٨. راجع: التوبة: ١١٢، السجدة: ١٥.
٩. راجع: الرعد: ١٣.
١٠. راجع: الإسراء: ٤٤، التغابن: ١.
١١. راجع: البقرة: ٢٦٧، النساء: ١٣١، هود: ٧٣، إبراهيم: ١ و ٨، الحج: ٢٤ و ٦٤، لقمان: ١٢ و ٢٦، سبأ: ٦، فاطر: ١٥، فصلت: ٤٢، الشورى: ٢٨، الحديد: ٢٤، الممتحنة: ٦، التغابن: ٦، البروج: ٨.

ومما يجدر ذكره أن كلمة «التحميد» لم تستعمل في القرآن، ولكن ورد استعمالها في الأحاديث الإسلامية رغم أنه لا يرقى إلى كثرة استعمال «الحمد».

ملاحظات حول معنى «الحمد»

هناك ملاحظات تستحق الاهتمام فيما يتعلق بمعنى «الحمد» في الكتاب والسنة:

١. لقد استعملت هذه اللفظة في الكتاب والسنة في فضيلة الله الذاتية، مثل:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ...﴾^١.

٢. إنَّ مدح الله - تعالى -، ينبثق من معرفته، ولذلك فإنَّ لحقيقة الحمد الإلهي وكماله علاقة مباشرة بمستوى معرفته؛ فكلما ازدادت المعرفة بجمال الحق - تعالى - وكماله، ازداد كمال مدح المادح.

بناء على ذلك فإنَّ أكمل وأفضل مَدَح لله - تعالى -، هو الله نفسه ذلك لعدم وجود أي أحد يعرف ذاته المقدَّسة مثله، ولذلك فإنَّ الله - عزَّ وجلَّ - ليس الأحق بالمدح فحسب، بل هو أيضاً أفضل مَدَح لنفسه، كما نقرأ في الدعاء: «يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ»^٢.

٣. إنَّ تفسير الحمد بالشكر والمفاهيم المشابهة له في الروايات هو تفسير بالأعم، ومما لا نشك فيه أنَّ هذا التفسير لا يعني أن من غير الممكن مدح الله دون أخذ نعمه بنظر الاعتبار.

٤. إنَّ الأحاديث التي فسَّرت «الحمد» بـ «حق الشكر» أو «تمام الشكر» أو «وفاء الشكر»، تريد من ذلك الشكر باللسان بمعنى أنَّ كلمة «الحمد» إذا جرت على اللسان من منطلق المعرفة، فإنَّ اللسان يكون قد أدَّى واجبه في الشكر حقيقةً

١. الإسراء: ١١١.

٢. راجع: ص ١٦٩ (خير حامد و محمود).

وبناء على ذلك، فإن التفسير المذكور لا ينفي ضرورة الشكر العملي على النعم الإلهية والذي ورد التأكيد عليه في الروايات الأخرى. بل إن الحمد الصادق يستوجب أن يكون الحامد شاكرًا من الناحية العملية أيضاً على النعم الإلهية.

الحد بين الإنسان والحيوان

لقد ذكرت في الكتاب والسنة، ملاحظات بالغة الأهمية حول حمد الله - تعالى - ومدحه وآثارهما وبركاتهما وهي جميعاً دالة على أهمية هذا الذكر ودوره البناء في بناء الإنسان، سوف نستعرض هذه الملاحظات في أربعة عناوين، ونكتفي هنا بالإشارة إلى ملاحظة دقيقة للغاية في دعاء الإمام السجاد عليه السلام وهي أن «الحمد» هو الحد بين الإنسان والحيوان، وإذا ما أزيل هذا الحاجز، خرج الإنسان من حد الإنسانية ودخل في نطاق البهائم، وقد جاء دعاؤه عليه السلام في أول الصحيفة السجادية وهو:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مَنِّهِ
الْمُتَابَعَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ؛ لَتَصَرَّفُوا فِي مَنِّهِ فَلَمْ
يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ
حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ:
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^{١.٢}

بعبارة أخرى فإن الشكر من جنود العقل والكفران من جنود الجهل، كما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام في بيان جنود العقل والجهل:

وَالشُّكْرُ وَضِدُّهُ الْكُفْرَانُ^٣.

١. الفرقان: ٤٤.

٢. الصحيفة السجادية: ص ١٩ الدعاء ١.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ١ (القسم الثاني / الفصل الخامس / جنود العقل والجهل: ح ٣١١).

فالبهائم لا تدرك الشكر لأنها لا تمتلك العقل، فالحمار لا يشكرك مهما أنعمت عليه أو قدمت له من خدمة، ولكن العقل يدعو الإنسان إلى شكر ولي نعمته، ولا شك في أن كل نعمة تصيب الإنسان، هي من جانب الله.

﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^١.

على هذا الأساس فإنّ العقل يحكم بعدم وجود أحد يستحق الحمد والشكر أكثر من الله.

ولذلك يؤكّد الإمام علي عليه السلام قائلاً:

لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ إِلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ^٢.

بناءً على ذلك، فكلّما ازداد نصيب الإنسان من العقل وابتعد أكثر عن حدود الحيوانية ازداد حمده لله - تعالى - وشكره له بلسانه وعمله، وكلّما اقترب أكثر من حد البهيمة، قلّ حمده وشكره.

سرّ محبة الله ﷻ للحمد

من خلال التأمل في الملاحظة السابقة، يتضح لنا سرّ حبّ الله - سبحانه - للحمد، فقد ورد التأكيد في عدد من الأحاديث أنه - تعالى - يحب أن يمدح بل إنّ مدحه أحب شيء له^٣. كما يعرف بذلك الجواب على السؤال التالي: لماذا يحب الله أن يمدح، مع أنه غني بالذات ولا يحتاج إلى مدح الآخرين؟

إنّ سرّ حبّ الله - تعالى - للحمد هو أنه يريد أن يوظف البشر عقولهم ما استطاعوا وأن يبتعدوا عن البهائم، وبذلك يقتربون من هدف خلقهم، ولا شك في أن وصول الإنسان إلى هذا الهدف لا يتحقق إلّا من خلال الشكر اللساني والعملي لخالقهم والمنعم الحقيقي عليهم.

١. النحل: ٥٣.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٠. راجع: ميزان الحكمة: ج ٦ (شكر المنعم: ح ٩٧٤٥).

٣. راجع: ص ١٧١ (أحب الأشياء إلى الله ﷻ).

١ / ٤

تَفْسِيرُ الْحَمْدِ

الف - شُكْرُ النِّعَمِ

- ٤٨٠ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْحَمْدُ شُكْرٌ^١.
- ٤٨١ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ - : أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَذَلِكَ ثَنَاءٌ مِنَّا عَلَى رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا....^٢
- ٤٨٢ . الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ قَوْلَهُ ﷺ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ ، وَشُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ^٣.
- ٤٨٣ . الإمام الجواد عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَا ﷺ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟
- فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنِ أَبِيهِ ﷺ : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟

فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هُوَ أَنْ عَرَّفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جُمْلًا؛ إِذَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ ، فَقَالَ لَهُمْ : قُولُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ ؛ وَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهُوَ يُقَلِّبُهَا فِي قُدْرَتِهِ ، وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ ،

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥١ وراجع: الدر المنثور: ج ١ ص ٣٠.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٩ ح ٥٣ و ج ١٠ ص ٦١ ح ٤.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٢٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٥٤ ح ٤٦.

٤ . في المصدر: «يقبلها»، والتصويب من المصدرين الآخرين.

وَيَحُوطُهَا بِكَتْفَيْهِ، وَيُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَصْلَحَتِهِ.

وَأَمَّا الْجِمَادَاتُ فَهُوَ يُمَسِكُهَا بِقُدْرَتِهِ؛ وَيُمَسِكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَاوَتْ، وَيُمَسِكُ الْمُتَهَاوِتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ، وَيُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمَسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.^١

ب - رَأْسُ الشُّكْرِ

٤٨٤ . رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ.^٢

ج - حَقُّ الشُّكْرِ

٤٨٥ . الإمام علي عليه السلام: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً^٣ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ أَحَقَّ الشُّكْرِ.

قَالَ: فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاءُوا كَذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغِ نِعَمِ اللَّهِ.^٤

٤٨٦ . مكارم الأخلاق: نَفَرَتْ بَغْلَةٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لَأَشْكُرَنَّهُ حَقَّ شُكْرِهِ.

فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «شُكْرًا لِلَّهِ».^٥

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٤ ح ١٧ و ج ٩٢ ص ٢٢٤ ح ٢.
٢ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٢، الآداب للبيهقي: ص ٤٥٩ ح ١٠٢٩، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٦٤١٩.
٣ . السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ، وَجَمْعُهَا السَّرَايَا، سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ: مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ: النَّفِيسِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣).
٤ . مشكاة الأنوار: ص ٧٠ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.
٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٨.

٤٨٧ . الكافي عن حماد بن عثمان: خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْمَسْجِدِ وَقَدْ ضَاعَتْ دَابَّتُهُ، فَقَالَ: لَيْتَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لِأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ. قَالَ: فَمَا لَيْتَ أَنْ أُتِيَ بِهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَلَيْسَ قُلْتَ: لِأَشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ؟!

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَلَمْ تَسْمَعْني قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟^١

٤٨٨ . الكافي عن أبي بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِرًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَدَاهُ.^٢

د - وَفَاءُ الشُّكْرِ وَتَمَامُهُ

٤٨٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: التَّوْحِيدُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَاءُ شُكْرِ كُلِّ نِعْمَةٍ.^٣

٤٩٠ . الإمام الصادق عليه السلام: شُكْرُ النُّعْمَةِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَتَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤

٤٩١ . عنه عليه السلام: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله عَلَيْهَا.^٥

٤٩٢ . عنه عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ - صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ - فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» إِلَّا أَدَّى شُكْرَهَا.^٦

٤٩٣ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ،

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٨؛ الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٥٤ ح ١٠٦، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٦ كلها نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٢٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩ ح ٧.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٠؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٣٢.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٠، مشكاة الأنوار: ص ٧١ ح ١٢١، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٠ ح ٢٩.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١١، الخصال: ص ٢١ ح ٧٣، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢١٠ ح ٣.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢ ح ٩.

وَمَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ^١.

٤٩٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَائِنَةٌ»، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ مَا مَضَى وَشُكْرَ مَا بَقِيَ^٢.

هـ - مِفْتَاحُ الشُّكْرِ وَخَاتَمُهُ

٤٩٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ ﷻ قَالَ: يَا رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ حَمِدَكَ؟ قَالَ: الْحَمْدُ مِفْتَاحُ الشُّكْرِ وَخَاتَمُ الشُّكْرِ، وَالْحَمْدُ يُعْرَجُ بِهِ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣.

٢ / ٤

الْحَثُّ عَلَى التَّحْمِيدِ

الف - خَيْرُ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»^٤.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»^٥.

«وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^٦.

راجع: الفاتحة: ١، النحل: ٧٥، الكهف: ١، فاطر: ١، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٢١، غافر: ٦٥، الروم: ١٨، التغابن: ١، الجاثية: ٣٦.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٥، ثواب الأعمال: ص ١٣ ح ١، كنز العمال: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣٤٨٦.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٢٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢ ح ٣ و ج ٩٣ ص ٢١١ ح ١٠.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٨٥٧، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٤٢ ح ١٥١٦ نحوه.

٤ . الأنعام: ١.

٥ . سبأ: ١.

٦ . القصص: ٧٠.

الحديث

٤٩٦ . رسول الله ﷺ - في دُعَاءِ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ - : يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يَا خَيْرَ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ.^١

٤٩٧ . الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَمَحَلَّ الْآخِرَةِ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{٢.٣}

٤٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمِدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمِينَ ، فَقَالَ : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.^٤

٤٩٩ . رسول الله ﷺ - في جَوَابِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ...» - : أَمَّا قَوْلُهُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ.^٥

ب - أَحَقُّ مَنْ حُمِدَ

الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٦

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٧

١ . البلد الأمين : ص ٤١٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٩٦ .

٢ . الزمر : ٧٥ .

٣ . الكافي : ج ١ ص ١٤١ ح ٧ ، التوحيد : ص ٣٢ ح ١ وفيه «افتتح الكتاب بالحمد لنفسه» .

٤ . الكافي : ج ٥ ص ١٠٨ ح ١١ ، معاني الأخبار : ص ٢٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٥ .

٥ . الأمالي للصدوق : ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٥ .

٦ . الفاتحة : ٢ ، الصافات : ١٨٢ ، الزمر : ٧٥ ، غافر : ٦٥ .

٧ . الجاثية : ٣٦ .

﴿وَلَسِنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنَ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^١.

راجع: لقمان: ٢٥، الإسراء: ١١١، النمل: ٩٣، يونس: ١٠، الزمر: ٧٤، الأعراف: ٤٣.

الحديث

٥٠٠. الإمام علي عليه السلام: لا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، ولا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.^٢
 ٥٠١. الإمام الحسن عليه السلام - في وصيته -: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ... وإِنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ.^٣

ج - أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٥٠٢. رسول الله ﷺ: ما مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ.^٤
 ٥٠٣. عنه عليه السلام: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ أَتْنِي عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.^٥

٥٠٤. عنه عليه السلام: ما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ ﷻ.^٦
 ٥٠٥. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.^٧

د - أَحَقُّ مَا ابْتَدِئَ بِهِ

٥٠٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ مَا ابْتَدَأَ بِهِ الْمُبْتَدِئُونَ، وَنَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ، وَتَفَوَّهَ بِهِ الْقَائِلُونَ: حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.^٨

١. العنكبوت: ٦٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦، الفارات: ج ٢ ص ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١١ ح ٤.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٥٩ ح ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥١ ح ٢٢.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ٤٢٤٠، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٣٣ نقلاً عن شعب الإيمان.

٥. تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٦٠.

٦. تفسير البيان: ج ٧ ص ٣٠٥، مجمع البيان: ج ٧ ص ١٢٥، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٧٨ ح ١٠٣٧٨.

٧. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٨٢٥، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٤٠٩ وص ٢٦١ ح ٦٤٥٢.

٨. تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ١٩٨، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٩ ح ٢٩٦ وفيه «أحسن» بدل «أحق».

هـ - مِفْتَاحُ الْقُرْآنِ

٥٠٧ . الإمام الرضا عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمِدَ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ ، وَافْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتَابَهُ ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ أَوَّلَ جَزَاءٍ مَحَلٍّ نِعْمَتِهِ ، وَآخِرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ ^١ .

و - مِفْتَاحُ الذِّكْرِ

٥٠٨ . الإمام علي عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ^٢ .

ز - ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ تعالى

٥٠٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ» فَقَدْ شَغَلَ كُتَّابَ السَّمَاوَاتِ ، فَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ !

فَيَقُولُ اللَّهُ : أَكْتُبُهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي ، وَعَلَيَّ ثَوَابُهَا ^٣ .

ح - يَمَلَأُ الْمِيزَانَ

٥١٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلُؤُهُ ^٤ .

ط - دَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

١ . الكافي: ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٤ ح ٤ .

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ .

٣ . عدة الداعي: ص ٢٤٥، ثواب الأعمال: ص ٢٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٢ ح ١١ .

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٤٦ ح ١؛ الفردوس: ج ٥ ص ٩ ح ٧٢٨٢، كنز العمال: ج ١ ص ٦٤ ح ٢٢٨ .

رَبِّ الْعَالَمِينَ^١.

الحديث

٥١١. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ جَزَاءِ مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ...»: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ، فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعَمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعَمِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٢.

ي - أَفْضَلُ الدُّعَاءِ

٥١٢. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ^٣.

٥١٣. الكافي عن المفضل: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ، عَلَّمَنِي دُعَاءً جَامِعاً، فَقَالَ لِي: اِحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَكَ، يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ^٤.

يا - ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ

٥١٤. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ^٥.

يب - أَفْضَلُ مِنَ النِّعْمَةِ

٥١٥. رسول الله ﷺ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ

١. يونس: ٩ و ١٠.

٢. علل الشرائع: ص ٢٥١ ح ٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٥ ح ٥.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٣، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٩ ح ٣٨٠٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٩٢.

٥. الدر المنثور: ج ١ ص ٣٢ نقلاً عن ابن شاهين في السنة، كنز العمال: ج ١ ص ٥٢ ح ١٥٧ وص ٧٧ ح ٣٠٧.

النَّعْمَةُ وَإِنْ عَظُمَتْ ١.

٥١٦. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَكَلَهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، لَكَانَ قَوْلُهُ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ٢.

٥١٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ حَمْدُهُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ وَأَعْظَمَ وَأَوْزَنَ ٣.

٥١٨. الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النَّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَكَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ ٤.

يَج - كَثْرَةُ الْحَمْدِ

٥١٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُونَ ٥.

٥٢٠. عنه صلى الله عليه وآله: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَتُبْعُهُمُ ٦ الْبَصَرُ، ثُمَّ يَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَوْلَى بِالْكَرَمِ. فَيَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٧.

٥٢١. الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيكُمْ أَهْلُهَا النَّاسَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ، وَنِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلَائِهِ لَدَيْكُمْ ٨.

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٣ ح ٧٧٩٤، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٥ نحوه.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦١٠ ح ١٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ٢٠.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٥١ ح ٧٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١ ح ٨ و ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.

٥. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٢٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٠٨ ح ١٩٩١٦.

٦. في المصادر الأخرى: «وينفذهم البصر».

٧. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٣٠٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٧ ح ١٥٨١.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨.

يد - صِفَةُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ

الكتاب

﴿التَّسْبِيحُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمْدُونَ السَّابِحُونَ الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

الحديث

٥٢٢. الإمام الصادق عليه السلام - بَعَدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ قَوْلَهُ: ﴿التَّسْبِيحُونَ الْعَبِيدُونَ
الْحَمْدُونَ...﴾ - : فَبَشَّرَ^٢ النَّبِيُّ ﷺ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ
وَحَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ، وَقَالَ: ﴿التَّسْبِيحُونَ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ، ﴿الْعَبِيدُونَ﴾ الَّذِينَ لَا
يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، ﴿الْحَمْدُونَ﴾ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ
فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ^٣.

٥٢٣. الإمام علي عليه السلام - فِي جَوَابِ حَبْرٍ^٤ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ لَمَّا سَأَلَهُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ - : لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ
بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ... مِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لِيَتَقَدَّمَ^٥ الْحَامِدُونَ، فَتُقَدَّمُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ
قَبْلَ الْأُمَمِ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ هُمُ الْحَامِدُونَ؛ يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى
كُلِّ مَنَزِلَةٍ، [و] يُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ
النَّحْلِ^٦.

١. التوبة: ١١٢.

٢. فِي الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ: «فَفَسَّرَ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَعْضِ نَسَخِ الْمَصْدَرِ.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٣٠ ح ٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٥٥.

٤. الجبر: العالم. والخبر - بالفتح - لغة فيه (المصباح المنير: ص ١١٧).

٥. قوله: «لِيَتَقَدَّمَ» سَقَطَ مِنَ الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ، وَاثْبَتَاهُ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْأُسُوءَةِ وَبَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٦. الزيادة من بحار الأنوار.

٧. إرشاد القلوب: ص ٤١٢. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٠ ح ٣٣.

٣/٤

بَرَكَاتُ الْحَمْدِ

الف - دَوَامُ النِّعْمَةِ

٥٢٤ . رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ عَلَى النِّعْمَةِ أَمَانٌ لِرِزْوَالِهَا.^١

٥٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام - لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ - : يَا سُفْيَانُ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَدَوَامَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ فِي كِتَابِهِ : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^٢.

ب - كَمَالُ النِّعْمَةِ

٥٢٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ... ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعْمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فَبَطُولِي^٣، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ، وَأُدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا.^٤

٥٢٧ . الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ ظَاهِرًا بِلِسَانِهِ، فَتَمَّ كَلَامُهُ؛ حَتَّى يُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ.^٥

١ . الفردوس: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٧٨٣، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٦٤٢١ نقلاً عن شعب الإيمان.

٢ . إبراهيم: ٧.

٣ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٣؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٨، العدد القوية: ص ١٤٩ ح ٦٩.

٤ . الطول: الفضل والقدرة. وتطول عليه: امتن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩). وفي الأمالي: «فتطولي».

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٩، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٨، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣ كلاهما نحوه.

ج - إجابة الدعاء

٥٢٨ . رسول الله ﷺ: إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم يُصلي على النبي ﷺ، ثم ليدع بما شاء.^١

٥٢٩ . الإمام علي عليه السلام: السؤال بعد المدح، فامدحوا الله ﷻ ثم اسألوا الحوائج، أثنوا على الله ﷻ وامدحوه قبل طلب الحوائج.^٢

د - غرس الجنة

٥٣٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ.^٣

٤ / ٤

مَوَاضِعُ الْحَمْدِ

الف - قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾.^٤

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.^٥

الحديث

٥٣١ . الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِفُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ فَجْرِ عَلَى بَابِ عَلِيٍّ

١ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٥ ح ١١٣، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨١.

٢ . الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠، تحف العقول: ص ١٢٣ وليس فيه «وامدحوه».

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٨ ح ٣.

٤ . طه: ١٣٠.

٥ . ق: ٣٩.

وفاطمة عليهما السلام فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا.^١

ب - الصُّبَّاحُ وَالْمَسَاءُ

الكتاب

«فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ».^٢

الحديث

٥٣٢. رسول الله ﷺ: ما من عبدٍ يقولُ إذا أصبحَ: «الحمدُ لله ربِّي لا أشركُ به شيئاً، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله»، إلَّا ظلَّ يُغفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ حَتَّى يُمِيسِيَ، وإن قالها إذا أمسى باتَ يُغفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ حَتَّى يُصْبِحَ.^٣

٥٣٣. الإمام علي عليه السلام: كانَ النَّبِيُّ ﷺ في كُلِّ يَوْمٍ إذا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ: «الحمدُ لله ربِّ العالمينَ كثيراً طيباً على كُلِّ حالٍ» يَقُولُ^٤ ثلاثمئةٍ وستينَ مرَّةً شُكراً.^٥

ج - عِنْدَ النِّعْمَةِ

٥٣٤. رسول الله ﷺ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ اسْتَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَمَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٦

٥٣٥. عنه ﷺ: ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَقَالَ: «الحمدُ لله» إلَّا وَقَدِ أَدَّى شُكْرَهَا، فَإِنْ

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٨ ح ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٦ ح ٦.

٢. غافر: ٥٥.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٦٣٥، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٨٨ وفيه «ما من عبدٍ مسلم».

٤. كذا في الأمالي للطوسي، وفي المصادر الأخرى: «يقولها».

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٤٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ١٩.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧١، كفاية الأثر: ص ٢٩٥، كز العمال: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٦٤٤٢.

قَالَهَا الثَّانِيَةَ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا، فَإِنْ قَالَهَا الثَّالِثَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.^١

٥٣٦. عَنْهُ عليه السلام: مَا مِنْ نِعْمَةٍ - وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا - تَذَكَّرَهَا الْعَبْدُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهُ كَيَوْمَ وَجَدَهَا.^٢

٥٣٧. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.^٣

٥٣٨. عَنْهُ عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْمُسْلِمِ إِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ وَصَبَرَ، الْمُسْلِمُ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى فِي اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ.^٤

٥٣٩. الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: يَا كَمِيلُ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» تُكْفَهَا، وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَزِدُّ مِنْهَا.^٥

٥٤٠. الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: أَحْسِنِ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٦

راجع: ص ١٦٨ ح ٤٨٨.

د - عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.^٧

الحديث

٥٤١. رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَحَمِدَ نَفْسَهُ، قَلَّ شُكْرُهُ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٨٨ ح ١٨٧١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٢.

٢. الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٣. الکافی: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٦، المحاسن: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٥٣١، مسند الطيالسي: ص ٢٩ ح ٣١١.

٥. تحف العقول: ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩ ح ٦٥، مطالب السؤول: ص ٥٥.

٦. تحف العقول: ص ٢٦٥ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦ ح ٢.

٧. النمل: ١٥.

وَحَبِطَ عَمَلُهُ ١.

٥٤٢ . الكافي عن عبد الله بن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَهِمًا فَفَقِيهًا حَلِيمًا مُدَارِيًا صَبُورًا صَدُوقًا وَفِيًّا، إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ ﷺ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: هُنَّ الْوَرَعُ، وَالْقَنَاعَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالشُّكْرُ، وَالْجِلْمُ، وَالْحَيَاءُ، وَالسَّخَاءُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْغَيْرَةُ، وَالْبِرُّ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ٢.

هـ - عَلَى حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

٥٤٣ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَوَّلِ النَّعَمِ. قِيلَ: وَمَا أَوَّلُ النَّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ؛ وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ ٣.

٥٤٤ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّكَ وَأَحَبَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى طَيْبِ مَوْلَدِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مُؤْمِنٌ طَابَتْ وَلَادَتُهُ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَلَادَتُهُ ٤.

و - عَلَى سَلَامَةِ الْمَوْلُودِ

٥٤٥ . الكافي عن محمد بن سنان عن حدثه، قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا بُشِّرَ بِالْوَلَدِ لَمْ يَسْأَلْ أَذْكَرَ هُوَ أَمْ أُنْثَى حَتَّى يَقُولَ: أَسْوِيٌّ؟ فَإِنْ كَانَ سَوِيًّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ

١ . تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٨ ص ٢٠٦، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٢٣ وفيه «فقد كفر» بدل «قُلْ شكره».

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣، الأمالي للمفيد: ص ١٩٢ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٧ ح ٨٦.

٣ . معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٣.

٤ . علل الشرائع: ص ١٤١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

مِنِّي شَيْئاً مُشَوَّهاً.^١

ز - عِنْدَ الْبَلَاءِ

٥٤٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَينِ فَقَالَ: أَنْظِرَا مَاذَا يَقُولُ لِعُودِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ أَعْلَمُ.

فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ، إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَّيْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْراً مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفَرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ.^٢

٥٤٧ . الكافي عن العزرمي عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اشْتَكَى لَيْلَةً فَقَبِلَهَا بِقَبُولِهَا، وَأَدَّى إِلَى اللَّهِ شُكْرَهَا، كَانَتْ كَعِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً.

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: مَا قَبُولُهَا؟

قَالَ: يَصْبِرُ عَلَيْهَا وَلَا يُخْبِرُ بِمَا كَانَ فِيهَا، فَإِذَا أَصْبَحَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ.^٣

٥٤٨ . الكافي عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ ﷻ لِبِأَفْضَلِ مَكَانٍ - ثَلَاثاً - إِنَّهُ لَيَبْتَلِيهِ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يَنْزِعُ نَفْسَهُ عُضْواً عُضْواً مِنْ جَسَدِهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ.^٤

ح - عِنْدَ رُؤْيَا الْمُبْتَلَى

٥٤٩ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَلَا تُسَمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُمْ.^٥

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٣٩ ح ١٧٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٣ ح ٦٨.

٢ . الموطأ: ج ٢ ص ٩٤٠ ح ٥، كنز العمال: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٦٧٠٤ نقلاً عن الدارقطني في الغرائب.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ١١٦ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٨ ح ١٦٣٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢١١ ح ١٥.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٨؛ كنز العمال: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٣٥١٠ نحوه.

٥٥٠ . الإمام الباقر عليه السلام: تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمُبْتَلَى مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسَمِعَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَلَوْ شَاءَ فَعَلَ^١.

ط - عِنْدَ رُؤْيَا الْجَنَازَةِ

٥٥١ . الكافي عن أبي حمزة: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَى جِنَازَةً قَدْ أُقْبِلَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ^٢.

ي - فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

٥٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ؛ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ^٤.

٥٥٣ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعَةِ»، وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»^٥.

يا - عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

٥٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَثْنِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله^٦.

يب - عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ

٥٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٠، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٩ ح ٤٠٢، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٥.

٢ . يقال: اخترمهم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم. والسواد: جملة الناس (النهاية: ج ٢ ص ٢٧ وص ٤١٩).

٣ . الكافي: ج ٣ ص ١٦٧ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٢٥.

٤ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٥ ح ١٢٣٤٥، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨١ ح ١٨٥١؛ مكارم

الأخلاق: ج ٢ ص ٧٧ ح ٢١٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٨.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٩، مشكاة الأنوار: ص ٧٠ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣ ح ١٤.

٦ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٣٣.

وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ» أُعْطِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.^١

يج - فِي السُّجُودِ

٥٥٦ . فلاح السائل: إِنَّ مَوْلَانَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - إِذَا سَجَدَ، يَقُولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا»، وَكُلَّمَا قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَالَ: «شُكْرًا لِلْمُجِيبِ»، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا ذَا الْمَنْ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، وَلَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ أَبَدًا، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ».^٢

يد - بَعْدَ قِرَاءَةِ الْحَوَامِيمِ

٥٥٧ . الإمام الصادق عليه السلام: الْحَوَامِيمُ رِيَا حِينَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهَا فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاشْكُرُوهُ كَثِيرًا لِحِفْظِهَا وَتِلَاوَتِهَا، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُومُ وَيَقْرَأُ الْحَوَامِيمَ، فَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَالْعَنْبَرِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْحَمُ تَالِيَهَا وَقَارِئَهَا.^٣

يه - عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ

٥٥٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ حَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدِهِ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ....^٤

يو - بَدَأُ الْكَلَامِ

٥٥٩ . رسول الله ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٩٥٧.

٢ . فلاح السائل: ص ٣٦٥ ح ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٤ ح ٢٧.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٤١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٠١ ح ١.

٤ . كنز العمال: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٤٢٢٠ نقلًا عن شعب الإيمان.

٥ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٠: عُدَّة الداعي: ص ٢٤٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣١ وفيهما «أقطع».

يز - بعد الأكل والشرب

- ٥٦٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ؛ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يُعْطِي الصَّائِمَ، إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.^١
- ٥٦١ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.^٢
- ٥٦٢ . عنه ﷺ: إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً.^٣
- ٥٦٣ . الإقبال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْمَدُ اللَّهَ بَيْنَ كُلِّ لِقْمَتَيْنِ.^٤
- ٥٦٤ . صحيح البخاري عن أبي أمامة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رُفِعَتِ مَائِدَتُهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ، رَبُّنَا.^٥
- ٥٦٥ . سنن أبي داود عن أبي أيوب الأنصاري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا.^٦
- ٥٦٦ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا زُلَالًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَسْقِنَا مِلْحًا أَجَا^٧ بِذُنُوبِنَا.^٨
- ٥٦٧ . مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمَّى، وَحَسَا حَسَوَةً وَحَسَوَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُسَمِّي، ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَكَانَ لَهُ ﷺ فِي شُرْبِهِ

١ . المحاسن: ج ٢ ص ٢١٤ ح ١٦٤١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٦.
 ٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٥ ح ٨٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ١٨١٦.
 ٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٩١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨١ ح ٤٧.
 ٤ . الإقبال: ج ١ ص ٢٤٥ نقلاً عن تاريخ نيسابور، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢.
 ٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٨ ح ٥١٤٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٤٩.
 ٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٥١، صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٢٤ ح ٥٢٢٠.
 ٧ . الأجاج: الماء المِلْح الشديد الملوحة (النهاية: ج ١ ص ٢٥).
 ٨ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢٠، الكافي: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ٢ نحوه؛ الدعاء للطبراني: ص ٢٨٠ ح ٨٩٩.

ثَلَاثُ تَسْمِيَّاتٍ، وَثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ^١.

٥٦٨. المحاسن عن أبي بصير: تَغَدَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ. فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَرَزَقَنَا وَعَافَانَا، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ^٢.

٥٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: يَا سِنَانُ، مَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَأَكَلَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ مِنِّي» غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، أَوْ قَالَ: قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ طَعَامُهُ^٣.

٥٧٠. الكافي عن عبيد بن زرارة: أَكَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام طَعَامًا فَمَا أَحْصَى كَمْ مَرَّةً قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي أَشْتَهِيهِ^٤.

يح - عِنْدَ النَّوْمِ وَالِاسْتِيقَاضِ

٥٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّبَنِي مِنَ النَّارِ» فَقَدْ حَمِدَ اللَّهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ^٥.

٥٧٢. عنه عليه السلام: إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ^٦.

٥٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»، فَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَمَا أَمَاتَنِي، وَ

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٦ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٦.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٦٤٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٧ ح ٣٣.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٦٣٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٣ ح ١٩.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ١٧، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٨ ح ٣٧.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣٠ ح ٢٠٠١، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٢٥٢ ح ٧٢٠.

٦. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٨ ح ٩، الأذکار للنووي: ص ٢٦، كنز العمال: ج ٧ ص ٧٨٩ ح ٢١٤١٨.

إِلَيْهِ النُّشُورُ»^١.

٥٧٤ . الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ مِنْ مَنَامِكَ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدَهُ وَأَعْبَدَهُ.^٢

يط - عِنْدَ رُؤْيَا الرُّؤْيَا الْحَسَنَةِ

٥٧٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ.^٣

ك - بَعْدَ الْعَطْسَةِ

٥٧٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ^٤، وَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ صلى الله عليه وآله فَلَا تُشَمَّتْهُ.^٥

٥٧٧ . عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»، وَلْيَقُلِ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، وَلْيَقُلْ هُوَ: «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم».^٦

٥٧٨ . عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا عَطَسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ سَكَتَ لِعَلَّةٍ تَكُونُ بِهِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَإِنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ».^٧

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٦ عن ابن القَدَّاح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٣٨٧: صحيح

البخاري: ج ٥ ص ٢٣٢٧ ح ٥٩٥٥ نحوه، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٣ ح ٥٩.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٨ ح ١٢ و ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧.

٣ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٥٨٢ ح ٦٦٣٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٥ ح ٣٤٥٣.

٤ . التَّشْمِيت - بالشين والسين - : الدعاء بالخير والبركة (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩).

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٩٥ ح ٧٦٩٠.

٦ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٨٣ ح ٢٧٤١، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٢٤ ح ٣٧١٥ وليس فيه «على كل حال».

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ١٩، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٧ ح ٤٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٣ ح ٤.

كا - عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ

٥٧٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي»... كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ.^١

٥٨٠ . عنه ﷺ: إِنْ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي السُّوقَ فَيَبْتَاعُ الْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ ثُلُثِ دِينَارٍ فَيَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَبَسَهُ، فَلَا يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ.^٢

كب - عِنْدَ النَّظَرِ فِي الْمِرَاةِ

٥٨١ . الإمام علي عليه السلام: إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمِرَاةِ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي، وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صَوْرَتِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي، وَأَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ.^٣

كج - عِنْدَ التَّخْلِیِّ

٥٨٢ . رسول الله ﷺ: إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْخَلَاءِ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي مَا يُؤْذِينِي، وَأَمْسَكَ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُنِي.^٤

٥٨٣ . سنن ابن ماجه عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي.^٥

كد - عِنْدَ السَّفَرِ وَعِنْدَ الرُّكُوبِ

٥٨٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ: رَكِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الدَّابَّةِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٨ ح ٣٥٦٠، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٦ ح ١٨.

٢ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٤٦ ح ٧٩٦٥: مشكاة الأنوار: ص ٦٦ ح ٩٨ وفيه «ركبته» بدل «ركبته».

٣ . الخصال: ص ٦١٢ ح ١٠، تحف العقول: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩١ ح ١.

٤ . المصنف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ١٢ ح ٦ و ج ٧ ص ١٤٩ ح ٥، كنز العمال: ج ٩ ص ٣٥٠ ح ٢٦٣٩٠.

٥ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٠١، كنز العمال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧٠.

وَحَمَلْنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقْنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا،
 «سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»^١ ثُمَّ سَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا،
 وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثُمَّ قَالَ: فَعَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا وَأَنَا رَدِيفُهُ^٢.

كه - عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ

٥٨٥ . عمل اليوم واللييلة لابن السني عن عبد الله بن مطرف: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... إِذَا رَأَى الْهَلَالَ
 قَالَ: هِلَالٌ خَيْرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا وَكَذَا^٣.

كو - عِنْدَ الْإِفْطَارِ

٥٨٦ . عمل اليوم واللييلة لابن السني عن معاذ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ^٤.

كز - عِنْدَ الْمَوْقِفِ

٥٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ الْمَوْقِفَ فَاسْتَقْبِلِ الْبَيْتَ ... ثُمَّ تَحَمَّدُ اللَّهَ ﷻ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ
 عَلَيْكَ، وَتَذَكَّرُ أَنْعَمَهُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً مَا أَحْصَيْتَ مِنْهَا، وَتَحَمَّدُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ
 أَهْلِ أَوْ مَالٍ، وَتَحَمَّدُ اللَّهَ ﷻ عَلَى مَا أَبْلَاكَ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمَائِكَ الَّتِي
 لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافَى بِعَمَلٍ^٥.

١ . الزخرف: ١٣.

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥١٥ ح ١١٢٦؛ صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانَ: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٢٦٩٧ نحوه.

٣ . عمل اليوم واللييلة لابن السني: ص ٢٢٩ ح ٦٤٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٥٠٩٢ نحوه.

٤ . عمل اليوم واللييلة لابن السني: ص ١٦٩ ح ٤٧٩، كنز العمال: ج ٧ ص ٨١ ح ١٨٠٥٨.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٣١٣٤ عن أبي بصير.

كح - عِنْدَ الْإِجَابَةِ

٥٨٨ . رسول الله ﷺ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَشَفِيَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتْهُ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ^١.

راجع: ص ١٩٠ ح ٥٩٤.

كط - عِنْدَ الْخُطَابَةِ

٥٨٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ^٢.

ل - عِنْدَ خُطْبَةِ التَّزْوِيجِ

٥٩٠ . الكافي عن ابن العزرمي عن أبيه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ... فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى غَايِرِ مَا يَكُونُ وَمَاضِيهِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا وَالشَّانَاءُ مُخْلِصًا بِمَا مِنْهُ كَانَتْ لَنَا نِعْمَةٌ مَوْثِقَةٌ وَعَلَيْنَا مُجَلَّلَةٌ وَإِلَيْنَا مُتَرَيِّنَةٌ^٣.

لا - كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ

٥٩١ . رسول الله ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ^٤.

٥٩٢ . عنه عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ ، مَمْحُوقُ^٥

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣٠ ح ١٩٩٩ ، کنز العمال: ج ٦ ص ٧١٩ ح ١٧٥٦٠ .

٢ . الأمالی للمفید: ص ٢١١ ح ١ . بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦ .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٣٧١ ح ٤ و ٢ و ٣ وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٢ .

٤ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٤٥ ح ٤٩٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦١٠ ح ١٨٩٤ .

٥ . المَحْقُوقُ: النقص والمحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).

مِنْ كُلِّ بَرَكَهٖ ١.

لب - عَلَى كُلِّ حَالٍ

٥٩٣ . رسول الله ﷺ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَتُبْعُهُمْ ٢
الْبَصَرُ، ثُمَّ يَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَوْلَى بِالْكَرَمِ. فَيَقُولُ:
أَيْنَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣.

٥٩٤ . عنه ﷺ: إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَتَعَرَّفَ الْإِسْتِجَابَةَ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتِهِ
وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ» ٤.

راجع: ص ١٨٢ (في السراء والضراء)

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة .

٢ . في المصادر الأخرى: «وينفذهم البصر» .

٣ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٣٠٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٧ ح ١٥٨١ .

٤ . الأسماء والصفات للبيهقي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٧٤ .

الفصل الخامس

التَهْلِيلُ

«التَهْلِيل» لغةً واصطلاحاً

إنَّ التَهْلِيلَ مصدر من مادة «ه ل ل»، وتعني هذه الكلمة في الأصل رفع الصوت، ثمَّ حصل التوسّع فيه إلى ما يرفع الصوت به من ألفاظ تشتمل على الحرفين «ه، ل»، وفي توسّع آخر أطلق على المعنى المشابه لهذا المعنى تهليل أيضاً حتى وإن لم يرفع الصوت به، ومن هذا الباب تسمّى كلمة التوحيد أي «لا إله إلا الله» بالتهليل.

وقد فسّر الخليل بن أحمد الفراهيدي التهليل كالتالي :

التهليل : قول «لا إله إلا الله» والاستهلال : الصوت، وكلّ مُتَهَلِّل رافع الصوت أو خافضه فهو مُهَلِّلٌ ومُسْتَهَلِّلٌ.^١

وقد يشار إلى كلمة التوحيد بالمصدر الصّناعي «هيللة»، ولهذا كتب الجوهري في هذا المجال قائلاً:

هَلَّلَ الرجل، أي قال : لا إله إلا الله، يقال : قد أكثر من الهيلة، أي من قول لا إله إلا الله.^٢

١ . ترتيب كتاب العين : ص ٨٨٧.

٢ . الصحاح : ج ٥ ص ١٨٥٢ .

«التهليل» في الكتاب والسنة

لقد استخدمت كلمة «التهليل» على نطاق واسع في الأحاديث الإسلامية ولكنها لم تستعمل في القرآن، ولكن تكررت في هذا الكتاب السماوي جملة «لا إله إلا الله» مرتين^١، وجملة «لا إله إلا هو» ٣٠ مرة^٢ وجملة «لا إله إلا أنا» ٣ مرات^٣، و«لا إله إلا أنت» مرة واحدة^٤.

أهمية ذكر «التهليل»

نظراً إلى أن ذكر «التهليل» هو اعتراف بوحداية الله - تعالى - وأن الإيمان يبدأ^٥ ويتجدد به^٦، فقد اعتبر أهم من التسبيح والتحميد^٧ بل هو سيّد كل الأذكار^٨ وأفضل الأعمال^٩ وأفضل الكلام^{١٠}.

تدل العناوين الواردة في وصف التهليل والترغيب فيه نظير: كلمة التقوى^{١١}

١. الصافات: ٣٥، محمد: ١٩.

٢. البقرة: ١٦٣ و ٢٥٥، آل عمران: ٢ و ٦ و ١٨ (مرتين)، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٠٢ و ١٠٦، الأعراف: ١٥٨.

التوبة: ٣١ و ١٢٩، هود: ١٤، الرعد: ٣٠، طه: ٨ و ٩٨، المؤمنون: ١١٦، النمل: ٢٦، القصص: ٧٠ و ٨٨،

فاطر: ٣، الزمر: ٦، غافر: ٣ و ٦٢ و ٦٥، الدخان: ٨، الحشر: ٢٢ و ٢٣، التغابن: ١٣، المزمل: ٢٩.

٣. النحل: ٢، طه: ١٤، الأنبياء: ٢٥.

٤. الأنبياء: ٨٧.

٥. راجع: ص ١٩٥ (أول الإيمان).

٦. راجع: ص ١٩٥ (تجديد الإيمان).

٧. راجع: ص ١٩٥ ح ٥٩٥.

٨. راجع: ص ١٩٦ (سيّد الأذكار).

٩. راجع: ص ١٩٦ (أفضل الأعمال).

١٠. راجع: ص ١٩٧ (أفضل الكلام).

١١. راجع: ص ١٩٦ (كلمة التقوى).

وأفضل العبادات^١ وأفضل العلم^٢ ومفتاح السماوات^٣، على الأهمية الفائقة لهذا الذكر ودوره القَد في تربية الروح والسُّموّ إلى ذروة الإنسانية.

وإذا ما جرى هذا الذكر بصدق على اللسان فإنه سيعود على الذاكر بآثار وبركات كثيرة: فيطهر الروح من الذنوب^٤، ويصون النفس من آفات الشيطان^٥، ويدفع البلاء عن الإنسان^٦، ويخلصه من نار جهنّم^٧ ويؤهله للدخول في الجنّة^٨، وباختصار فإنّ ذكر التهليل يوفر العزّة^٩ والفلاح^{١٠} وخير الدنيا والآخرة^{١١} لا لشخص الذاكر فحسب، بل للمجتمع الإسلامي أيضاً.

شرط الانتفاع من بركات «التهليل»

الملاحظة المهمة والملفتة للنظر أنّ أحاديث باب «شروط التهليل» شرطت بركات «التهليل» بالإخلاص^{١٢}، وطاعة الله والرّسول^{١٣}، ومحبة أهل البيت وولايتهم^{١٤}.

١. راجع: ص ١٩٧ (خير العبادات).

٢. راجع: ص ١٩٦ (أفضل العلم).

٣. راجع: ص ١٩٨ (مفتاح السماوات).

٤. راجع: ص ٢٠١ (هدم الذنوب).

٥. راجع: ص ٢٠٢ (العصمة من الشيطان).

٦. راجع: ص ٢٠٣ (دفع البلاء).

٧. راجع: ص ٢٠٣ (النجاة من النار).

٨. راجع: ص ٢٠٣ (دخول الجنّة).

٩. راجع: ص ٢٠٣ (العزّة).

١٠. راجع: ص ٢٠٤ (الفلاح).

١١. راجع: ص ٢٠٤ (خير الدنيا والآخرة).

١٢. راجع: ص ٢٠٠ (الإخلاص).

١٣. راجع: الأمالي للضوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٩.

١٤. راجع: ص ٢٠٠ (الولاية).

والعمل الصالح^١ واجتناب المحرمات^٢.

ومن خلال التأمل في هذه الشروط يتّضح أنّها جميعاً تعود في الحقيقة إلى الشرط الأول، أي الإخلاص في التهليل لذلك فقد فسرت غالبية الأحاديث الإخلاص بالشروط المذكورة.

بعبارة أوضح: فإنّ الإخلاص في التهليل يعني اجتناب الشرك العقيدي والعملي وشرطه طاعة الله والرّسول وشرط ذلك ولاية أهل البيت عليه السلام وحبّهم والقيام بالأعمال الصالحة واجتناب الأعمال القبيحة.

١. راجع: ص ٢٠١ (العمل الصالح).

٢. راجع: ص ٢٠١ (اجتناب المحارم).

١/٥

الْحَثُّ عَلَى التَّهْلِيلِ

الف - أوَّلُ الإِيمَانِ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^١.

الحديث

٥٩٥ . الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ ، وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الإِيمَانِ ، وَأَعْظَمُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ^٢.

ب - تَجْدِيدُ الإِيمَانِ

٥٩٦ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيْمَانَنَا؟ قَالَ : أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٣.

ج - إِسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ

٥٩٧ . الإمام الرضا عليه السلام - فِي بَيَانِ حِكْمَةِ جُمْلِ الْأَذَانِ - : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلَ وَلَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرُ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ؟ قِيلَ : لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ فَأَحَبُّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ^٤.

١ . الأنبياء : ٢٥ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١ ، علل الشرائع : ص ٢٥٩ ح ٩ ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ٦٧ ح ١ .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧١٨ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٦٥٧ .

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١ ، علل الشرائع : ص ٢٥٩ ح ٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ٦٧ ح ١ .

د - كَلِمَةُ التَّقْوَى

الكتاب

﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾^١.

الحديث

٥٩٨ . سنن الترمذي عن كعب عن رسول الله ﷺ - في بيان المراد من قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ

التَّقْوَى﴾، قال - : لا إله إلا الله^٢.

هـ - سَيِّدُ الْأَذْكَارِ

٥٩٩ . رسول الله ﷺ: سَيِّدُ الْقَوْلِ: «لا إله إلا الله»، وخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ^٣.

٦٠٠ . عنه ﷺ: أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إله إلا الله^٤.

٦٠١ . عنه ﷺ: مَا قُلْتُ وَلَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ: لا إله إلا الله^٥.

و - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

٦٠٢ . رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله»، لا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، ولا تَتْرُكُ ذَنْباً^٦.

ز - أَفْضَلُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

١ . الفتح: ٢٦.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ٣٢٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٥٣ ح ٢١٣١٢.

٣ . الجعفریات: ص ٢٢٨، جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٣.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٣، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٩ ح ٣٨٠٠.

٥ . التوحيد: ص ١٨ ح ١، ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٩.

٦ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٨ ح ٣٧٩٧، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨١.

وَمَثُوتُكُمْ^١.

الحديث

٦٠٣ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ^٢.

ح - أَفْضَلُ الْكَلَامِ

٦٠٤ . الإمام علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟
قَالَ: أَنَا، وَأَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، أَوْحَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُكَبِّرُهُ وَأُقَدِّسُهُ
وَأُمَجِّدُهُ، وَيَتْلُونِي نُورٌ شَاهِدٌ مِنِّي.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الشَّاهِدُ مِنْكَ؟

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٣.

ط - أَصْدَقُ الْأَقْوَالِ

٦٠٥ . الإمام علي عليه السلام - حِينَ سُئِلَ: أَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟ - : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٤.

ي - خَيْرُ الْعِبَادَةِ

٦٠٦ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥.

٦٠٧ . الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا

١ . محمد: ١٩.

٢ . جامع الأخبار: ص ١٣٤ ح ٢٧٣. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٣: الفردوس: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤١٢.

٣ . كمال الدين: ص ٦٦٩ ح ١٤. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٣ ح ٨٣.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣. معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٥. التوحيد: ص ١٨ ح ٢.

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ. ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^{١. ٢}

٦٠٨. مسند ابن حنبل عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي. قَالَ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً، فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؟ قَالَ: هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ^٣.

يا - أنس المؤمن

٦٠٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أنس المؤمن في حياته، وعند موته، وحين يُبعث^٤.

يب - مفتاح السماوات

٦١٠. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ، وَمِفْتَاحُ السَّمَاوَاتِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥.

٦١١. عن ﷺ: مَا قَالَ عَبْدٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَطُّ مُخْلِصاً، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ^٦ إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ^٧.

يج - شعار المسلمين على الصراط

٦١٢. رسول الله ﷺ: شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَلَى اللَّهِ

١. محمد: ١٩.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٠ ح ٢٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١١٣ ح ٢١٥٤٣.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠١ ح ٣٢.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢١٥ ح ٤٩٧، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥ ح ١٧٣.

٦. أفضى فلان إلى فلان: أي وصل إليه. والإفضاء في الحقيقة: الانتهاء (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٧).

٧. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٥ ح ٣٥٩٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٨١٥.

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.^١

يد - لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٦١٣ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ، إِلَّا اللَّهُ ﷻ فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.^٢

٦١٤ . الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَشْرَكُهُ فِي الْأُمُورِ أَحَدٌ.^٣

يه - النَّوَادِرُ

٦١٥ . رسول الله ﷺ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ.^٤

٦١٦ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ.^٥

٦١٧ . عنه ﷺ: إِذَا أَفْصَحَ أَوْلَادُكُمْ فَعَلَّمُوهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٦

٦١٨ . عنه ﷺ: مَنْ رَبَّى صَغِيرًا حَتَّى يَقُولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ ﷻ.^٧

٦١٩ . عنه ﷺ: افْتَحُوا عَلَى صِبْيَانِكُمْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ بِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَلَقِّنُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ أَوَّلُ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَآخِرُ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ثُمَّ

١ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٣ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣١ ح ١٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٦ ح ١، التوحيد: ص ١٩ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٩٨ ح ٦٦.

٤ . يقال: خَلَصَ فلانٌ إلى فلانٍ: أي وصل إليه (النهاية: ج ٢ ص ٦١).

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠١.

٦ . شعب الإيمان: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٧، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٢ ح ٣٤٨٦ نحوه.

٧ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٥٠ ح ٤٢٣، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤٠ ح ٤٥٣٢٨.

٨ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٤٨٦٥، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٨.

عاش ألف سنة، ما سُئِلَ عَنْ ذَنْبٍ وَاحِدٍ^١.

راجع: ص ١٧ ح ١٦ و ص ١٧٢ ح ٥١٠.

٢/٥

شُرُوطُ التَّهْلِيلِ

الف - الإخلاصُ

٦٢٠ . رسول الله ﷺ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ^٢.

٦٢١ . عنه ﷺ: إِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ ﷻ، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصاً اسْتَوْجِبَ الْجَنَّةَ^٣.

راجع: ص ٢٠١ ح ٦٢٤.

ب - الولايةُ

٦٢٢ . التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ بِنِيسَابُورَ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدُهُ مِنْكَ؟ وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَارِيَّةِ^٤، فَأُطْلِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُ:

١ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٣٩٨ ح ٨٦٤٩، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤١ ح ٤٥٣٣٢.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٩ ح ٩٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٨.

٣ . التوحيد: ص ٢٣ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥ ح ١٣؛ كنز العمال: ج ١ ص ٦٢ ح ٢٢٠ نقلاً عن ابن النجار.

٤ . العَمَارِيَّةُ: شيء يشبه الهودج تُربط بالفرس والبغل والبعير والفيل، يُجلس عليها في السَّفَر (فرهنگ معین - فارسي - ج ٢ ص ٢٣٥٠).

سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي؛ فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.
 قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.^١

ج - الْعَمَلُ الصَّالِحُ

٦٢٣. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَلَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلُهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ.^٢

د - اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ

٦٢٤. المعجم الأوسط عن زيد بن أرقم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قِيلَ: وَمَا إِخْلَاصُهَا؟

قَالَ: أَنْ تَحْجُزَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٣

٣/٥

بَرَكَاتُ التَّهْلِيلِ

الف - هَدْمُ الذُّنُوبِ

٦٢٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَأْتُكَتِي، عَلِمَ

١. التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، الأمالي للضوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٦؛ تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٤٦٢.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٨٤ ح ٧، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٩ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٢ ح ١٠٢.

٣. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٥٦ ح ١٢٣٥، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٥٤ نحوه، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٦٤.

عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ.^١

٦٢٦. الإمام الباقر (عليه السلام): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ وَأَهْدَمُ، إِنَّ «لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ» أَنَسَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ، وَعِنْدَ مَوْتِهِ، وَحِينَ يُبْعَثُ.^٢

٦٢٧. رسول الله ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، وَلَا تَتْرُكُ ذَنْباً.^٣

٦٢٨. عنه (عليه السلام): مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، طَلَسَتْ^٤ مَا فِي صَحِيفَتِهِ

مِنَ السَّيِّئَاتِ.^٥

٦٢٩. عنه (عليه السلام): مَا مِنْ كَلَامٍ كَلِمَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ قَوْلٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَمَا مِنْ عَبْدٍ

يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرَغُ، إِلَّا تَنَازَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَازَرُ

وَرَقُّ الشَّجَرِ تَحْتَهَا.^٦

٦٣٠. الإمام علي (عليه السلام): مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا صَعِدَتْ تَخْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ، لَا

تُزِرُ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفُ.^٧

ب - الْعِصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

٦٣١. الإمام علي (عليه السلام): أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِخْلَاصُهَا،

مُعْتَقَدًا مُصَاصُهَا^٨، تَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَخِرُهَا لِأَهَاوِيلَ مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا

١. تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٦١ ح ١٦١٧.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٥ ح ١٣.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٨ ح ٣٧٩٧، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨١.

٤. الطُّلَسُ: المَحْوُ (الصَّحَاحُ: ج ٣ ص ٩٤٤).

٥. التوحيد: ص ٢٣ ح ١٩؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ٣٥٩٩ نحوه.

٦. التوحيد: ص ٢١ ح ١٤، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٩٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٦ ح ١٦.

٧. التوحيد: ص ٢١ ح ١٢، ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٥ ح ١٤.

٨. الْمُصَاصُ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧).

عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ.^١

ج - دَفْعُ الْبَلَاءِ

٦٣٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَدْفَعُ عَنْ قَائِلِهَا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَاباً مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا الْهَمُّ.^٢

د - النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ

٦٣٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقّاً مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٣

٦٣٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَتَنَغَّى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ.^٤

هـ - دُخُولُ الْجَنَّةِ

٦٣٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٥

٦٣٦ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٦

٦٣٧ . التَّوْحِيدُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٧

و - الْعِزَّةُ

٦٣٨ . الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ، الصَّلَاةُ تَثْبِيتٌ لِلْإِخْلَاصِ وَتَنْزِيهٌ

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٧٢ ح ٤٠٨٧، كنز العمال: ج ١ ص ٦٣ ح ٢٢٦.

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٤٤ ح ٢٤٢، كنز العمال: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٩.

٤ . صحیح البخاری: ج ١ ص ١٦٤ ح ٤١٥، صحیح مسلم: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٣٣.

٥ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٣١١٦، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٢٢٠٩٥ نحوه.

٦ . المحاسن: ج ١ ص ١٠٣ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٦ ح ١٤.

٧ . التوحيد: ص ٢٢ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٦ ح ١٧.

عَنِ الْكَبِيرِ^١.

ز - الْفَلَاحُ

٦٣٩ . رسول الله ﷺ: قولوا: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَفْلِحُوا^٢.

ح - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٦٤٠ . المحاسن عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا كَرِبْتُمْ وَاعْتَمَمْتُمْ^٣ دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: قولوا: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ^٤.

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٩٦ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٣ ح ٨.
٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ح ٤٢٣ ح ١٦٠٢٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦١ ح ٣٩.
٣ . في المصدر: «أغممتم»، والتصويب من بحار الأنوار.
٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١، الدعوات: ص ٥٦ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١١ ح ١٤.

الفصل السادس

التكبير

«التكبير» لغةً واصطلاحاً

إنَّ كلمة «التكبير» مصدر من مادة «ك ب ر». وتعني هذه المادة العظم المادي والمعنوي^١، وعندما تنقل هذه المادة إلى باب الإفعال، أو التفعيل، أو الاستفعال فإنها تستعمل بمعنى الإكبار، والاستعظام، والاستكبار، والذكر بالكبر.

ذكر ابن فارس في هذا المجال:

الكاف والباء والراء أصل صحيح يدلّ على خلاف الصّغر... ومن الباب الكبير، وهو الهرم. الكبير: العظمة... ويقال: أكبرت الشيء: استعظمته^٢.

كما صرّح الراغب في المفردات:

أكبرت الشيء: رأيتَه كبيراً. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾^٣ والتكبير يقال لذلك، ولتعظيم الله تعالى بقولهم: الله أكبر، ولعبادته واستشعار تعظيمه^٤.

١. يبدو أنَّ مادة «كبر» وضعت في الأصل للعظمة المادية؛ ولكنها استخدمت أيضاً من باب التوسّع في المعاني المتناسبة معها ومنها الشيخوخة والكبر المعنوي.

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ٥ ص ١٥٣ «كبر».

٣. يوسف: ٣١.

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٩٨.

«التكبير» في الكتاب والسنة

استعملت كلمة «التكبير» في القرآن الكريم مرّة واحدة فقط :

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾^١.

وقد جاءت هذه الكلمة في القرآن والسنة بمعناها اللغوي، أي ذكر الله - تعالى - بالكبر والعظمة، وكذلك قول «الله أكبر».

تفسير «التكبير»

يمكن تقسيم الأحاديث التي فسّرت «التكبير» إلى أربع مجموعات :

١. الأحاديث التي اكتفت في تفسير هذا الذكر بالإشارة إلى وحدانية الله - تعالى - في العظمة مثل ما روي عن رسول الله ﷺ في معنى التكبير :
يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنْهُ^٢.

٢. الأحاديث التي تعتبر كبر الله بمعنى كونه أكبر من أن يوصف. وهذه الأحاديث هي في الحقيقة تأكيد على أن الله - عزّ وجلّ - لا يمكن قياسه مع أيّ شيء آخر (سواء كان مادّياً، أم معنويّاً) لأنّ كل شيء محدود سوى الله - جلّ وعلا -، كما قال الإمام الصادق عليه السلام لشخص فسّر في حضوره «أكبر» بـ «أكبر من كلّ شيء»، فقال عليه السلام : «حَدِّثْهُ»، أي أنّ هذا التفسير يعني تحديد الله - تعالى -، وعندما سأل الرجل عن التفسير الصحيح لـ «الله أكبر» قال عليه السلام :

قل : الله أكبر من أن يوصف^٣.

١. الإسراء: ١١١ وراجع: البقرة: ١٨٥ والحج: ٣٧ والمدثر: ٣.

٢. راجع: ص ٢١٠ ح ٦٤١.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٣ (القسم الثالث / الفصل الأول / أسماؤه تعبير / معنى «الله أكبر»).

٣. الأحاديث التي فسّرت «التكبير» بتنزيه الله - سبحانه - من الصفات السلبية،

مثل الرواية التي نقلت عن الإمام عليّ عليه السلام في تفسير التكبير:

اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ بِقِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ

أَنْ يَوْصَفَ بِحَرَكََةٍ أَوْ جُمُودٍ

أَنْ يَوْصَفَ بِجِسْمٍ أَوْ يُشَبَّهَ بِشَيْءٍ أَوْ يُقَاسَ بِقِيَاسٍ

أَنْ تَحُلَّهُ الْأَعْرَاضُ أَوْ تُؤْلِمَهُ الْأَمْرَاضُ

أَنْ يَوْصَفَ بِجَوْهَرٍ أَوْ بِعَرَضٍ أَوْ يُحَلَّ شَيْئاً أَوْ يُحَلَّ فِيهِ شَيْءٌ

أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْمُحْدَثِينَ مِنَ الزَّوَالِ وَالْإِنْتِقَالِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ

حَالٍ إِلَى حَالٍ

أَنْ تَحُلَّهُ الْحَوَاشِ الْخَمْسُ.^١

٤. الأحاديث التي فسّرت «التكبير» بوصف الله - جلّ وعلا - بالصفات الثبوتية،

مثل ما صرح به الإمام عليّ عليه السلام في تفسير آخر لهذا الذكر قائلاً:

«اللهُ أَكْبَرُ»: أَيِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.

«اللهُ أَكْبَرُ» أَيِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ،

الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ، الْقَوِيُّ لِذَاتِهِ، قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، إِذَا

قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ.^٢

ويدلّ التأمل في هذه الأحاديث على أنّ «التكبير» هو في الحقيقة تجلّي جلال

الله - تعالى - وجماله في قلب الذاكر، ولذلك فكلّما تجلّى جلال الله - سبحانه -

وجماله في القلب أكثر، فسوف يكون الذكر اللساني أكثر كمالاً.

١. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٣ ح ٥٢.

٢. التوحيد: ص ٢٣٨ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣٨ ح ١.

أهمية ذكر «التكبير»

يكفي في أهمية هذا الذكر أن أكبر مصاديق الذكر وهو «الصلاة» تبدأ بالتكبير وتنتهي به، وبالإضافة إلى ذلك فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

لِكُلِّ شَيْءٍ صَفْوَةٌ، وَصَفْوَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى.^١

وهذا الحديث يعني أن التوجه إلى عظمة الجلال والجمال الإلهيين في بداية الصلاة، هما عصارة الصلاة وحلاوتها، فإذا ما اقترن ذلك بذكر التكبير على لسان المصلي، فإنه يجعله خاضعاً وخاشعاً أمام الله - تعالى - ويهيئ الأرضية لحضور القلب في الصلاة.

كما أن تصريح عدد من الأحاديث بتساوي «التهليل» و «التكبير» من حيث القيمة، هو قرينة أخرى على الأهمية الكبرى لهذا الذكر، كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام في تفسير «كَلِمَةُ التَّقْوَى»^٢.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٣

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام:

تَمَنُّ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٤

وروي عنه عليه السلام أو عن الإمام الباقر عليه السلام:

أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ.^٥

١. راجع: ص ٢١٢ ح ٦٤٩.

٢. الفتح: ٢٦.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣٧١٧، كنز العمال: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٤٦٠٤.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥١٧ ح ١.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٩ ح ٣.

منزلة التكبير

رغم أنّ «التكبير» وذكر الله - سبحانه - بالعظمة والكبر مطلوبان في كل حال وفي كل المواضع إلا أن التأمل في النصوص الإسلامية يدل على أنّ قول هذا الذكر عندما يصادف الإنسان أموراً تذكر بعظمة الله، أو تؤدي دوراً خاصاً في التوجّه إلى العظمة الإلهية، يتمتّع بأهمية أكبر، وعلى سبيل المثال فإنّ التوجّه لعظمة الله عند الأذان والصلاة يوجب حضور قلبه و خضوعه وخشوعه في الصلاة، والتوجّه للعظمة الإلهية في حال الجهاد يبيّث روح المقاومة في المقاتل والتوجّه إلى العظمة الإلهية عند النصر، يحول دون آفات الغرور.

واستحضار العظمة الإلهية عند الزفاف والأعياد يؤدي إلى أن لا تؤدي المسرات إلى الغفلة.

من هذا الباب، استحصار العظمة الإلهية عند رؤية الهلال، حيث إنّ النظام الحكيم الذي يحكم دوران القمر والأرض هو إحدى الآيات الكبيرة لعظمة الخالق الحكيم العالم.

وهكذا الحال بالنسبة إلى المواضع الأخرى التي وردت التوصية فيها بذكر «التكبير»، فلكل منها حكمته الخاصة به، وهذه الحكمة يمكن فهمها عبر التأمل والتفكير.

١/٦

نَفْسِيرُ النَّكْبِيرِ

٦٤١ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ - :
... وَأَمَّا قَوْلُهُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» ، فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ ﷻ ، يَعْنِي أَنَّهُ
لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنْهُ ، وَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ وَهُوَ الْإِسْمُ
الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ^١.

٦٤٢ . الكافي عن جميع بن عمير: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ شَيْءٍ «اللَّهُ أَكْبَرُ»؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

فَقَالَ : وَكَانَ ثُمَّ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ؟

فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ؟

قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ^٢.

٢/٦

فَضْلُ التَّكْبِيرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

٦٤٣ . رسول الله ﷺ : مَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ... جَعَلْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا
مَسْجِدًا ، وَتُرَابَهَا طَهُورًا ، وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ ، وَقَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي ، حَتَّى
لَا يَذْكُرُنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعِ ذِكْرِي ، طُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلِأُمَّتِكَ^٣.

٦٤٤ . عنه ﷺ : مَنْ هَبَطَ وَادِيًا فَقَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» مَلَأَ اللَّهُ الْوَادِيَ حَسَنَاتٍ ، فَلْيَعْظُمِ

١ . علل الشرائع: ص ٢٥١ ح ٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ٩ و ح ٨، التوحيد: ص ٣١٣ ح ٢ و ح ١، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢١٨ ح ١ و ح ٢.

٣ . الخصال: ص ٤٢٥ ح ١، علل الشرائع: ص ١٢٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٣ ح ٢٧.

الوادي بعداً أو ليصغر.^١

٦٤٥ . المستدرك على الصحيحين عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اسْتَكَثِرُوا مِنْ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ .

قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الْمِلَّةُ . قِيلَ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَ«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».^٢

٦٤٦ . رسول الله ﷺ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ.^٣

٦٤٧ . عنه ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ.^٤

٣/٦

مَوَاضِعُ التَّكْبِيرِ

الف - الأذان

٦٤٨ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ تَفْسِيرِ الْأَذَانِ - : يَا عَلِيُّ، الْأَذَانُ حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي، وَتَفْسِيرُهُ: إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى مَا أَقُولُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَتَهَيَّؤُوا، وَدَعُوا عَنْكُمْ شُغْلَ الدُّنْيَا.^٥

١ . المحاسن: ج ١ ص ١٠١ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٩ ح ٤.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٤ ح ١٨٨٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥٠ ح ١١٧١٣ نحوه.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٩؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣ عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٦ ح ٣٧٩٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٦ ح ٨.

٥ . جامع الأخبار: ص ١٧١ ح ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٣ ح ٤٩.

ب - الصَّلَاةُ

- ٦٤٩ . رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ صَفْوَةٌ، وَصَفْوَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى^١.
- ٦٥٠ . سنن الدارمي عن عبد الله بن مسعود: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ رَفْعٍ وَوَضْعٍ، وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ^٢.

ج - الْجِهَادُ

- ٦٥١ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِهِنَّ الْمَلَائِكَةُ: الْأَذَانُ، وَالتَّكْبِيرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ^٣.

د - الظَّفَرُ

- ٦٥٢ . المغازي - في أخبار غزوة أُحُدٍ - : وصاح طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ : مَنْ يُبَارِزُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ؑ : هَلْ لَكَ فِي الْبِرَازِ؟ قَالَ طَلْحَةُ : نَعَمْ . فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ تَحْتَ الرَّايَةِ ؛ عَلَيْهِ دِرْعَانٍ وَمِغْفَرٌ وَبِيضَةٌ ، فَالتَقِيَا ، فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ ؑ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَمَضَى السَّيْفُ حَتَّى فَلَقَ هَامَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى لِحْيَتِهِ ، فَوَقَعَ طَلْحَةُ وَانصَرَفَ عَلِيٌّ ؑ .

- فَقِيلَ لِعَلِيٍّ ؑ : أَلَا دَفَّفْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَمَّا صُرِعَ اسْتَقْبَلَتْنِي عَوْرَتُهُ ، فَعَطَفَنِي عَلَيْهِ الرَّحِمُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَقْتُلُهُ ؛ هُوَ كَبَشُ الْكَتِيبَةِ ...
- فَلَمَّا قُتِلَ طَلْحَةُ سُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَظْهَرَ التَّكْبِيرَ ، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ^٥.

١ . مسند أبي يعلى : ج ٥ ص ٤٢٢ ح ٦١١٧ ، كنز العمال : ج ٧ ص ٢٩٢ ح ١٨٩٣٧ نقلًا عن شعب الإيمان .

٢ . سنن الدارمي : ج ١ ص ٣٠٢ ح ١٢٢٩ ، سنن النسائي : ج ٢ ص ٢٣٣ ، مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٤٧ ح ٣٧٣٦ .

٣ . الجامع الصغير : ج ١ ص ٥٣٨ ح ٣٤٩٢ ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٨١٤ ح ٤٣٢٣٧ كلاهما نقلًا عن ابن النجار .

٤ . تذييف الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله (النهاية : ج ٢ ص ١٦٢) .

٥ . المغازي : ج ١ ص ٢٢٥ : بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ١٢٧ ح ٥٠ .

هـ - لَيْلَةُ الزَّفَافِ

٦٥٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ... فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الزَّفَافِ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِبَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، وَثَنَى عَلَيْهَا قَطِيفَةً^١، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اِرْكَبِي، وَأَمَرَ سَلْمَانَ أَنْ يَقُودَهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَسُوقُهَا، فَبَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، إِذْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَجْبَةً^٢؛ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِئِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، وَمِيكَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْأَرْضِ؟ قَالُوا: جِئْنَا نَزُفُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى زَوْجِهَا، وَكَبَّرَ جَبْرِئِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَبَّرَ مِيكَائِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوُضِعَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْعَرَائِسِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ^٣.

و - الْأَعْيَادُ

الكتاب

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٤.

الحديث

٦٥٤ . الكافي عن سعيد النقاش: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِي: أَمَّا إِنْ فِي الْفِطْرِ تَكْبِيرٌ وَلَكِنَّهُ مَسْتَوْرٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَفِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَفِي صَلَاةِ الْعِيدِ، ثُمَّ يَقْطَعُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ

١ . القטיפه: كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ (النهاية: ج ٤ ص ٨٤).

٢ . الوجبة: السَّقْطَةُ مع الهْدَةِ (الصحيح: ج ١ ص ٢٣٢).

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠١ ح ٤٤٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٠٤ ح ١٥.

٤ . البقرة: ١٨٥.

أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا»، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ يَعْنِي الصَّيَامَ ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْنَاكُمْ﴾.^١

٦٥٥ . سنن ابن ماجه عن سعد المؤذن: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَبِّرُ بَيْنَ أَضْعَافِ^٢ الْخُطْبَةِ، يُكَثِّرُ التَّكْبِيرَ فِي خُطْبَةِ الْعِيدَيْنِ^٣.

٦٥٦ . المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى^٤.

٦٥٧ . الكافي عن زرارة: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: التَّكْبِيرُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ؟ فَقَالَ: التَّكْبِيرُ بِمَنْى فِي دُبْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ^٥ صَلَاةً، وَفِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فِي دُبْرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ، وَأَوَّلُ التَّكْبِيرِ فِي دُبْرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ؛ يَقُولُ فِيهِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ^٦.

ز - رُؤْيَةُ الْهِلَالِ

٦٥٨ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ، وَقَدَّرَكَ مَنَازِلَ، وَجَعَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ^٧.

١ . الكافي: ج ٤ ص ١٦٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٣١١ فيه «مسنون» بدل «مستور».

٢ . أضعاف: أثناء (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٦٥).

٣ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٠٩ ح ١٢٨٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٠٣ ح ٦٥٥٤.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١١٠٥، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ٦١٣١.

٥ . في المصدر: «خمسة عشر»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في بحار الأنوار.

٦ . الكافي: ج ٤ ص ٥١٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٣١٣.

٧ . تحف العقول: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٤ ح ٥.

ح - الرُّكُوبُ

٦٥٩ . صحيح مسلم عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾... ١. ٢.

ط - الصُّعُودُ

٦٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ إِذَا هَبَطَ سَبَّحَ، وَإِذَا صَعِدَ كَبَّرَ. ٣.

٦٦١ . سنن الترمذي عن أبي هريرة: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ. ٤.

ي - رَمَى الْجِمَارِ

٦٦٢ . الإمام الصادق عليه السلام: كَبَّرَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ تَكْبِيرَةً إِذَا رَمَيْتَهَا، وَلَا تُقَدِّمُ جَمْرَةً عَلَى جَمْرَةٍ، وَقِفْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الرَّمْيِ وَادْعُ بِمَا قَسِمَ لَكَ. ٥.

يا - رُؤْيَا الْجِنَازَةِ

٦٦٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَقْبَلَ جِنَازَةً أَوْ رَأَاهَا فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ، وَقَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ»، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لِمَوْتِهِ. ٦.

١ . الزخرف: ١٣ و ١٤.

٢ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٧٨ ح ٤٢٥، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٩٩.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٤٢٠.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٣٤٤٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٨٣١٧.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٧٦ ح ٢٣.

٦ . الكافي: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٤٧١.

يب - الخوف

٦٦٤ . رسول الله ﷺ: إذا وَقَعَتْ كَبِيرَةٌ^١ أو هاجت ريحٌ مُظْلِمَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّكْبِيرِ؛ فَإِنَّهُ يُجْلِي الْعَجَاجَ الْأَسْوَدَ.^٢

٦٦٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن كامل بن العلاء: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِالْعَرِيضِ^٣ فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَجَعَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُكَبِّرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ التَّكْبِيرَ يَرُدُّ الرِّيحَ.^٤

راجع: ص ٢٧٦ ح ٨٨٢.

يج - الإعجاب

٦٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَلْيُكَبِّرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ.^٥

يد - النظر في المرأة

٦٦٧ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ أَوْصَى بِهَا عَلِيًّا عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، إِذَا نَظَرْتَ فِي مِرَاةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَقُلْ: اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.^٦

يه - شراء المتاع

٦٦٨ . الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا اشْتَرَيْتَ مَتَاعًا فَكَبِّرِ اللَّهَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُهُ أَلْتَمِسُ فِيهِ مِنْ خَيْرِكَ فَاجْعَلْ لِي فِيهِ خَيْرًا، اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُهُ أَلْتَمِسُ فِيهِ مِنْ فَضْلِكَ فَاجْعَلْ لِي فِيهِ فَضلاً، اللَّهُمَّ إِنِّي اشْتَرَيْتُهُ أَلْتَمِسُ فِيهِ مِنْ رِزْقِكَ فَاجْعَلْ لِي فِيهِ رِزْقاً»، ثُمَّ أَعِدْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^٧

١ . هي صفة لموصوف محذوف، تقديره: حادثة - مثلاً -.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ١٩٤٣، كنز العمال: ج ٧ ص ٨٣٠ ح ٢١٥٨١ نقلاً عن ابن السني.

٣ . العريض: وادٍ بالمدينة (معجم البلدان: ج ٤ ص ١١٤).

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٨، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٠ ح ٢.

٥ . طب الأنمة لابني بسطام: ص ١٢١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٢٧ ح ٦.

٦ . تحف العقول: ص ١١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥.

٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٣٧٥٧.

يو - الخروج من المنزل

٦٦٩ . الكافي عن أبي حمزة: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفْتَيْكَ حِينَ خَرَجْتَ، فَهَلْ قُلْتَ شَيْئاً؟
 قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثاً - بِاللهِ أَخْرُجْ وَبِاللهِ ادْخُلْ وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِي وَجْهِ هَذَا بِخَيْرٍ وَاخْتِمِ لِي بِخَيْرٍ، وَقِنِي شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» لَمْ يَزَلْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى يَرُدَّهُ اللَّهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ١.

٤ / ٦

أَدَبُ التَّكْبِيرِ فِي الصَّلَاةِ

٦٧٠ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ حِذَاءَ أُذُنَيْهِ، وَحِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ، وَحِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ٢.

٦٧١ . سنن ابن ماجه عن أبي حميد الساعدي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ٣.

٦٧٢ . الأصول الستة عشر عن أبي بصير: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُصَلِّي، فَإِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ لِلإِفْتِتَاحِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ يَرْفَعُهَا قُبَالَةَ وَجْهِهِ أَوْ دُونَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ٤.

٦٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَارْفَعْ كَفَّيْكَ، وَلَا تُجَاوِزْ بِهِمَا أُذُنَيْكَ، وَابْسُطْهُمَا بَسْطاً ثُمَّ كَبِّرْ ٥.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤٠ ح ١.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٧ ح ٣٠.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٨٠٣، سنن أبي داود: ج ١ ص ١٩٨ ح ٧٤٤ نحوه.

٤ . الأصول الستة عشر: ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٨٢ ح ٣٩.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٧، الكافي: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٧ وليس فيه «ولا تجاوز بهما أذنيك».

الفصل السابع

الْحَوْقَلَةُ وَالْإِسْتِنَاءُ بِشَيْءِ اللَّهِ ﷻ

«الحوقلة» لغة واصطلاحاً

إنَّ كلمة «الحوقلة» تعني قول عبارة «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» أو كتابتها وقد تأتي بمعنى اسم المصدر، أي نفس هذا الذكر الشريف.

وتسمّى هذه الكلمة وأمثالها مثل: «البسمة» و«الحمدلة» في اصطلاح علوم العربية بالمصدر الصناعي أو المنحوت.

«الحوقلة» في الكتاب والسنة

لم يرد ذكر «الحوقلة» في القرآن الكريم، والوارد فيه هو عبارة: «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^١، وأمّا في الأحاديث الإسلامية فقد أضيفت كلمة «لا حول» في الغالب إلى جملة «لا قوّة إلّا بالله»، وفي الحقيقة فإنّ كلمة «لا حول» هي تأكيد لعبارة «لا قوّة» التي جاءت في القرآن، وهناك بعض الملاحظات التي تستحقّ الاهتمام فيما يتعلّق بالأحاديث الواردة في هذا الفصل:

١. معاني «الحوقلة»

لقد فسر هذا الذكر في الأحاديث بثلاثة أشكال:

التفسير الأول يتمثل في أن الله هو مصدر قدرة الإنسان وقوته وأنه لا يستطيع دون المساعدة الإلهية أن يمتنع عن معصية الله - سبحانه - ولا يستطيع أيضاً أن يطيع أوامره، وهذا هو نص الحديث النبوي في هذا المجال:

لا حَوْلَ^١ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِقُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.^٢

التفسير الثاني لـ «الحوقلة» هو سلب الملكية العرضية عن الإنسان في جميع الأمور سواء الأفعال، أم الأملاك، بمعنى أن ملكية الإنسان هي في طول ملكية الله - تعالى - لا في عرضها، وهو في الملكية الطولية أولى بالملكية من الإنسان، لأن ملكية الإنسان مرتبطة بالمشيئة الإلهية حدوثاً وبقاءً، كما روي عن الإمام علي عليه السلام في بيان معنى «الحوقلة»:

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا، فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِفَهُ عَنَّا.^٣

وأما التفسير الثالث فهو تفسير باللازم، بمعنى أن الإنسان عندما يؤمن بأن قدرته وملكيته في طول القدرة والملكية الإلهية وأنه لا يقدر أحد فعل أي شيء من دون الإرادة التكوينية لله - عز وجل -، وأن الله أقوى وأحسن فاعل، فإنه سيوكل كل أعماله إليه كما روي عن رسول الله ﷺ:

١. الفرق بين الحول والقوة: قيل: الحول: القدرة على التصرف، والقوة: مبدأ الأفعال الشاقة. وروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير «لا حول ولا قوة إلا بالله» أن المعنى لا حائل عن المعاصي ولا قوة على الطاعات إلا بالله، أي باستعانته وتوقيفه (معجم الفروق اللغوية: ص ٢٠٤).

٢. راجع: ص ٢٢٣ ح ٦٧٤.

٣. راجع: ص ٢٢٣ ح ٦٧٧.

إذا قال العبدُ: «لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ» فَقَدْ فَوَّضَ أمرَهُ إلى الله، وَحَقُّ عَلَى الله أَنْ يَكْفِيَهُ.^١

وعلى هذا فإنَّ الشخصَ الوحيدَ الذي يُجري هذا الذكر الشريف على لسانه بشكل حقيقي هو الذي يوظف جميع قدرته في السبيل الذي يريده الله - سبحانه - ، على أن يكون الله معتمده الأصلي في الوصول إلى الهدف، لأنَّه المدبِّر الحقيقي ومسبِّب الأسباب.

وبعبارة أخرى، فإنَّ الشخصَ الوحيدَ الذي يليق به قول «لا حول ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ» هو الذي بلغ مرتبة التوحيد الأفعالي، فما لم يصل هذه الدرجة من التوحيد لا يمكنه أن يسلب عن نفسه القدرة بشكل مطلق وينسبها إلى الله - جلَّ وعلا -.

٢. الاستثناء^٢ بالمشيئة الإلهية

الشخص الذي بلغ مرحلة التوحيد الأفعالي يرى القيام بأيِّ عمل رهيناً بالإرادة والمشيئة الإلهيتين، لذلك يقتضي أدب العبودية أن ينيط الشخص الموحد القيام بالعمل بالمشيئة الإلهية عندما يريد أن يخبر بأنَّه ينوي القيام به وقد وردت الإشارة إلى هذا الأدب في القرآن الكريم:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.^٣

كما يرى رسول الله ﷺ إلحاق الاستثناء بمطلق الكلام علامة على كمال الإيمان، وهو التوحيد في الأفعال، حيث نقل عنه ﷺ:

إِنَّ مِنْ إِمَامٍ إِيْمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَشْنِي فِي كُلِّ حَدِيثٍ.^٤

١. راجع: ص ٢٢٣ ح ٦٧٨.

٢. الاستثناء بمشيئة الله في عرف الشريعة والمشرعين هو قول عبارة «إن شاء الله» وقد أخذ هذا المصطلح من الآية ٢٣ و ٢٤ في سورة الكهف: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

٣. الكهف: ٢٣ و ٢٤.

٤. راجع: ص ٢٣١ ح ٧١٠.

وقد ورد في أحاديث أهل البيت عليه السلام تأكيدُ إحقاق الاستثناء في الكتابة أيضاً.^١

٣. دور ذكر «الحوقلة» في الحياة

لهذا الذكر المبارك بركات كثيرة في حياة الإنسان المادية والمعنوية، ومن أهم بركات هذا الذكر التي تمّ التصريح بها في أحاديث الفصل الثالث: دوام النعم الإلهية وزوال الفقر والطهارة من الذنوب ودفع الوسوسة وفتور الغضب والحيلولة عن الحزن ودفع الحسد وأنواع البلايا.

ومن البديهي أنّ قول هذا الذكر كلّما اقترن أكثر بحقيقته التي هي التوحيد في الأفعال فإنّه سيتمخض عن بركات أكثر في الحياة. وبسبب أهمية هذا الذكر ودوره المؤثر والبناء، فقد رغبت الأحاديث الإسلامية المسلمين في التمتع ببركاته من خلال وصفه بأوصاف مثل: كنز الكلام، كنز الجنة، كنز العرش، تسبيح حملة العرش وكلام أهل السماوات.

كما تؤكّد على ترديد هذا الذكر عند سماع الحيّعات في الأذان وبعد صلاة الفجر وعند الخروج من البيت وعند دخول المسجد والسوق.

٤. خطر البراءة من الحول والقوّة الإلهيين

إنّ النقطة المقابلة لـ «الحوقلة» التي تجسّد التوحيد في الأفعال ولها بركات كثيرة في حياة الإنسان المادية والمعنوية، هي إظهار البراءة من الحول والقوّة الإلهيين والتي تمثّل خطراً بالغاً، لذلك فقد هلك الرجل من فوره دون أن يستطيع أن يكمل كلامه خلال حادثة اتّهام الإمام الصادق عليه السلام عندما قال هذا الشخص المتّهم كذباً:

أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَأَلْجَأُ إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي أَنِّي لَصَادِقُ بَرٌّ فِي مَا أَقُولُ.^٢

١. راجع: ص ٢٣١ (الاستثناء في الكتاب).

٢. مَهْج الدعوات: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٠ ح ٤١. أنظر تمام الحديث من المصدر.

نَفْسِيرُ الْحَقْلَةِ

الف - لا حَوْلَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى الطَّاعَةِ إِلَّا بِاللَّهِ ﷻ

- ٦٧٤ . رسول الله ﷺ - لِمَعَاذٍ - : يَا مَعَاذُ، أَتَدْرِي مَا تَفْسِيرُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ لَا حَوْلَ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِقُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.^١
- ٦٧٥ . الإمام علي عليه السلام - حِينَ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.^٢
- ٦٧٦ . المحاسن عن الحسين بن علوان الكلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَ : لَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَعَاصِي إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُقَوِّينَا عَلَى أَدَاءِ الطَّاعَةِ وَالْفَرَائِضِ إِلَّا اللَّهُ.^٣

ب - لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا مَا مَلَكْنَا

- ٦٧٧ . الإمام علي عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا، فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِفَهُ عَنَّا.^٤

ج - تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ﷻ

- ٦٧٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَقَدْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِيَهُ.^٥

١ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٧٥ ح ٨٤٧٨ . كنز العمال : ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٩٨٤ .

٢ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٣٢٨ ، تحف العقول : ص ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٢٤ ح ٣٠ .

٣ . المحاسن : ج ١ ص ١١٣ ح ١١٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢٤ .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٤ ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٢٠٩ ح ٤٩ .

٥ . المحاسن : ج ١ ص ١١٢ ح ١٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢٢ .

٢/٧

خَصَائِصُ الْحَقْلَةِ

الف - كَنْزُ الْحَدِيثِ

٦٧٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ كَنْزَ الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بِ«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^١.

ب - كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

٦٨٠ . رسول الله ﷺ: كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٢.

ج - بَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

٦٨١ . سنن الترمذي عن قيس بن سعد بن عبادة: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ... وَقَالَ: أَلَا أُدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٣.

د - غَرْسٌ مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ

٦٨٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ جَعَلَ غَرْسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٤.

هـ - كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

٦٨٣ . رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ^٥.

٦٨٤ . الخصال عن أبي ذر: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ... أَوْصَانِي أَنْ أُسْتَكْتَرَّ مِنْ قَوْلٍ:

١ . معاني الأخبار: ص ١٣٩ ح ١: التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٨٣ ح ٩٧٠.
 ٢ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٣٣، كنز العمال: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١٩٥٤.
 ٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧١ ح ٣٥٨١، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٥٦ ح ٢٢١٦٠.
 ٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٢٠٤١ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب.
 ٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٠ ح ٣٦٠١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٨٤١٤.

«لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ^١.

و - كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ

٦٨٥ . رسول الله ﷺ: لَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ كَرَّمْتَهُ... فَمَا جَعَلْتَ لِي؟
قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ أُعْطَيْتَكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ أَنِّي لَا أَذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِيَ، وَجَعَلْتُ صُدُورَ أُمَّتِكَ أَنْاجِيلَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا، وَلَمْ أُعْطِهَا أُمَّةً، وَأُعْطَيْتَكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي: لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^٢.

ز - تَسْبِيحُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ

٦٨٦ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لَمَّا ذَهَبُوا يَنْهَضُونَ بِالْعَرْشِ لَمْ يَسْتَقِلُّوهُ^٣، فَأَلْهَمَهُمُ اللَّهُ: «لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ» فَهَضُّوا بِهِ^٤.

ح - النُّوَادِرُ

٦٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ^٥.
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَضَرَ عَدُوٌّ؟
قَالَ: لَا، جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ.

قَالَ: قُولُوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَإِنَّهُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتُ مُنْجِيَاتٍ وَمُعَقَّبَاتُ، وَهُنَّ عِنْدَ

١ . الخصال: ص ٣٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٧ ح ٩.

٢ . تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤٥٢، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٨٣ كلاهما نقلًا عن أبي نعيم في دلائل النبوة.

٣ . استقله: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٠).

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١١٢ ح ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢١.

٥ . الجنة: الدَّرْع. وكلُّ ما وُفَاكَ جَنَّةً (لسان العرب: ج ١٣ ص ٩٤).

الله الصالحات الباقيات^١.

٦٨٨ . عنه ﷺ : مَنْ بَخِلَ مِنْكُمْ بِمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِالْجِهَادِ أَنْ يَحْضُرَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَلَا يَبْخُلُ بِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٢.

٣ / ٧

بَرَكَاتُ الْحَوْقِلَةِ

الف - بَقَاءُ النِّعَمِ

الكتاب

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

الحديث

٦٨٩ . المعجم الكبير عن عقبة بن عامر : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَأَرَادَ بَقَاءَهَا، فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^٣.

ب - غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٦٩٠ . رسول الله ﷺ : أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلٍ : «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»؛ فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ، وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا

١ . الأملاني للطوسي : ص ٦٧٧ ح ١٤٣٥، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٧٤ ح ٢٠.

٢ . المحاسن : ج ١ ص ١٠٧ ح ٩٣، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٧٢ ح ١٦.

٣ . الكهف : ٣٩.

٣ . المعجم الكبير : ج ١٧ ص ٣١١ ح ٨٥٩، الدر المنثور : ج ٥ ص ٣٩٢ نقلاً عن ابن مردويه .

تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا، وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.^١

٦٩١. عنه عليه السلام: مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ^٢.

ج - قَضَاءُ الْحَوَائِجِ

٦٩٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قَالَ اللَّهُ تعالى لِلْمَلَائِكَةِ: اسْتَسْلِمَ عَبْدِي، اقْضُوا حَاجَتَهُ.^٤

٦٩٣. عنه عليه السلام: مَا مِنْ رَجُلٍ دَعَا فَخَتَمَ بِقَوْلٍ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» إِلَّا أُجِيبَتْ حَاجَتُهُ.^٥

د - دَفْعُ الْوَسْوَسةِ

٦٩٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى اللَّهِ تعالى مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحُزَنِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسةُ وَالْحُزْنُ.^٦

٦٩٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ آدَمَ عليه السلام شَكَا إِلَى رَبِّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ: أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٧

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٦ ح ٢٠٣١ نقلاً عن الرامهرمزي في الأمثال.

٢. الزَّيْدُ مِنَ الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ: كَالرَّغْوَةِ (المصباح المنير: ص ٢٥٠).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٩ ح ٣٤٦٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥١ ح ٦٤٨٩.

٤. المحاسن: ج ١ ص ١١٣ ح ١٠٩ و ١١١ نحوه. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢٣.

٥. ثواب الأعمال: ص ٢٤ ح ١. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٨ ح ٦.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٧ ح ٨٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٧ ح ٢٢.

٧. المحاسن: ج ١ ص ١١٢ ح ١٠٦. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢٠.

هـ - أَمَانٌ مِنَ الْهَمِّ

- ٦٩٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^١
- ٦٩٧ . عنه ﷺ - مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ أَوْصَى بِهَا عَلِيًّا ؑ -: يَا عَلِيُّ: أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.^٢
- ٦٩٨ . الإمام الصادق ؑ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» دَفَعَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ؛ أَيْسَرُهَا الْهَمُّ.^٣

و - نَفْيُ الْفَقْرِ

- ٦٩٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»؛ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ.^٤

ز - دَفْعُ الْعَيْنِ

- ٧٠٠ . عمل اليوم والليلة لابن السني عن أنس عن رسول الله ﷺ: مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» لَمْ يَضُرَّهُ الْعَيْنُ - يَعْنِي لَا يُصِيبُهُ الْعَيْنُ -.^٥

ح - صَرْفُ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ

- ٧٠١ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ؑ -: يَا عَلِيُّ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعَتْ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُكَ

١ . عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧١؛ تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٨٠.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧١ ح ٥٧٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٩٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٨ ح ١٦.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥، المحاسن: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٣؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥٢ نحوه.

٥ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٧٨ ح ٢٠٧؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦٦ نحوه.

يَصْرِفُ بِهَا عَنْكَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ.^١

٧٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً، صَرَفَ

عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ؛ أَيْسَرُ ذَلِكَ الْخَنْقُ.^٢

٧٠٣. عنه عليه السلام: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالْغَدَاةَ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا لَمْ يُصِبْهُ جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ وَلَا جُنُونٌ،

وَلَا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ.^٣

٤ / ٧

أَهَمُّ مَوَاضِعِ الْحَوْقَلَةِ

الف - عِنْدَ الْأَذَانِ

٧٠٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ كَمَا يَقُولُ، فَإِذَا

قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، قَالَ: لَا حَوْلَ

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٤

ب - بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ

٧٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» مِئَةً

مَرَّةً حِينَ يُصَلِّي الْفَجْرَ، لَمْ يَرِ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئاً يَكْرَهُهُ.^٥

راجع: ص ٩٥ ح ٢٨٢ وص ٢٢٩ ح ٧٠٣.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٤؛ عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٢١ ح ٣٣٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٢١ ح ٢؛ ثواب الأعمال: ص ١٩٤ ح ١ نحوه وليس فيه «سبعين مرة».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ٢٠ وص ٥٣١ ح ٢٨.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٣٠ ح ٢٣٩٢٧.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ٢٤؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤٢.

ج - عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ

- ٧٠٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : «بِاسْمِ اللَّهِ» قَالَ الْمَلَكَانِ : هُدَيْتَ . فَإِنْ قَالَ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قَالَا : وَكُفَيْتَ . فَإِنْ قَالَ : «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ» قَالَا : كُفَيْتَ . فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ : كَيْفَ لِي بِعَبْدٍ هُدِيَ وَوُكِّي وَكُفِيَ؟!^١
- ٧٠٧ . الكافي عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٢

د - عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

- ٧٠٨ . جامع الأخبار: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ....^٣

هـ - السَّوْقُ

- ٧٠٩ . رسول الله ﷺ: السَّوْقُ دَارُ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ ، فَمَنْ سَبَّحَ فِيهَا تَسْبِيحَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كَانَ فِي جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى ﷻ حَتَّى يُمَسِّيَ.^٤

٥ / ٧

الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ بِمَشِيَةِ اللَّهِ ﷻ

الف - الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْكَلَامِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ

١ . ثواب الأعمال: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري ؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٥ ح ٥٠٩٥ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤٣ ح ١٠ ، المحاسن: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٢٣٨ نحوه .

٣ . جامع الأخبار: ص ١٧٥ ح ٤١٧ ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ١٩ .

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٥٧ ، كنز العمال: ج ٤ ص ١٢٦ ح ٩٨٦٨ .

يَهْدِينِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا^١.

الحديث

٧١٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنْ إِيْمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَشْنِيَ^٢ فِي كُلِّ حَدِيثٍ^٣.

٧١١. الإمام الصادق عليه السلام: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا؛ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أُعْطَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَالَ: يَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٤.

ب - الإِسْتِثْنَاءُ فِي الْكِتَابِ

٧١٢. الكافي عن مرازم بن حكيم: أَمَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ فِي حَاجَةٍ، فَكُتِبَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ، فَقَالَ: كَيْفَ رَجَوْتُمْ أَنْ يَتِمَّ هَذَا وَلَيْسَ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ؟ أَنْظَرُوا كُلَّ مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ فَاسْتَشْنُوا فِيهِ^٥.

ج - ذَمُّ تَرْكِ الإِسْتِثْنَاءِ

٧١٣. الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^٦ - : إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا قَالَ لِآدَمَ ﷺ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، لَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ. قَالَ: وَأَرَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ آدَمُ ﷺ لِرَبِّهِ: كَيْفَ أَقْرَبُهَا وَقَدْ نَهَيْتَنِي عَنْهَا أَنَا وَزَوْجَتِي؟! فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَقْرَبَاهَا يَعْنِي لَا تَأْكُلَا مِنْهَا.

فَقَالَ آدَمُ وَزَوْجَتُهُ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا لَا نَقْرَبُهَا وَلَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَلَمْ يَسْتَشْنِيَا فِي قَوْلِهِمَا: نَعَمْ. فَوَكَّلَهُمَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْفُسِهِمَا وَإِلَى ذِكْرِهِمَا.

١. الكهف: ٢٣ و ٢٤.

٢. أي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله: إن شاء الله (فيض القدير: ج ٢ ص ٦٨١).

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧١ ح ٧٧٥٦، كنز العمال: ج ٣ ص ٥٥ ح ٥٤٦٨.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٤٠ ح ٣٠.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٣ ح ٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٥١ ح ٧٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٨ ح ٧٣.

٦. طه: ١١٥.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إِلَّا أَفْعَلُهُ، فَتَسْبِقُ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْإِذَا أَفْعَلُهُ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ. فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَيِ اسْتَشْنِ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ.^١

٦/٧

الْتِرَاحِي فِي الْإِسْتِثْنَاءِ مَعَ النَّسِيَانِ

٧١٤. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حِمْرَانَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فَقَالَ: أَنْ تَسْتَشْنِي^٢، ثُمَّ ذَكَرْتَ بَعْدُ، فَاسْتَشْنِ حِينَ تَذْكُرُ.^٣

٧١٥. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ وَالْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ -: إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَنَسِيَ أَنْ يَسْتَشْنِي، فَلَيْسَتْ إِذَا ذَكَرَ.^٤

٧١٦. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: لِلْعَبْدِ أَنْ يَسْتَشْنِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِذَا نَسِيَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ: تَعَالَوْا غَدًا أُحَدِّثْكُمْ، وَلَمْ يَسْتَشْنِ، فَاحْتَبَسَ جَبْرِئِيلُ ﷺ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.^٥

٧١٧. عَنْهُ ﷺ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ مَتَى مَا ذَكَرَ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.^٦

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٦ ح ٤.

٢. أي: إذا نسيت أن تستشني.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٦ ح ٥.

٤. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٨١ ح ١٠٢٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٨.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٦٢ ح ٤٢٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٣٠ ح ٧١.

٦. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٣٠ ح ٦٩.

الفصل الثامن

الاستعاذة

«الاستعاذة» لغة واصطلاحاً

اشتقت الاستعاذة من مادة «ع و ذ» بمعنى الالتجاء، وعندما تنقل هذه المادة إلى باب الاستفعال فإنها تعني طلب اللجوء وتعني أيضاً قول «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

يصرّح ابن منظور في بيان معنى «العوذ» و «الاستعاذة»:

عاذ به يعوذ عوذاً وعباداً ومعاداً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم... واستعذت به أي لجأت إليه. وقولهم: معاذ الله أي أعوذ بالله معاداً... وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^١ معناه إذا أردت قراءة القرآن فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته.^٢

الاستعاذة في الكتاب والسنة

لقد وردت مادة «عوذ» في القرآن الكريم سبع عشرة مرة بأشكال مختلفة. فقد أكد

١. النحل: ٩٨.

٢. لسان العرب: ج ٣ ص ٤٩٨.

هذا الكتاب السماوي على التمتع ببركات ذكر «الاستعاذة» في أربع آيات بجملة «قل...»^١ وفي أربع آيات بجملة «فاستعذ بالله»^٢.

إنّ الاستعاذة في الكتاب والسنة هي في الحقيقة نوع من استعانة الإنسان بخالق العالم لمواجهة الآفات والأخطار والأعداء الداخليين والخارجيين.

وقد تكون الاستعاذة أحياناً، استعانة ببعض صفات الله - تعالى - للتحصن من آثار بعض صفاته الأخرى مثل ما نقل عن رسول الله ﷺ مخاطباً الله - عزّ وجلّ - :
أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ نَقَمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ.^٣

ومن الضروري هنا الالتفات إلى ثلاث ملاحظات قبل ملاحظة ما جاء في هذا الفصل حول الاستعاذة:

١. حقيقة الاستعاذة

الاستعاذة في حقيقتها أن نجعل أنفسنا في ملجأ المستعاذ به. وهذه الاستعاذة قد تكون مادية وقد تكون معنوية.

فعندما يرتدي الإنسان في ساحة الحرب درعاً واقياً من الرصاص للحفاظ على حياته، أو عندما يدخل الخندق، فإنّه بذلك قد جعل نفسه في حمى الدرع والخندق، وهذه هي الاستعاذة المادية.

وأما الاستعاذة المعنوية فهي حالة نفسية خاصة تجعل الإنسان في حمى الله - تعالى - وتحفظه من الآفات التي تهدّده، وجملة «أعوذ بالله» هي في الحقيقة المجسّدة لتلك الحالة النفسية.

١. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨، الفلق: ١، الناس: ١.

٢. الأعراف: ٢٠٠، النحل: ٩٨، غافر: ٥٦، فصلت: ٣٦.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١٢؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦١ ح ٣٥٦٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٧٥١.

على هذا الأساس ، فمن أجل حدوث هذه الحالة النفسية ، تجب في الخطوة الأولى إزالة موانعها . وهذه الموانع متباينة حسب الحالات المختلفة ، وعلى سبيل المثال فإن الذي يلجأ إلى الله من شرّ المخلوقات المؤذية ، لا يمكنه أن يدخل يده في حجر الحية ثم يقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾! و بناءً على ذلك فإنّ الشرط الأوّل لتحقيق حقيقة الاستعاذة تجنّب موانع الالتجاء .

بعد اجتناب موانع الاستعاذة كلّما سمت معرفة الإنسان بالله سبحانه وازداد احساسه بالخطر في الأمور التي تهدّده تحقّقت الاستعاذة فيه بشكلٍ أجلى .

٢. دور الاستعاذة في الحياة

إنّ دور الاستعاذة في الحياة كدور الخندق في ميدان الحرب ، فإذا ما اقترن هذا الذكر بالحقيقة فإنّه يدخل الإنسان في الحصن الإلهي الحصين ، ويبعد الشيطان عنه ، ويغلق عنه أبواب معصية الله ، ويفشل مؤامرات الأعداء في حقّه ، ويخمد غضبه ، ويزيل عنه البلاء والمرض والغم ، وبالتالي فإنّه يحفظ الإنسان من أنواع الآفات والشرور والأهم من كل ذلك أنّه يحفظه من نار جهنّم ، ويمتعه بالرحمة الإلهيّة^١ ، ويجب الالتفات إلى أنّ الاستعاذة دعاء ، والدعاء في الثقافة الإسلامية يقف إلى جانب المسؤولية لا في مواجهتها ، لذلك لا يمكن التخلّي بحجّة الاستعاذة عن المسؤوليات العملية لمحاربة الأخطار والآفات .

إنّ الاستمداد من الله - تعالى - إلى جانب الشعور بالمسؤولية ، يمتنع الإنسان بالإمدادات الغيبية في المواضع التي لا تنفع فيها الوسائل والأسباب الطبيعية ، فضلاً عن أنّها ترفع معنويات الإنسان وهو يواجه الآفات .

١ . راجع : ص ٢٤٢ (بركات الاستعاذة) .

٣. أهم آداب الاستعاذة

تعتبر المعرفة أهم آداب الاستعاذة، وهي معرفة حقيقة أن الله - تعالى - يمثل القلعة الحصينة الوحيدة التي تحفظ الإنسان من أنواع الآفات والمخاطر في الدنيا والآخرة، وأنه لا ملجأ سواه، وأن من التجأ إلى غيره في خسران مبین.

وهذه المعرفة توفر بشكل طبيعي أرضية الرغبة في الاستفادة من الملجأ الإلهي وهو الأدب الثاني، والسعي من أجل التمتع بحماه وهو الأدب الثالث.

رعاية هذه الآداب تستلزم ترك الميول التي تمنع ظهور حقيقة الاستعاذة وهو الأدب الرابع.

وبعد حدوث حال الاستعاذة وحقيقتها، يعتبر التوسل بالأسماء والصفات الإلهية المناسبة مع الالتجاء مثل: «الرب» و «العزة الإلهية» و «نور القدس الإلهي» وأمثالها، أدباً آخر وردت الإشارة إليه في الكتاب والسنة.

كما أن الاجتماع في الاستعاذة يعدّ مفيداً مؤثراً في الالتجاء من الأخطار التي تهدد المجتمع.^١

الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ وَالْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ

الف - الإِسْتِعَاذَةُ لِلنَّفْسِ

الكتاب

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.^١

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ﴾.^٢

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.^٣

راجع: الأعراف: ٢٠٠، فصلت: ٣٦، النحل: ٩٨.

الحديث

٧١٨. رسول الله ﷺ: إِفْرَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ، وَالْجَوُّوا إِلَيْهِ فِي مُلِمَّاتِكُمْ^٤، وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَادْعُوهُ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُنْحُ الْعِبَادَةِ.^٥

٧١٩. الإمام علي عليه السلام: أَلْجِئْتُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَصِينٍ، وَحَرِزٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ.^٦

٧٢٠. الإمام الحسين عليه السلام - فِي قُنُوتِهِ - : اللَّهُمَّ مَنْ أَوَى إِلَى مَأْوَى فَأَنْتَ مَأْوَايَ، وَمَنْ لَجَأَ

١. الفلق: ١-٥.

٢. الناس: ١-٦.

٣. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٤. المُلِمَّةُ: النازلة من نوازل الدنيا (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٢).

٥. عُدَّة الداعي: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩.

إِلَى مَلَجًا فَأَنْتَ مَلَجَنِي^١.

٧٢١. الإمام زين العابدين (عليه السلام) - في مُنَاجَاةِ التَّوَّابِينَ - : إلهي ... فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بَابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟! وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟!^٢

٧٢٢. الإمام الكاظم (عليه السلام) : اللَّهُمَّ أَنْتَ مَلَاذِي فَبِكَ أَلُوذُ، وَأَنْتَ مَعَازِي فَبِكَ أَعُوذُ.^٣

ب - الإِسْتِعَاذَةُ لِلْآخَرِينَ

٧٢٣. الأُمَالِي لِلْمَحَامِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) : أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنْزِلَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! مَا سَأَلْتُ اللَّهَ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، وَمَا اسْتَعَذْتُ اللَّهَ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا اسْتَعَذْتُ لَكَ مِثْلَهُ.^٤

٧٢٤. الإمام الصادق (عليه السلام) : حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَأَحْرِزُوهُمْ بِهَذِهِ، وَقُولُوهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ: «أُعِذُ نَفْسِي وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَالِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، وَهِيَ الْعَوْدَةُ الَّتِي عَوَّذَ بِهَا جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام).^٥

٧٢٥. سنن أبي داود عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام) : «أُعِذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، ثُمَّ يَقُولُ: كَانَ

١. مُهْجَ الدَّعَوَات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٢ ح ٢١ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٣. مُهْجَ الدَّعَوَات: ص ٢٩٤ و ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٠ ح ٣.

٤. الأُمَالِي لِلْمَحَامِلِيِّ: ص ٣٦٨ ح ٤١٨، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٥١ ح ٣٦٤٧٤.

٥. فِي الْمَصْدَرِ: «بِهِمَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٦. طَبُّ الْأَنْمَةِ لِابْنِ بَسْطَامٍ: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٧ ح ٩.

أَبُوكُمْ^١ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢.

٢/٨

آدابُ الاستِعاذَةِ

الف - مَعْرِفَةُ الْمُسْتَعَاذِ وَالْمُلْتَجِ

٧٢٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا اللَّهُ، يَا مَنْ هُوَ حِصْنُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^٣.

٧٢٧. الإمامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ - مِنْ دُعَاءِ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : يَا مُلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ، يَا مَأْوَى كُلِّ

شَرِيدٍ^٤.

٧٢٨. الإمامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - فِي قُنُوتِهِ - : يَا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ، وَعَالِمَ كُلِّ سِرٍّ، وَمُلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ،

ضَلَلْتُ فِيكَ الْفُهُومُ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ^٥.

٧٢٩. الإمامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ﷺ - فِي مُنَاجَاةِ الْمُعْتَصِمِينَ - : اللَّهُمَّ يَا مَلَاذَ اللَّائِذِينَ، وَيَا مَعَاذَ

الْعَائِذِينَ... وَيَا حِصْنَ اللَّاجِينَ، إِنْ لَمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ وَإِنْ لَمْ أَلْذِ بِقُدْرَتِكَ

فَبِمَنْ أَلُوذُ؟^٦

٧٣٠. الإمامُ الصَّادِقُ ﷺ - فِي قُنُوتِهِ - : يَا مَأْمَنَ الْخَائِفِ، وَكَهْفَ الْلَاهِفِ^٧، وَجُنَّةَ الْعَائِذِ،

١. أي إبراهيم عليه السلام.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٤٧٣٧؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤٨٨.

٣. البلد الأمين: ص ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٥ ح ١ وفيه «ملجأ» بدل «حصن».

٤. مَهْجُ الدَّعَوَاتِ: ص ١٩٦، المصباح للكفعمي: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٠ ح ٣٣.

٥. مَهْجُ الدَّعَوَاتِ: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٢.

٦. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٢ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٧. الْلَاهِفُ: المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر. ويقال: هو لَهيف القلب ولاهفه؛ أي محترقهُ (القاموس

المحيط: ج ٣ ص ١٩٧).

وَعَوْتَ اللَّائِذِ، خَابَ مَنْ اعْتَمَدَ سِوَاكَ، وَخَسِرَ مَنْ لَجَأَ إِلَى دُونِكَ.^١

٧٣١. الإمام علي عليه السلام - في تفسير «أشهد أن لا إله إلا الله» - : أشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، ولا منجى من شر كل ذي شر، وفتنة كل ذي فتنة، إلا بالله.^٢

ب - الرَّغْبَةُ وَالْإِجْتِهَادُ

٧٣٢. الإمام علي عليه السلام: الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق، وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه... ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً... ولاذ به راغباً مجتهداً.^٣

ج - تَرْكُ الشَّهْوَةِ

٧٣٣. الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّهَوَاتِ، فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ.^٤

د - التَّوَسُّلُ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ

الكتاب

﴿وَإِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾.^٥

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾.^٦

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾.^٧

راجع: ص ٢٣٧ (الاستعاذة للنفس).

١. مَهَجُ الدَّعَوَات: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٩.

٢. التوحيد: ص ٢٣٩ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣٢ ح ٢٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٣٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٦ ح ١١.

٥. الدخان: ٢٠.

٦. مريم: ١٨.

٧. الناس: ١-٣.

الحديث

٧٣٤. رسول الله ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.^١

٧٣٥. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ، وَعِظْمَةِ طَهَارَتِكَ، وَبَرَكَاتِهِ جَلَالِكَ، مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاقِبَةٍ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ....^٢

٧٣٦. الإمام علي عليه السلام: رَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ^٣ وَالْهَامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.^٤

٧٣٧. الإمام الصادق عليه السلام - لِأَبِي بَصِيرٍ - : قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِعِظْمَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَشَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ أَوْ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ، بَلِيلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.^٥

هـ - الإِجْتِمَاعُ

٧٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاعِدًا، إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلُهُمْ؛

١. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٨٨ ح ٦٩٤٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٥ ح ٢١٢٣.

٢. مهج الدعوات: ص ٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٢ ح ٨: تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ٣١٩ ح ١٠٨٩٨ نحوه.

٣. السَّامَةُ: مَا يُسْمُ وَلَا يَقْتُلُ. مثل العقرب والزنبور ونحوهما. والجمع سوام (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٤).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٧.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ و ص ٥٣٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٧ ح ٩.

فَإِنْ دَعَا بِخَيْرٍ آمَنُوا، وَإِنْ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَا اللَّهَ لِيَصْرِفَهُ عَنْهُمْ، وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً تَشَفَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَسَأَلُوهُ قَضَاهَا.^١

و - صِيغَةُ الْإِسْتِعَاذَةِ

٧٣٩ . عوالي اللآلي عن عبد الله بن مسعود: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: يَا بْنَ أُمِّ عَبْدِ، قُلْ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، هَكَذَا أَقْرَأَنِيهِ جَبْرِئِيلُ.^٢

٣/٨

بَرَكَاتُ الْإِسْتِعَاذَةِ

الف - التَّحَصُّنُ فِي حِصْنِ اللَّهِ ﷻ

٧٤٠ . رسول الله ﷺ: إِلَهِي، مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَصْرَخَكَ فَلَمْ تُصْرِخْهُ! إِلَهِي، مَنْ الَّذِي اسْتَغْفَرَكَ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ! إِلَهِي، مَنْ الَّذِي اسْتَعَاذَ بِكَ فَلَمْ تُعِذْهُ!^٣

٧٤١ . عنه ﷺ - مِنْ دُعَاءِ عَلَمَةٍ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ - ...: وَأَنْتَ جَارٌ مِنْ لَدُنِّكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةً مِنْ اعْتَصَمَ بِكَ.^٤

٧٤٢ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي حِرْزٍ لَهُ - : رَبِّ وَأَعِزَّنِي بِعِيَاذِكَ، بِكَ امْتَنَعَ^٥ عَائِدُكَ.^٦

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٦.

٢ . عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٢٤؛ تفسير القرطبي: ج ١ ص ٨٧ نحوه.

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٤٢ ح ٥٤ نقلاً عن اختيار ابن الباقي.

٤ . مَهْجِ الدَّعَوَات: ص ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٣ ح ٧١.

٥ . المانع: من صفات الله تعالى، والمعنى أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَمْنَعُ أَهْلَ دِينِهِ وَيَنْصُرُهُمْ: إِذَا لَا مَنَعَةَ لِمَنْ لَمْ يَمْنَعَهُ اللَّهُ، وَلَا يَمْتَنِعُ مَنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لَهُ مَانِعاً (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٤٣).

٦ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٦٥٢، مَهْجِ الدَّعَوَات: ص ٤٠ وفيه «فبعيادك» بدل «بك».

٧٤٣. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَاءٍ لَهُ فِي دَفْعِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ - : نَادَيْتَكَ - يَا إِلَهِي - مُسْتَغِيثًا بِكَ، وَاثِقًا بِسُرْعَةِ إِجَابَتِكَ، عَالِمًا أَنَّهُ لَا يُضْطَهُدُّ مَنْ أَوَى إِلَى ظِلِّ كَنْفِكَ^١، وَلَا يَفْزَعُ مَنْ لَجَأَ إِلَى مَعْقِلِ انْتِصَارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ^٢.

ب - التَّنَعُّمُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تعالى

٧٤٤. الإمام علي عليه السلام : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ، الْمُمْلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَى حَالِ بُعْدِهِ، وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ بِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ^٣.

٧٤٥. مصباح الشريعة - فِيمَا نَسَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام - : إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تعالى مِنْ قَلْبِكَ صِدْقَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ، نَظَرَ إِلَيْكَ بِعَيْنِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ، وَوَقَّفَكَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى^٤.

ج - السَّلَامَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

٧٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْهُ أَعَاذَهُ اللَّهُ، وَتَعَوَّذُوا مِنْ هَمَزَاتِهِ^٥ وَنَفَخَاتِهِ^٦ وَنَفَثَاتِهِ^٧.

٧٤٧. عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَكَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مَلَكًا يَذُبُّ^٨ عَنْهُ الشَّيْطَانَ، كَمَا يَذُبُّ أَحَدُكُمْ الْغَرِيبَ مِنَ الْإِبْلِ عَنِ الْحَوْضِ^٩.

راجع: ص ٢٤٧ (ما ينبغي الاستعاذة منه / الشيطان).

١. كَنَفُ اللَّهِ : حِرْزُهُ وَسِتْرُهُ (تاج العروس : ج ١٢ ص ٤٦٦).

٢. الصحيفة السجادية : ص ٢١٣ الدعاء ٤٩، الأمالي للمفيد : ص ٢٤١ ح ٣، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٢١.

٣. البلد الأمين : ص ٩٣، بحار الأنوار : ج ٩٠ ص ١٣٩ ح ٧.

٤. مصباح الشريعة : ص ٨٩، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٣٧٤ ح ٤٠.

٥. الهمز : الغمز والضغط والدفع والضرب، وفَسَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله همز الشيطان بالموتة، أي : الجنون ؛ لِأَنَّهُ يَحْصُلُ مِنْ نَخْسِهِ وَغَمْزِهِ (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٩٦ «همز»).

٦. النَّفْثُ : شِبْهُ النَّفْخِ فِي الرُّقِيَّةِ وَلَا رِيْقَ مَعَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهُ رِيْقٌ فَهُوَ التَّفَلُّ (تاج العروس : ج ٣ ص ٢٧٢).

٧. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٥٨٤ ح ٣٤٧، بحار الأنوار : ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٢٩.

٨. الذَّبُّ : الْمَنْعُ وَالْدَّفْعُ (الصحيح : ج ١ ص ١٢٦ «ذب»).

٩. الفردوس : ج ٣ ص ٦٠٣ ح ٥٨٩٠ : مستدرک الوسائل : ج ٥ ص ٣٧٦ ح ٦١٣٥ نحوه.

د - إِغْلَاقُ أَبْوَابِ الْمَعْصِيَةِ

٧٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام: «أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ»^١.

هـ - الصَّيَانَةُ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ

٧٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَرَادَهُ إِنْسَانٌ بِسُوءٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَحْجُزَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: «أَعُوذُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، مِنْ حَوْلِ خَلْقِهِ وَقُوَّتِهِمْ، وَأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»، ثُمَّ يَقُولُ مَا قَالَ اللَّهُ عز وجل لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^٢؛ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ، وَمَكْرَ كُلِّ مَآكِرٍ، وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ، وَلَا يَقُولَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِلَّا فِي وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيهِ بِحَوْلِهِ»^٤.

راجع: ص ٢٥٩ ح ٨٠٦ و ٨٠٧.

و - كَظْمُ الْغِيظِ

٧٥٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَوْ يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا غَضِبَ «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ذَهَبَ عَنْهُ غَضَبُهُ»^٥.

ز - ذَهَابُ الْحُزَنِ

٧٥١ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي التَّضَرُّعِ وَالِاسْتِكَانَةِ - : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، تَسْمَعُ مَنْ شَكَا إِلَيْكَ، وَتَلْقَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَتُخَلِّصُ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ، وَتُفَرِّجُ عَمَّنْ لَا ذِيكَ^٦.

١ . الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٦ ح ٢٤.

٢ . الحَوْلُ: الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٦٧٩ «حول»).

٣ . التوبة: ١٢٩.

٤ . طب الأئمة لابني بسطام: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٨.

٥ . المعجم الصغير: ج ٢ ص ٩١؛ الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٩ ح ٢.

٦ . الصحيفة السجادية: ص ٢١٩ الدعاء ٥١.

ح - دَفْعُ الْأَمْرَاضِ

٧٥٢ . سنن ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ وَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ» سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَشَفَانِي اللَّهُ.^١

٧٥٣ . الكافي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَجَعًا بِي، فَقَالَ: قُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثُمَّ امْسَحْ يَدَكَ عَلَيْهِ وَقُلْ: «أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي» تَقُولُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ: فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ بِهَا الْوَجَعَ عَنِّي.^٢

راجع: ص ٢٧٢ (ما ينبغي فيه الاستعاذة من الأحوال / المرض).

ط - دَفْعُ شَرِّ الْهَوَامِّ وَالْدَّوَابِّ وَالسَّبَاعِ

٧٥٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا يَتَخَوَّفُ فِيهِ السَّبْعَ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سَبْعٍ» إِلَّا أَمِنْ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ السَّبْعِ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٣

٧٥٥ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقَرٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ!

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٦٤ ح ٣٥٢٢: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٥٩١ نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٨. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٥٠ ح ٢.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٥٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٧ ح ٣٨.

قَالَ ﷺ: «أَمَّا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» لَمْ تَضُرَّكَ.^١

٧٥٦. الإمام الباقر (عليه السلام): مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَأَنَا ضَامِنٌ إِلَّا يُصِيبُهُ عَقْرَبٌ وَلَا هَامَّةٌ حَتَّى يُصْبِحَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.^٢

ي - دَفْعُ الْفَزَعِ وَالْأَرْقِ

٧٥٧. رسول الله ﷺ: إِذَا فَزَعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ» فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ.^٣

يا - دَفْعُ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ

٧٥٨. المعجم الأوسط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْسِينَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ» مَنْ قَالَهُنَّ عُصِمَ مِنْ كُلِّ سَاحِرٍ، وَكَاهِنٍ، وَشَيْطَانٍ، وَحَاسِدٍ.^٤

٧٥٩. الإمام الباقر (عليه السلام): مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ وَجِوَارِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَنَفْسِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَأَعُوذُ بِكَ يَا عَظِيمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيعاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُبْلِسُ^٥ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ»، إِذَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ،

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨١ ح ٥٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٦٢ ح ٣٥١٨ نحوه.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٧ ح ٤٣٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧١ ح ١٣٥٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٤١ ح ٣٥٢٨، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٢ ح ٣٨٩٣ وليس فيه ذيله.

٤. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣١٠ ح ٤٢٩١، كنز العمال: ج ٢ ص ١٦١ ح ٣٥٨٠.

٥. الإبلان: الحيرة، يقال: أبلَسَ يُبْلِسُ: إِذَا تَحَيَّرَ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٤).

لَمْ يَضُرَّهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَإِذَا أَمْسَى فَقَالَ، لَمْ يَضُرَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

راجع: ص ٢٥٦ (ما ينبغي الاستعاذة منه / شر كل ذي شر).

يب - النجاة من النار

٧٦٠. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ» إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ أَعِذْهُ مِنِّي.^٢

راجع: ص ٢٦١ (ما ينبغي الاستعاذة منه / عذاب النار).

٤ / ٨

مَا يَنْبَغِي الْإِسْتِعَاذَةَ مِنْهُ

الف - الشيطان

الكتاب

«وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ»^٣.
«وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^٤.

راجع: فصلت: ٣٦، النحل: ٩٨ و ٩٩، آل عمران: ٣٥ و ٣٦.

الحديث

٧٦١. مسند ابن حنبل عن أبي أمامة الباهلي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّيْلِ

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ١٩. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٤ ح ٥٥.

٢. الدعوات: ص ٣٩ ح ٩٦، الأمالي للصدوق: ص ١٥٨ ح ١٥٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٤. الأعراف: ٢٠٠ و ٢٠١.

كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَشَرِّكَه١.

٧٦٢. الإمام علي عليه السلام: إِذَا وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ، وَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ.٢.

٧٦٣. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ -: اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَهَمَزِهِ وَلَمَزِهِ، وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، وَوَسْوَاسِهِ وَكَيْدِهِ، وَمَكْرِهِ وَحِيلِهِ، وَأَمَانِيَّتِهِ وَخُدَعِهِ، وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ، وَرَجْلِهِ٣ وَشَرِّكَه٤، وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَأَخْدَانِهِ٥ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَوْلِيَائِهِ وَشُرَكَائِهِ، وَجَمِيعَ كَيْدِهِمْ.٥.

ب - شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

الكتاب

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.٦.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْغِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.٧.

الحديث

٧٦٤. مسند ابن حنبل عن أبي أمامة - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - ...: فَقَالَ [عليه السلام]: يَا

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٢٢٢٣٩، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٠١ ح ٢٣٤٣٩.

٢. الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٢ ح ١.

٣. رَجَلُهُ: أَيِ رَجَائَتِهِ، فَالرَّجُلُ: اسْمُ جَمْعٍ لِلزَّاجِلِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٨١).

٤. الْخِذْنُ وَالْخَدِيقُ: الصَّدِيقُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥ «خدن»).

٥. الكافي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦٠ ح ١.

٦. الأنعام: ١١٢.

٧. الناس: ١-٦.

أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَلْ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟! ١

قَالَ: نَعَمْ، شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا. ١

٧٦٥. الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ بَعْدَ نَافِلَةِ الْفَجْرِ - : اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. ٢

ج - النَّفْسُ الْأَمَارَةُ بِالسَّوْءِ

الكتاب

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ...﴾ إِنَّ النَّفْسَ الْأَمَارَةَ بِالسَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي. ٣

الحديث

٧٦٦. رسول الله صلى الله عليه وسلم - لِخَصَيْنٍ لَمَّا أَسْلَمَ وَقَالَ لَهُ: عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي! -: قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي. ٤

٧٦٧. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ حَقُّهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، إِنَّ النَّفْسَ الْأَمَارَةَ بِالسَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْبًا إِلَى ذَنْبِي، وَأَحْتَزُّ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠١ ح ٢٢٣٥١، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٧٥.

٢. مسند زيد: ص ١٦٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٥٥ ح ٢٢.

٣. يوسف: ٢٣ و ٥٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٠ ح ٣٤٨٣. التاريخ الكبير: ج ٣ ص ١، كنز العمال: ج ٢ ص ١٩٤ ح ٣٧١٣.

فاجرٍ، وسُلطانٍ جائِرٍ، وعدُوٌّ قاهرٍ^١.

د - أئمة الجور

الكتاب

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ * وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾^٢.

الحديث

٧٦٨ . الإمام الحسين (عليه السلام) - يَوْمَ الطَّفِّ - ...: إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ^٣.

٧٦٩ . الإمام علي (عليه السلام) - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ -: يَا كُمَيْلُ، إِيَّاكَ وَالتَّطَرُّقَ إِلَى أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ، وَالِاخْتِلَاطَ بِهِمْ، وَالِاِكْتِسَابَ مِنْهُمْ....

يَا كُمَيْلُ، إِنْ اضْطُرَرْتَ إِلَى حُضُورِهَا، فَدَاوِمِ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ، وَأَطْرِقْ عَنْهُمْ، وَأَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ....

يَا كُمَيْلُ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَنَبِيِّهِ، وَجَمِيعِ عَزَائِمِهِ^٥ وَعَوْدِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّم^٦.

١ . البلد الأمين: ص ١٢٣، المصباح للكفعمي: ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٨٧ ح ٢٥.

٢ . غافر: ٢٦ و ٢٧.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٤ . أطرق الرّجل: إذا سكت فلم يتكلّم، وأطرق أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض (الصّحاح: ج ٤ ص ١٥١٥).

٥ . عزائم الأمور: أي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها (النهاية: ج ٣ ص ٢٣١).

٦ . بشارة المصطفى: ص ٢٦، تحف العقول: ص ١٧٣ نحوه.

هـ - الْجَهْلُ

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^١.

راجع: هود: ٤٦ و ٤٧.

الحديث

٧٧٠ . سنن النسائي عن أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ، أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^٢.

٧٧١ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْهَرِيرِ بِصَفَيْنَ - : اللَّهُمَّ إِنِّي ... أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ، وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ^٣.

و - عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ

٧٧٢ . رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ^٤.

٧٧٣ . مسند ابن حنبل عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ^٥.

ز - مُضِلَّاتُ الْفِتَنِ

٧٧٤ . رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ كَانَ يَدْعُو بِهِ - : أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ

١ . البقرة: ٦٧.

٢ . سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٨، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٤.

٣ . مَهْج الدعوات: ص ١٣٢.

٤ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤٤٤ ح ٧٨٦٧، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٣ نحوه.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٠٧ ح ١٣٦٧٥، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٣.

زَيْنًا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ.^١

٧٧٥. الإمام الصادق عليه السلام: سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ. قَالَ: أَرَأَيْكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِكَ وَوَلَدِكَ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾!^٢ وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ.^٣

ح - الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهَدَايَةِ

٧٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ ... وَأَعِزَّنَا أَنْ نَرْجِعَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ، وَأَجِرْنَا مِنَ الْخَيْرَةِ فِي الدِّينِ، وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ، وَالْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ.^٤

٧٧٧. عنه عليه السلام - فِي جَوَابِ خُطْبَةِ النِّكَاحِ - : وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْهُدَى، وَالْعَمَلِ فِي مَضَلَّاتِ الْهَوَى.^٥

ط - مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ

٧٧٨. الإمام علي عليه السلام - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ - : اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ، كَمَا تَسْتَعِذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ.^٦

٧٧٩. شعب الإيمان عن أبي بكر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُشُوعُ النِّفَاقِ؟ قَالَ: خُشُوعُ الْبَدَنِ وَنِفَاقُ الْقَلْبِ.^٧

٧٨٠. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيمَا

١. سنن النسائي: ج ٣ ص ٥٥، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٨٣٥٣ فيه «مهديين» بدل «مهتدين».

٢. التغابن: ١٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١٢٠١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٢.

٤. الدرر والواقية: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٥٤.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٥.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٨ ح ٣٧.

٧. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٦٩٦٧، نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٨٩، كنز العمال: ج ٨ ص ١٩٦ ح ٢٢٥٢٥.

أَبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظاً عَلَى رِثَاءِ^١ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِسَوْءِ عَمَلِي، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ^٢.

٧٨١. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ مِنْ طَاعَتِكَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً أُرِيدُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ، أَوْ أَعْمَلَ عَمَلاً يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ^٣.

٧٨٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنَ الرُّغْبِ^٤.

٧٨٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: مِنْ دُعَائِهِ فِي الظَّلَامَاتِ -: صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِبَيِّنَةٍ صَادِقَةٍ، وَصَبْرٍ دَائِمٍ، وَأَعِزَّنِي مِنْ سَوْءِ الرَّغْبَةِ، وَهَلَعْ^٦ أَهْلَ الْحِرْصِ^٧.

٧٨٤. علل الشرائع عن أبي بصير: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَنَحْنُ نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْبُخْلِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٨.

٧٨٥. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعَادِيَ لَكَ وَلِيّاً، أَوْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوّاً، أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطاً أَبَداً^{١٠}.

٧٨٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا، وَعَدَاوَةِ أَوْلِيَانِنَا، فَتُعَاذُوا مِنْ بُغْضِنَا

١. في المصدر: «رثاء»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣١ ح ٧.

٣. الإقبال: ج ١ ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٢٧ ح ١.

٤. الرُّغْبُ شَوْمٌ: أَيُ الشَّرِّهِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا، وَقِيلَ: سَعَةُ الْأَمَلِ وَطَلَبُ الْكَثِيرِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٨).

٥. الدعاء للطبراني: ص ٤١٣ ح ١٣٩٦، نوادر الأصول: ج ٢ ص ١٤٢ وفيه «تعوذوا» بدل «استعيذوا».

٦. الْهَلْعُ: أَشَدُّ الْجَزَعِ وَالضُّجْرِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٩ «هلع»).

٧. الصحيفة السجادية: ص ٦٣ الدعاء ١٤، المصباح للكفعمي: ص ٢٨٠.

٨. التغابن: ١٦.

٩. علل الشرائع: ص ٥٤٨ ح ٤، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٤٧ ح ١.

١٠. الْأَمَالِي لِلْمَفِيدِ: ص ١٦٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥٥ ح ١٠.

- وَعَدَاوَتَنَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَدْ عَادَانَا، وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ مِنْهُ بَرِيءٌ.^١
٧٨٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتِّ خِصَالٍ: مِنَ الشَّكِّ وَالشُّرْكِ، وَالْحَمِيَّةِ^٢ وَالْغَضَبِ، وَالْبَغْيِ وَالْحَسَدِ^٣.
٧٨٨. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ^٤.
٧٨٩. عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ^٥.

ي - مَسَاوِي الْأَعْمَالِ

الكتاب

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ * قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَلَمْنَا لَنَا^٦.

الحديث

٧٩٠. الإمام الباقر عليه السلام - مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ -: يَا كَرِيمُ يَا جَبَّارُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُخِيبَ أَوْ أُحْمَلَ ظُلْمًا^٧.
٧٩١. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَمْنَعُ إِجَابَتَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَمْنَعُ رِزْقَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُحِلُّ النَّقْمَ^٨.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٨٤ ح ٣٤٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٩ ح ٢٠.

٢. الْحَمِيَّةُ: الْأَنْفَةُ وَالْغِيْرَةُ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «حما»).

وقال الراغب في مفرداته ص ٢٥٩ «حمى»: غُبِرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ، فَيُقَالُ: «حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ، أَيْ: غَضِبْتُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَمِيَّةُ الْجَنَاحِيَّةِ﴾».

٣. الخصال: ص ٣٢٩ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٦ ح ٧.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٥ ح ٣٥٩١، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢٤٠ ح ٩٦٠ نحوه.

٥. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩١ ح ١٥٤٦، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٤.

٦. يوسف: ٧٨ و ٧٩.

٧. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٥ ح ٥٨.

٨. الدعاء للطبراني: ص ٤١٠ ح ١٣٨٥.

٧٩٢ . مسند ابن حنبل عن عائشة - وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ - : كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُهُ نَفْسِي .^١

٧٩٣ . الدعوات: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أُعْطِيَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ أَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحْبِطُ الْعَمَلَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُعَجِّلُ النَّقْمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُغَيِّرُ النَّعْمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الرِّزْقَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ الدُّعَاءَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ التَّوْبَةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَهْتِكُ الْعِصْمَةَ^٢ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يورِثُ النَّدَمَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَحْبِسُ الْقِسْمَ^٣ .

٧٩٤ . الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ، وَتُقَرِّبُ الْآجَالَ ، وَتُخْلِي الدِّيَارَ ؛ وَهِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وَالْعُقُوقُ ، وَتَرْكُ الْبِرِّ^٤ .

٧٩٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْإِعْتِرَافِ - : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ ، مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ ، وَجَانَبَ الْإِصْرَارَ ، وَلَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ ، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أُسْتَكْبِرَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ ، وَأُسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَرْتُ فِيهِ^٥ .

يا - عَدَمُ الْإِنْتِفَاعِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

٧٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ ، وَبَطْنٍ لَا تَشْبَعُ ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَصَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ ، وَعَمَلٍ لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ^٦ .

١ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٧٢ ح ٢٤٠٨٨ .

٢ . الْعِصْمَةُ : الْمَنَعَةُ ، أَي مَا يَعْصِمُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٩) .

٣ . الدعوات: ص ٦٠ ح ١٥٠ ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٢ ح ٨ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٢ .

٥ . الصحيفة السجادية: ص ٥٥ الدعاء ١٢ ، المصباح للكفعمي: ص ٥٠٧ .

٦ . فلاح السائل: ص ٤٢٦ ح ٢٩١ ، مصباح المتهجد: ص ١٠٥ ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٠٩ ح ٩ .

٧٩٧. الإمام علي عليه السلام - من كتابه لأحد أصحابه - : نعوذ بالله مما نعط به ثم نقصر عنه.^١

يب - شر كل ذي شر

٧٩٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني أعوذ بك ... من خليلٍ ماكرٍ، عيناؤه تراني، وقلبه يرعاني، إن رأى خيراً دَفَنَهُ، وإن رأى شراً أذاعه.^٢

٧٩٩. الزهد لابن المبارك عن يحيى بن أبي كثير: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من صاحبٍ غفلةٍ، وقرينٍ سوءٍ، وزوجٍ آذٍ.^٣

٨٠٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله من جارٍ السوء في دارٍ إقامةٍ، تراك عيناؤه ويرعاك قلبه، إن رآك بخيرٍ ساءه، وإن رآك بشرٍّ سره.^٤

٨٠١. عنه صلى الله عليه وآله: اللهم إني أعوذ بك من جارٍ السوء في دارٍ المقامة، فإن جارَ البادية يتحول.^٥

٨٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بك من امرأةٍ تُشَيِّبني قبلَ مَشِيبي.^٦

٨٠٣. عنه عليه السلام: تعوذوا بالله من طالحاتٍ^٨ نسايتكم.^٩

٨٠٤. الإمام علي عليه السلام: اللهم إني... أعوذ بك من جورٍ كلِّ جائرٍ، وبغيٍ كلِّ باغٍ، وحسدٍ كلِّ

١. مستطرفات السرائر: ص ١٤٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٤ ح ٣٤؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٠ ح ٤٤٢٢١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٤٩١٧؛ الدعاء للطبراني: ص ٣٩٩ ح ١٣٣٩ نحوه.

٣. في المصدر: «أذى»، والصواب ما أثبتناه كما أشار إليه في هامش المصدر.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ٣٠٣ ح ٨٧٥.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٢ ح ١٣.

٦. المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٤ ح ١٩٥١، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٧٤ نحوه.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٩٨١.

٨. طَلَحَ: فَسَدَ وهو طالِحٌ، والطلاحُ: ضِدُّ الصلاح (تاج العروس: ج ٤ ص ١٤٢).

٩. الكافي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٧ و ص ٥١٨ ح ١٢ وفيه «استعيذوا بالله من شرار نسايتكم».

حاسِدٍ، بِكَ أَصُولٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِكَ أَرْجُو وَلَايَةَ الْأَحْبَاءِ^١.

٨٠٥. الإمام زين العابدين (عليه السلام): أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ، وَكَيْدِ الْحَاسِدِينَ، وَبَغْيِ الطَّاغِينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ^٢.

٨٠٦. سنن أبي داود عن عبد الله بن قيس: إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ^٣.

٨٠٧. الإمام الحسن (عليه السلام) - فِي الدُّعَاءِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ، فَكَفِّنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، وَأَنْتَ شَيْئْتَ، مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^٤.

٨٠٨. رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فِي دُعَاءٍ عَلَّمَهُ عَلِيًّا (عليه السلام) -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عِبَادِكَ^٥.

٨٠٩. عنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَيْنِ^٦، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ^٧.

٨١٠. سنن الترمذي عن ابن حميد: أَتَيْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتْفِي فَقَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ

بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِّي - يَعْنِي فَرْجَهُ -^٨.

٨١١. رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى

١. في المصدر: «الأحياء»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مَهْج الدعوات: ص ١٤١ و ص ١٥١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٥ ح ٣١.

٣. البلد الأمين: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٥٢ ح ١١.

٤. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٥٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٨٨ ح ٨٦٣١.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٩ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧١ ح ١.

٦. الدعاء للطبراني: ص ٣١١ ح ١٠١٨، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٥٥ ح ٤٩٩٦.

٧. أصابت فلاناً عيناً، إذا نظر إليه عدو أو حسود، فأثرت فيه ومرض بسببها (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٢).

٨. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٧٤٩٧، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٥٩ ح ٣٥٠٨ نحوه.

٩. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٣ ح ٣٤٩٢، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٥٥١.

رَجُلَيْنِ، وَمِنْ شَرٍّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ^١.

٨١٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَمْنَعُ الْآخِرَةَ^٢.

٨١٣. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْآجِلِ، وَحَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ، وَأَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ^٣.

٨١٤. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ^٤ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ^٥، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ^٦.

٨١٥. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ^٧، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ^٨.

٨١٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ^٩.

٨١٧. الإمام علي عليه السلام - لابنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ -: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ^{١٠} لِلْعَقْلِ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ^{١١}.^{١٢}

٨١٨. صحيح البخاري عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

١. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٢١ ح ٩٣٠٤، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٣٧٩٠.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٤٧١ ح ١٥٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٢ ح ٦.

٣. مصباح المتجهد: ص ٦٤ ح ١٠١، فلاح السائل: ص ٣٢٠ ح ٢١٥، الإقبال: ج ٢ ص ١٤٦.

٤. البرص: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٩٥).

٥. الجُدَامُ: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها، وربما انتهى إلى تأكل الأعضاء وسقوطها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٨٨).

٦. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٣ ح ١٥٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٨٤ ح ١٣٠٠٣.

٧. الجهد: المشقة. وجهد البلاء: الحالة الشاقة (النهاية: ج ١ ص ٣٢٠).

٨. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٤٠ ح ٦٢٤٢؛ الإقبال: ج ٢ ص ٥٤.

٩. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦١، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٢.

١٠. دهش الرجل - بالكسر - دهشاً: تحير، والدهش: ذهب العقل (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٠٣).

١١. المقت: أشد البغض (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

١٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٣.

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَآْثِمِ وَالْمَغْرَمِ^١»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنَ الْمَغْرَمِ؟

قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ^٢.

٨١٩. سنن النسائي عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشِمَاتَةِ^٣ الْأَعْدَاءِ^٤.

٨٢٠. رسول الله ﷺ - مِمَّا عَلَّمَهُ إِيَّاهُ جَبْرِئِيلُ - : رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُخْزَى^٥.

٨٢١. الإمام الصادق عليه السلام - فِيمَا يُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٦.

٨٢٢. رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - : أَفَلَا أَعَلَّمْتُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟...

قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ^٧.

٨٢٣. تيسير المطالب عن عبد الله بن مسعود: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتَّ دَعَوَاتٍ، قَالَ: عَلِّمُوهُنَّ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَاحِبٍ يُغْوِي^٨، وَهَوًى يُرْدِي، وَعَمَلٍ

١. الْمَغْرَمُ: الدَّيْنُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٤٤ ح ٢٢٦٧، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٨ و ٢٦٤.

٣. الشَّمَاتَةُ: فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩).

٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٥ و ٢٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٦٦٢٩.

٥. مَهْج الدعوات: ص ٢١٦؛ الفردوس: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٨٠٢ نحوه، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٣٧٨٢.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٤٠٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٢ ح ٣٢٩.

٧. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٣ ح ١٥٥٥، كنز العمال: ج ٦ ص ٢٣٩ ح ١٥٥١٩.

٨. غَوًى: أَي ضَلَّ. وَالْغِيُّ: الضَّلَالُ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي الْبَاطِلِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧).

يُخْزِي، وَفَقْرٌ يُنْسِي، وَغِنًى يُطْفِي، وَجَارٌ يُؤْذِي.^١

٨٢٤. رسول الله ﷺ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِيمَانَ وَالتَّقْوَى، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عَاقِبَةِ الْأُمُورِ.^٢

٨٢٥. الإمام علي عليه السلام - عِنْدَ طَوَافِهِ عَلَى الْقَتْلِ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ -: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ.^٣

٨٢٦. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.^٤

٨٢٧. عنه عليه السلام - مِمَّا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ -: أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.^٥

يج - سَخَطُ اللَّهِ ﷻ

٨٢٨. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.^٦

٨٢٩. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ؛ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ مِنْكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ؛ سَخَطِكَ وَالنَّارِ.^٧

يد - مِيتَةُ السَّوْءِ

٨٣٠. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ غَمًّا أَوْ هَمًّا، أَوْ أَنْ أَمُوتَ غَرَقًا، أَوْ أَنْ

١. تيسير المطالب: ص ٢٣٤.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٤ ح ٨.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٤، الجمل: ص ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٠٧ ح ١٦٣.

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢٠٥٨، مسند الطيالسي: ص ٢٨ ح ٢٠٠.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٩ ح ٦؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧٦ ح ٣٤٠٧ نحوه.

٦. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٢٢٢، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٨٧٩.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٩٢ ح ١٤١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٥ ح ٥٤.

يَتَخَبَّطُنِي^١ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَوْ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً^٢.

٨٣١. الإمام الباقر عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ، أَنْ تُمِيتَنِي غَرَقاً، أَوْ حَرَقاً، أَوْ شَرَقاً^٣، أَوْ قَوْداً^٤، أَوْ صَبْرًا، أَوْ مَسَمًا، أَوْ تَرْدِيًا فِي بئرٍ، أَوْ أَكِيلَ السَّبْعِ، أَوْ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ، أَوْ بِشْيءٍ مِنْ مِيتَاتِ السَّوْءِ، وَلَكِنْ أُمِتْنِي عَلَى فِرَاشِي فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ﷺ، مُصِيبًا لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِئٍ، أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْهُمْ فِي كِتَابِكَ: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾^{٥.٦}.

يه - عَذَابُ الْقَبْرِ

٨٣٢. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَظَلَّتْكُمْ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. أَيُّهَا النَّاسُ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا. أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ^٧.

٨٣٣. صحيح البخاري عن أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^٨.

يو - عَذَابُ النَّارِ

٨٣٤. رسول الله ﷺ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ^٩.

٨٣٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُ غَيْرَ الْجَنَّةِ، وَمِنْ مُعْطٍ يُعْطِي لِغَيْرِ اللَّهِ، وَمِنْ

١. يَتَخَبَّطُنِي الشَّيْطَانُ: أَيُّ يَصْرَعُنِي وَيَلْعَبُ بِي (النهاية: ج ٢ ص ٨).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٨٦٧٥، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٣٧٩٢.

٣. شَرِقَ بَرِيقِهِ: إِذَا غَضَّ بِهِ (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٥ «شرق»).

٤. الْقَوْدُ: الْقِصَاصُ (النهاية: ج ٤ ص ١١٩ «قود»).

٥. الصَّفِّ: ٤.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩٠ ح ١٢.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٦٣ ح ٢٤٥٧٤، كنز العمال: ج ١١ ص ١٥٦ ح ٣١٠١٣.

٨. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤١ ح ٦٠٠٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٧٧٢٠ نحوه.

٩. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٠ ح ٣٨٠٤.

مُتَعَوِّذٍ يَتَعَوَّذُ مِنْ غَيْرِ النَّارِ.^١

٨٣٦. عنه عليه السلام: إِذَا صَلَّى الْعَبْدُ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَسْتَعِذْهُ مِنَ النَّارِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَغْفَلَ الْعَظِيمَتَيْنِ: الْجَنَّةَ، وَالنَّارَ.^٢

٨٣٧. الكافي عن زياد بن مروان: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرُّهَا لَا يُطْفَأُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ جَدِيدُهَا لَا يَبْلَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ عَطْشَانُهَا لَا يَرَوَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ مَسْلُوبُهَا لَا يُكْسَى.^٣

٥/٨

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ

الف - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

الكتاب

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٤

الحديث

٨٣٨. تفسير العياشي عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ كُلِّ سُورَةٍ نَفَثُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٥

ب - قِرَاءَةُ آيَاتِ الْعَذَابِ

٨٣٩. سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْلَةً، فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ

١. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٦٧، كنز العمال: ج ٢ ص ٨٥ ح ٣٢٦٠.

٢. الجعفریات: ص ٤٢، مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٦٥ ح ٥٣٧٠.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٨ ح ٦٠.

٤. النحل: ٩٨.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٦.

البَقَرَةِ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ.^١
 ٨٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُقْرَأُ هَذْرَمَةً^٢ وَلَكِنْ يُرْتَّلُ تَرْتِيلاً، فَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَقِفْ عِنْدَهَا، وَسَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَقِفْ عِنْدَهَا، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.^٣

٨٤١. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحاک: كَانَ الرِّضَا عليه السلام فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ، يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى، وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ.^٤

ج - افْتِتَاحُ الصَّلَاةِ

٨٤٢. المستدرك على الصحيحين عن جبير بن مطعم: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^٥ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ.^٦
 ٨٤٣. الإمام الصادق عليه السلام - لِرَجُلٍ - : تَعَوَّذْ - بَعْدَ التَّوَجُّهِ - مِنَ الشَّيْطَانِ، تَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٧

راجع: ص ١٠٨ ح ٣٤٤.

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣١ ح ٨٧٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٨١ نحوه.

٢. الهذْرَمَةُ: السُّرْعَةُ فِي الْقِرَاءَةِ (الصَّحَاح: ج ٥ ص ٢٠٥٧ «هذرم»).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١٠ ح ٣.

٥. بُكْرَةً وَأَصِيلًا: أَيُ غَدَاءٍ [صَبَاحًا] وَمَسَاءٍ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ١ ص ١٧٧).

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٨٥٨، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٧٦٤ نحوه.

٧. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٢.

د - بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ

٨٤٤ . الإمام الباقر عليه السلام: أَقْلُ مَا يُجْزِيكَ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.^١

٨٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَدْعُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: أَعِذْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ - حَتَّى تَخْتِمَهَا - وَأَعِذْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ - حَتَّى تَخْتِمَهَا - وَأَعِذْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ النَّاسِ - حَتَّى تَخْتِمَهَا.^٢

هـ - قُنُوتُ صَلَاةِ الْوَتْرِ

٨٤٦ . الإمام الباقر عليه السلام - بَعْدَ دُعَاءِ ذِكْرِهِ لِقُنُوتِ الْوَتْرِ - : ثُمَّ تَقُولُ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ بَعْدَ هَذَا: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ كَثِيرًا.^٣

و - قُنُوتُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

٨٤٧ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْعِيدِ - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عِبَادُكَ الْمُخْلِصُونَ.^٤

ز - زِيَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

٨٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام - فِيمَا يُقَالُ فِي السَّفَرِ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - : إِذَا كُنْتَ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣ ح ٣٧.
٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٨ و ص ٣٤٦ ح ٢٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٤٠٩.
٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤٣٣ ح ٩٧١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٨ ح ٦.
٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٣ ح ١٤٨١ و ص ٥٢٣ ح ١٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧٩ ح ٢٩.

قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ^١ النَّكَالِ^٢، وَعَوَاقِبِ الْوَبَالِ^٣، وَفِتْنَةِ الضَّلَالِ،
وَمِنْ أَنْ نَلْقَى بِمَكْرُوهِهِ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَبْسِ وَاللَّبْسِ، وَمِنْ وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ، وَطَوَارِقِ السَّوْءِ، وَشَرِّ
كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ يَنْصِبُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ
الْعَدَاوَةَ، وَمِنْ أَنْ يَفْرُطُوا عَلَيَّ أَوْ أَنْ يَطْغَوْا.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ عُيُونِ الظُّلْمَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَشَرِّكَ إِبْلِيسَ، وَمِنْ أَنْ
يُرَدَّ عَنِ الْخَيْرِ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ^٤.

٦/٨

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ

الف - الْخُطْبَةُ

٨٤٩. الأُمَالِي لِلْمُفِيدِ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَخَرَجَ حَتَّى عَلَا الْمِنْبَرَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٥.

٨٥٠. الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ - : أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٦.

١. السَّطَوُ: القهر والبطش (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٦ «سطا»).

٢. النَّكَالُ: العقوبة (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٣. الْوَبَالُ: العذاب في الآخرة (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبل»).

٤. كامل الزيارات: ص ٣٩٥ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٤ ح ٣٠.

٥. الأُمَالِي لِلْمُفِيدِ: ص ٧٧ ح ٢ و ص ٣٤٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١١٣ ح ٥١.

٦. الكافي: ج ٨ ص ١٧٥ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٢ ح ٣١.

ب - دُخُولُ السُّوقِ

٨٥١. الإمام علي عليه السلام: إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ^١ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ، فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَسْوَاقَ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ، وَيَمِينٍ فَاجِرَةٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ^٢.

ج - غَسْلُ الْيَدِ

٨٥٢. رسول الله ﷺ: إِذَا غَسَلْتَ يَدَكَ بَعْدَ الطَّعَامِ فَاَمْسَحْ وَجْهَكَ وَعَيْنَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الزَّيْنَةَ وَالْمَحَبَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَقْتِ^٤ وَالْبَغْضَةِ^٥.

د - التَّدْهِينُ

٨٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَخَذْتَ الدَّهْنَ عَلَى رَاحَتِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الزَّيْنَ وَالزَّيْنَةَ وَالْمَحَبَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْنِ^٦ وَالشَّنَانِ^٧ وَالْمَقْتِ^٨.

هـ - الزَّوْاجُ

٨٥٤. رسول الله ﷺ: - فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ زَوَاجِهِمَا -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا

١. في المصدر: «يحتاجون»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. بوار الأيِّم: أي كسادها، والأَيِّم التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد (النهاية: ج ١ ص ٦١).

٣. الخصال: ص ٦٣٤ ح ١٠، تحف العقول: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٢ ح ١.

٤. المَقْتُ: أشدُّ البغض (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٦٠٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٥٩ ح ٢٧.

٦. الشَّيْنُ: العيب (النهاية: ج ٢ ص ٥٢١ «شين»).

٧. الشَّنَاءُ: البغض وقد شَنَّاهُ شَنًّا وَشَنَانًا (الصَّحاح: ج ١ ص ٥٧ «شَنًّا»).

٨. الكافي: ج ٦ ص ٥١٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٤٥ ح ٣.

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ....

اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ....^١

و - الْجَمَاعُ

٨٥٥ . الكافي عن الحلبي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الرَّجُلِ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَخَشِيَ أَنْ يُشَارِكُهُ الشَّيْطَانُ، قَالَ: يَقُولُ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، وَيَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ.^٢

ز - الْوِلَادَةُ

الكتاب

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٣

الحديث

٨٥٦ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَقَدْ عَصَرَهُ الشَّيْطَانُ عَصْرَةً أَوْ عَصْرَتَيْنِ، إِلَّا عَيْسَىٰ بَنَ مَرْيَمَ وَمَرْيَمَ، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٤

٨٥٧ . الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ وَلَادَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام الْحَسَنَ عليه السلام - : فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ... وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُ بِكَ وَوُلْدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٥

١ . صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٩٤ ح ٦٩٤٤، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٨٤ ح ٣٧٧٥٥.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١.

٣ . آل عمران: ٣٥ و ٣٦.

٤ . تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٣ ص ٢٣٩، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٧، كنز العمال: ج ١١ ص ٥٠٤ ح ٣٢٣٥٦.

٥ . كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥١ و ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٦ ح ٣٣.

ح - العَقِيقَةُ

٨٥٨ . الإمام الصادق عليه السلام: يُقَالُ عِنْدَ الْعَقِيقَةِ: «اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ مَا وَهَبْتَ وَأَنْتَ أَعْطَيْتَ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنَّا عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَسْتَعِيدُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، وَتُسَمَّى وَتَذْبَحُ وَتَقُولُ: «لَكَ سُفِكَتِ الدَّمَاءُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اخْسَأْ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ».^٢

ط - لُبْسُ الثَّوْبِ الْجَدِيدِ

٨٥٩ . سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ.^٣

ي - الْخُرُوجُ مِنَ الْبَيْتِ

٨٦٠ . سنن أبي داود عن أم سلمة: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.^٤

٨٦١ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ دَارِهِ: «أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ^٥ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ تَعُدْ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ، وَمِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ

١ . خَسَأْتُ الْكَلْبَ: أَي طَرَدْتُهُ وَأَبْعَدْتُهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣١ «خسأ»).

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٣١ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٤٧٢٣.

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٤١ ح ٤٠٢٠، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ١٧٦٧.

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٥ ح ٥٠٩٤، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٩ ح ١١.

٥ . في كتاب من لا يحضره الفقيه: «أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله».

شَرُّ السَّبَاعِ وَالْهَوَامِّ، وَمِنْ شَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا، أُجِيرُ نَفْسِي بِاللهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ»،
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ، وَكَفَاهُ اللَّهُمَّ، وَحَجَزَهُ عَنِ السَّوْءِ، وَعَصَمَهُ مِنَ الشَّرِّ.^١

يا - الْخُرُوجُ إِلَى السَّفَرِ

٨٦٢. رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ^٢ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ
الْمُنْقَلَبِ، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا
السَّفَرَ.^٣

يب - نُزُولُ الْمُسَافِرِ

٨٦٣. رسول الله ﷺ: إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا
خَلَقَ»، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ.^٤

يج - دُخُولُ الْمُسَافِرِ الْمَدِينَةَ أَوِ الْقَرْيَةَ

٨٦٤. رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ^٥ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا أَرَدْتَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فَقُلْ حِينَ تُعَايِنُهَا:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ
صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا.^٥

يد - رُؤْيَا الْهِلالِ

٨٦٥. الإمام علي^٦ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَى الْهِلالَ - : اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَنَصْرَهُ، وَبَرَكَّتَهُ،

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٢٤١٧ نحوه.

٢ . وَعْثَاءُ السَّفَرِ: أَي شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

٣ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٩٨، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٠٣٣٤.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨١ ح ٥٥ و ص ٢٠٨٠ ح ٥٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ٣٤٣٧ نحوه.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٤١.

وَفَتْحَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.^١

يه - دَفْنُ الْمَيِّتِ

٨٦٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا وَضَعْتَهُ [الْمَيِّتَ] فِي لَحْدِهِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَى النَّاسِ بِهِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ، لِيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَعَوَّذَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلِيَقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ.^٢

٧ / ٨

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْأَحْوَالِ

الف - الغَضَبُ

٨٦٧. الإمام الصادق عليه السلام: قُلْ عِنْدَ الْغَضَبِ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي غَيْظَ قَلْبِي، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ، أَسْأَلُكَ جَنَّتَكَ رَأْعُوذُ بِكَ مِنْ نَارِكَ، أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الْهُدَى وَالصَّوَابِ، وَاجْعَلْنِي رَاضِيًا مَرْضِيًّا، غَيْرَ ضَالٍّ وَلَا مُضِلٍّ.^٣

راجع: ص ٢٤٤ (بركات الاستعاذة / كظم الغيظ).

ب - النَّوْمُ وَالْإِسْتِيقَاطُ

٨٦٨. رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَنْتَ أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْحِسَابِ.^٤

-
١. الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٢١ ح ٤.
 ٢. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣١٧ ح ٩٢٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٨ ح ١٥.
 ٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٨ ح ١.
 ٤. تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٩٣، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٣٧٠، كنز العمال: ج ٤ ص ١٥١ ح ٩٩٥٣.

٨٦٩. عنه عليه السلام: لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ^١، وَعَدُّ اللَّهِ حَقًّا وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ هَذَا اللَّيْلِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ^٢.

٨٧٠. كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام: لَا يَدْعُ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ مَنَامِهِ: «أُعِيدُ نَفْسِي وَذُرِّيَّتِي، وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَالِي، بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» فَذَلِكَ الَّذِي عَوَّذَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام^٣.

٨٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله - إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ - : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمَزِهِ^٤ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ^٥.

ج - الرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةُ

٨٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَنْفُثْ^٦ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِمَّا رَأَى^٨.

٨٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ جَبْرَائِيلُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَأَيْتَ فِي مَنَامِكَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ، أَوْ رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقُلْ: «أَعُوذُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ، مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ مِنْ رُؤْيَايَ»، وَيَقْرَأُ

١. الطَّاغُوت: هو الشيطان أو ما يزين لهم أن يعبدوه من الأصنام وغيرها (النهاية: ج ٣ ص ١٢٨).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٣٤٥٤، كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٣٦ ح ٤١٢٨٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٣٥٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٤٣٦ نحوه.

٤. هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ: خطراته التي يخطر بها بقلب الإنسان (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٢).

٥. النَّفْثُ: قذف الريق القليل، وهو أقل من التفل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨١٦).

٦. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٧٧٥، سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٠ ح ٢٤٢.

٧. فلينفث: أي فلينفث تفلًا خفيفًا وإن لم يخرج معه شيء من البزاق (بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩٣).

٨. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٢٥ ح ١٠٧٤١، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٦٠ ح ٥٤٤.

الْحَمْدَ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَيَتَّقُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفْلَاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى.^١

د - الْفَزَعُ وَالْوَحْشَةُ

٨٧٤. مكارم الأخلاق: إِنْ فَرَعْتَ مِنَ اللَّيْلِ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ، وَمِنْ عِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ]»^٢ أَنْ يَحْضُرُونَ» فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِهِ.^٣

هـ - الْمَرَضُ

٨٧٥. رسول الله ﷺ: ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ».^٤

٨٧٦. الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ.^٥

٨ / ٨

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْأَوْقَاتِ

الف - قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

٨٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: تَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٩١ ح ١٤.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢١٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩٦ ح ١٢.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٢٨ ح ٦٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ١٠٨٣٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٧ ح ٤.

رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ، فَإِنْ نَسِيتَ قَضَيْتَ كَمَا تَقْضِي الصَّلَاةَ إِذَا نَسَيْتَهَا.^١

راجع: ص ٤٨ ح ١٣٩.

ب - كُلُّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ

٨٧٨. رسول الله ﷺ: إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ، فَتَحَهُ وَنَصَرَهُ، وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»، ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ.^٢

٨٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاثًا، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَمِنْ فَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اللَّيْلِ...».^٣

٨٨٠. عنه عليه السلام: تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ بِكَ نُمِسي وَبِكَ نُصْبِحُ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ نَصِيرُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.^٤

ج - كُلُّ يَوْمٍ

٨٨١. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ» إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ أَعِذْهُ مِنِّي.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٣١ و ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٦٨ ح ٣٨.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٢ ح ٥٠٨٤، كنز العمال: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣٤٩٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٧ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٣ ح ٤٦.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٥. الدعوات: ص ٣٩ ح ٩٦، الأمالي للصدوق: ص ١٥٨ ح ١٥٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

د - يَوْمُ الْقِتَالِ

٨٨٢. الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ الْقِتَالِ - : اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ - عِنْدَ ذَلِكَ - مِنْ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ، وَمِنْ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَةِ الْأَبْطَالِ، وَمِنْ الذَّنْبِ الْمُحِيطِ لِلْأَعْمَالِ فَأَحْجَمَ مِنْ شَكٍّ، أَوْ أَمْضِيَ^٢ بِغَيْرِ يَقِينٍ، فَيَكُونَ سَعْيِي فِي تَبَابٍ^٣ وَعَمَلِي غَيْرَ مَقْبُولٍ^٤.

هـ - عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَّاحِ الْعَاصِفَةِ

٨٨٣. الإمام الباقر عليه السلام: مَا بَعَثَ اللَّهُ ﷺ رِيحاً إِلَّا رَحْمَةً أَوْ عَذَاباً، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَقُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ لَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ لَهُ»، وَكَبِّرُوا، وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ يَكْسِرُهَا^٥.

٩ / ٨

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الْأَمَّاكِ كُنْ^٦

الف - عَرَفَاتُ

٨٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا هَمَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَفِعَ^٦ قَالَ^٧:

١. سَاوَرَةُ: وَائْتَبَهُ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٩٠ «سور»).
٢. فِي الْمَصْدَرِ: «مَضَى»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَوَسَائِلِ الشَّيْعَةِ: ج ١٥ ص ١٣٧ ح ٢٠١٥٨.
٣. التَّبَابُ: الْخُسْرَانُ وَالْهَلَاكُ (الصحاح: ج ١ ص ٩٠ «تب»).
٤. الْكَافِي: ج ٥ ص ٤٦ ح ١، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٣ ص ٤٥٢ ح ٦٦٤.
٥. كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٩، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦ ص ٦٠ ح ٢.
٦. انْدَفَعَ: أَيِ أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٠٨ «دفع»).
٧. فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ: «دَعَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ هَذَا الدَّعَاءُ، وَهَمَلْتُ عَيْنَهُ بِالْبَاءِ ثُمَّ قَالَ: ...».

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَمِنْ تَشْتَتِ الْأَمْرِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَمْسِ ظُلْمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَأَمْسِ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ، وَأَمْسِ ذُلِّي مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَأَمْسِ وَجْهِي الْفَانِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، جَلِّلْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَالْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ.^١

٨٨٥. الكافي عن هارون بن خازجة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي آخِرِ كَلَامِهِ حِينَ أَفَاضَ^٢: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَقْطَعَ رَحِمًا، أَوْ أُؤْذِيَ جَارًا.^٣

ب - الْكَعْبَةُ

٨٨٦. الإمام الصادق عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْكَعْبَةِ وَهُوَ سَاجِدٌ - : أَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَعِزَّنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى الضَّرَاءِ فَأَعِنِّي، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَاَنْصُرْنِي، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَافْكِنِي.^٤

٨٨٧. عنه عليه السلام - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ - : إِذَا كُنْتَ فِي الطَّوَافِ السَّابِعِ فَائْتِ الْمُتَعَوِّذَ^٥، وَهُوَ إِذَا قُمْتَ فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ حِذَاءَ الْبَابِ، فَقُلْ: «اللَّهُمَّ، الْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ مِنْ قَبْلِكَ الرُّوحُ^٦ وَالْفَرْجُ»، ثُمَّ اسْتَطَلِمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، ثُمَّ آتَى الْحَجَرَ فَاخْتَمَ بِهِ.^٧

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٤ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥١ ح ٥.

٢. الإفاضة: يفيض من منى إلى مكة فيطوف، أفاض القوم: إذا اندفعوا فيه (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٥).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٣.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٩٤٦.

٥. قال العلامة المجلسي رحمته الله: «المتعوذ» اسم مكان سمي الملتزم به؛ لأنه يتعوذ عنده من النار، والمستجار؛

لأنه يطلب عنده الإجارة من العذاب، والروح والراحة والرحمة (مرآة العقول: ج ١٨ ص ٢٧ ح ٣).

٦. رَوْحُ اللَّهِ: أي فرجه ورحمته، والرُّوح: التَّنَفُّسُ، وقد أراح الإنسان إذا تَنَفَّسَ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٦٩).

٧. الكافي: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٧ ح ٣٤٧.

ج - المَسْجِدُ

٨٨٨. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ الْمَسْجِدَ وَقَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ: كَسَرَ ظَهْرِي، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِبَادَةَ سَنَةٍ. وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مِئَّةَ حَسَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِئَّةَ دَرَجَةٍ.^١

د - الْحَمَّامُ

٨٨٩. رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْبَيْتُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ بَيْتُ الْحَمَّامِ، وَذَاكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ - يَعْنِي - سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَاسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.^٢

هـ - السُّوقُ

٨٩٠. رسول الله ﷺ - مِمَّا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ - : بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً، أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً.^٣

٨٩١. الغارات عن النعمان بن سعد: كَانَ [الإمامُ عَلِيُّ عليه السلام] يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ^٤، فَيَقُولُ: إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفُسُوقِ، وَمِنْ شَرِّ هَذِهِ السُّوقِ.^٥

٨٩٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ سُوقَكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ أَهْلِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أُبْغِيَ أَوْ يُبْغِيَ عَلَيَّ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ

١. جامع الأخبار: ص ١٧٦ ح ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ١٩.

٢. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ١٨٨ ح ٢١٥٨، كنز العمال: ج ٩ ص ٣٩٣ ح ٢٦٦٤٤.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢٣ ح ١٩٧٧، كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٩ ح ١٨٤٥٦.

٤. الدَّرَّةُ: السُّوْطُ (المصباح المنير: ص ١٩٢).

٥. الغارات: ج ١ ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٦.

وَجُنُودِهِ، وَشَرُّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.^١

و - الْخَلَاءُ

٨٩٣. صحيح البخاري عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ.^٢

٨٩٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْمُتَوَضَّأِ^٣ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ أَمِطْ^٤ عَنِّي الْأَذَى، وَأَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٥

١. الكافي: ج ٥ ص ١٥٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٩ ح ٣٢.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٦٦ ح ١٤٢، كنز العمال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧٣.

٣. المتوضأ: الكنيف والمستراح (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٤٥).

٤. في المصدر: «أمت»، والتصويب من المصادر الأخرى: قال الفيومي: ماط: تَبَاعَدَ، وَأَمَاطَةُ غَيْرُهُ، وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ؛ وَهِيَ التَّنْحِيَةُ (المصباح المنير: ص ٥٨٧).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٣ ح ٥١.

الفصل التاسع

الاستغفار

«الاستغفار» لغة واصطلاحاً

«الاستغفار» مصدر من مادة «غ ف ر». وقد جاء أصل هذه المادة بمعنى التغطية والستر ولكنه يستعمل أحياناً في المعاني القريبة منه والمتناسبة معه من باب التوسع.

على هذا فإن معنى «الاستغفار» هو طلب الستر.

يقول ابن منظور قائلًا:

أصل الغفر: التغطية والستر، وغفر الله ذنوبه أي سترها... وكل شيء سترته فقد

غفرته... وكل ثوب يُغَطَّى به شيء فهو غفارة.^١

مما يجدر ذكره أن دراسة موارد استعمال مادة «غفر» تظهر أن «الغفر» لا يطلق على كل نوع من الستر بل على الستر الذي فيه نوع من المصلحة، مثل: «اغفر ثوبك في الوعاء» حيث تلاحظ فيه مصلحة الثوب، أو «اغفر لي ذنوبي» حيث أخذت بنظر الاعتبار هنا مصلحة المغفور له، أو «قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»^٢ حيث لوحظت هنا مصلحة الغافر، أو مصلحة الغافر والمغفور له معاً.

١. لسان العرب: ج ٥ ص ٢٥.

٢. الجاثية: ١٤.

لعلّ الملاحظة التي سبقت الإشارة إليها هي التي دفعت الراغب في كتاب المفردات إلى أن يبني معنى مادة «غفر» كالتالي:

الغفر: إلباس ما يصونه عن الدنس.

ومنه قيل: إغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فإنه أغفر للوسخ، والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب... وقد يقال غفر له إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن نحو: «قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»، والاستغفار: طلب ذلك بالمقال والفعال.^١

مع الأخذ بنظر الاعتبار البحث السابق فإنّ مادة «غفر» و «الاستغفار» لا يختصّان من الناحية اللغوية بالمعصية رغم أنّ استخدامهما في هذا المجال له الحصّة الأكبر في الكتاب والسنة.

الاستغفار في الكتاب والسنة

لقد تكرّرت مشتقات مادة «غفر» في القرآن الكريم ٢٣٤ مرّة. فقد رغب هذا الكتاب السماوي أتباعه ٧ مرّات^٢ على طلب المغفرة بأشكال مختلفة، وذكر الله - تعالى - ٩١ مرّة بصفة «الغفور»، و ٥ مرّات بصفة «الغفار»^٣ ومرّة واحدة بصفة «الغافر»^٤. ومن البديهي أنّ هذا النوع من التعامل مع المذنبين يدلّ على سعة الرأفة والرحمة الإلهيتين.

استناداً إلى ما ذكر في بيان معنى كلمة «الاستغفار»، فإنّ هذه الكلمة تعني في الكتاب والسنة طلب الستر وغفران الذنوب من الله - سبحانه وتعالى -، وتطالعنا في

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٩.

٢. البقرة: ١٩٩، هود: ٣ و ٥٢ و ٩٢، نوح: ١٠، المزمل: ٢٠، فصلت: ٦.

٣. غافر: ٤٢، ص: ٦٦، الزمر: ٥، نوح: ١٠، طه: ٨٩.

٤. غافر: ٣.

هذه المجالات بعض الملاحظات التي تستحق الاهتمام:

١. روح «الاستغفار»

إنَّ روح الاستغفار وحقيقته بالنسبة إلى النفس هي الندامة القلبية، فما لم يندم الإنسان على معصيته لا يمكنه أن يطلب المغفرة من الله - تعالى - حقيقةً، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام:

مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بِلسَانِهِ وَلَمْ يَنْدَمْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ.^١

على هذا الأساس، فقد اعتبرت الندامة القلبية في رواية عن الإمام علي عليه السلام أحد أركان التوبة^٢.

إنَّ دور الندم في تحقُّق الاستغفار الواقعي والتوبة يبلغ حدًّا بحيث جاء في حديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

النَّدَمُ تَوْبَةٌ.^٣

كما ورد في رواية عن الإمام علي عليه السلام:

النَّدَمُ اسْتِغْفَارٌ.^٤

يمكن القول إنَّ هذا الكلام ليس مبالغاً فيه، لأنَّ الندم الحقيقي سوف يستتبع التصميم على عدم معاودة الذنب وعلى تلافي ما مضى، وبناءً على ذلك فإنَّ جميع الحدود الستة التي يبيتها الإمام علي عليه السلام - في الحديث المروي عنه^٥ - للاستغفار، سوف تتحقَّق مع روح الاستغفار والتوبة التي هي الندم الحقيقي، هذا كلّ إذا طلب

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٦ ح ١١.

٢. راجع: ص ٢٨٧ ح ٩٠٨.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٣٢ ح ١٠٣٠١؛ راجع: ميزان الحكمة: التوبة، باب «الندم والتوبة».

٤. غرر الحكم: ح ١٧٨.

٥. راجع: ص ٢٨٤ ح ٨٩٥.

الإنسان المغفرة لنفسه، أمّا إذا طلب المغفرة للآخرين فإنّه يعني الاستغفار لهم من الله - تعالى - فحسب.

٢. معنى الغفران الإلهي

لقد اتّضح لنا ممّا سبق أنّ المغفرة تعني الستر والتغطية ولكن يجب الانتباه إلى أنّ الستر والغفران الإلهيين للذنوب لا يختلفان عن الصفح والستر البشريين فحسب، بل إنّهما غير قابلين للمقارنة. فستر الله - تعالى - للذنوب، يعني محو آثاره وتبعاته، بل إنّ الله يستر المذنوب - ببعض الشروط - من خلال تبديل الذنوب بالأعمال الصالحة! كما يقول - عزّ وجلّ - مشيراً إلى بعض الذين ارتكبوا ذنوباً كبيرة واستحقّوا العذاب المضاعف في النار:

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^١.

وهكذا فإنّ الستر والغفران المذكورين، هما أسمى أنواع الستر والمغفرة يفوقان تصوّرنا ولا يصدران إلّا من خالق العالم!

٣. دور الاستغفار في الحياة المادية والمعنوية

إنّ الاستغفار من منظار الكتاب والسنة، يبعد الشيطان عن الإنسان فضلاً عن أنّه يطهّر الذنوب، ويجلو القلب، ويقذف فيه نور العلم، ويزيل الغمّ والحزن عنه، ويوسّع الرزق. وباختصار فإنّ الاستغفار يحول دون أنواع الآفات المادية والمعنوية ويجلب للإنسان أنواع البركات الدنيوية والأخروية.^٢ لذلك فقد وردت التوصية بترديد هذا الذكر بحضور قلب في كل فرصة تسنح لذلك، خاصّة في اللحظات

١. الفرقان: ٧٠.

٢. راجع: ص ٢٩٣ (بركات الاستغفار).

الحساسة المفعمة بالبركات مثل: الأسحار، قنوت صلاة الوتر، الثلث الأخير من الليل، الخميس والجمعة، قبل الغروب في صحراء عرفات، يوم عيد الأضحى، شهر رجب و شعبان ورمضان.^١

كما ورد التأكيد على ذكر الاستغفار قبل النوم وبعد الاستيقاظ وبداية خطبة صلاة الجمعة، إلى جانب الملتمزم وعند صعود جبل الصفا وعند النهوض من المجالس وعند مدح الآخرين للشخص وعند إحساس الشخص بالحسد وعند لقاء الإخوة في الدين ووداعهم وعند بداية السفر.^٢

وقد وردت التوصية بتكرار ذكر الاستغفار أيضاً عند الوضوء والانطلاق لصلاة الجماعة والدخول في المسجد والخروج منه وبداية الصلاة وأثناء الصلاة وفي السجود وبين السجدين والقنوت وتعقيبات الصلوات الواجبة وبعد التسبيح وفي الحج والعمرة وفي صلاة الاستسقاء وعند زيارة قبر النبي ﷺ والطواف حول الكعبة والإفاضة من عرفات إلى المشعر والإفاضة من المشعر إلى منى.^٣

إنّ التأمل في الاستغفارات الماثورة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ يظهر بوضوح اهتمامهم الكبير بهذا الذكر المبارك.

١. راجع: ص ٣٠١ (ما ينبغي فيه الاستغفار من الأوقات).
٢. راجع: ص ٣٠٦ (ما ينبغي فيه الاستغفار من الأحوال).
٣. راجع: ص ٣٠٩ (ما ينبغي فيه الاستغفار من العبادات).

١ / ٩

حَقِيقَةُ الْإِسْتِغْفَارِ

الف - حَدُّ الْإِسْتِغْفَارِ

٨٩٥ . تحف العقول عن كميل بن زياد: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْعَبْدُ يُصِيبُ الذَّنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، فَمَا حَدُّ الْإِسْتِغْفَارِ؟

قَالَ: يَا بَنَ زِيَادٍ: التَّوْبَةُ، قُلْتُ: بَسْ؟

قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَكَيْفَ؟

قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا يَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» بِالتَّحْرِيكِ، قُلْتُ: وَمَا التَّحْرِيكُ؟

قَالَ: الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ، يُرِيدُ أَنْ يَتَّبَعَ ذَلِكَ بِالْحَقِيقَةِ، قُلْتُ: وَمَا الْحَقِيقَةُ؟

قَالَ: تَصْدِيقُ فِي الْقَلْبِ، وَإِضْمَارُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ. قَالَ كَمِيلٌ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ؟

قَالَ: لَا. قَالَ كَمِيلٌ: فَكَيْفَ ذَاكَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى الْأَصْلِ بَعْدُ، قَالَ كَمِيلٌ: فَأَصِلْ الْإِسْتِغْفَارَ مَا هُوَ؟

قَالَ: الرُّجُوعُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ، وَهِيَ أَوَّلُ دَرَجَةِ الْعَابِدِينَ، وَتَرْكُ الذَّنْبِ، وَالْإِسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ لِمَعَانٍ سِتٍّ: أَوَّلُهَا: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ أَبَدًا، وَالثَّالِثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِينَ

١ . بَسْ بمعنى حسب، ليس بعربي، وقد صححها بعض أنمة اللغة، فارسية تقولها العامة (تاج العروس: ج ٨ ص ٢٠٤).

الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَالرَّابِعُ: أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فَرَضٍ، وَالخَامِسُ: أَنْ تُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ وَالْحَرَامِ حَتَّى يَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَى عَظْمِهِ، ثُمَّ تُنْشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْمًا جَدِيدًا، وَالسَّادِسُ: أَنْ تُذِيقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ، كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَاتِ الْمَعَاصِي.^١

ب - ذَمُّ الْإِسْتِغْفَارِ بِلا حَقِيقَةٍ

٨٩٦. رسول الله ﷺ: الْمُسْتَغْفِرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.^٢

٨٩٧. عنه ﷺ: ... الْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ: أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَهَا، ثُمَّ عَادَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - كُتِبَ فِي الرَّابِعَةِ مِنَ الْكَذَّابِينَ.^٣

٨٩٨. عنه ﷺ: - فِيمَا أَوْصَى بِهِ عَلِيًّا عليه السلام -: وَأَنْ لَا تُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ، فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ.^٤

٨٩٩. الإمام علي عليه السلام: الْإِسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِصْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ.^٥

٩٠٠. عنه عليه السلام: مِنَ الْغِرَّةِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ.^٦

١. تحف العقول: ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٧ ح ٢٨ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٤١٧.

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧٣٨.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٣؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ١٠٢٩٠.

٤. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧.

٥. تحف العقول: ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٥٠.

٦. في المصدر: «إِنَّ مِنَ الْغِرَّةِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ...»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١٢٠٠، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٥١ و ص ٧٢؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٥.

الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالنَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِهِ

الف - الْحَثُّ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ

الكتاب

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.^١

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٢

راجع: فضلت: ٦، غافر: ٥٥، النصر: ١ - ٣.

الحديث

٩٠١. رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍِّّ (ع) - : وَعَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ فَإِنَّهَا الْمَنْجَاةُ.^٣

٩٠٢. عنه (ع): عَوَّدُوا أَلْسِنَتَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمَكُمُ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ.^٤

٩٠٣. عنه (ع): مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسْرَهُ صَحِيفَتُهُ، فَلْيَكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ.^٥

٩٠٤. مجمع الزوائد عن أنس: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَذْنِبْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَذْنِبْتَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُهُ ثُمَّ أَعُودُ فَأُذْنِبُ، قَالَ: فَإِذَا أَذْنِبْتَ فَعُدْ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُهُ ثُمَّ أَعُودُ فَأُذْنِبُ، قَالَ: إِذَا أَذْنِبْتَ فَعُدْ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، فَقَالَهَا فِي الرَّابِعَةِ، فَقَالَ: إِذَا أَذْنِبْتَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ حَتَّى

١. هود: ٩٠.

٢. المزمل: ٢٠.

٣. الجعفریات: ص ١٨٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٥٧٦٢ ليس فيه ذيله.

٤. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٠٦؛ الدعوات: ص ٣١ ح ٦٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠.

٥. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٣٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٥ ح ٢٠٦٥.

يَكُونُ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَخْسُورُ.^١

٩٠٥. الإمام علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.^٢

٩٠٦. الدعوات: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ، قِيلَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ:

الْإِسْتِغْفَارُ.^٣

٩٠٧. الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثٌ يُبْلِغُنَ بِالْعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ: كَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ، وَخَفْضُ الْجَانِبِ، وَكَثْرَةُ

الصَّدَقَةِ.^٤

٩٠٨. عنه عليه السلام: التَّوْبَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: نَدَمٌ بِالْقَلْبِ، وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ،

وَعَزْمٌ أَنْ لَا يَعُودَ.^٥

٩٠٩. تحف العقول: قِيلَ لَهُ [لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام]: مَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ؟

فَقَالَ عليه السلام: نَدَمٌ بِالْقَلْبِ، وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ، وَالْقَصْدُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ.^٦

٩١٠. الإمام الباقر عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ عليه السلام لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ - : وَاسْتَرجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ

النَّدَمِ وَكَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ، وَتَعَرَّضْ لِلرَّحْمَةِ وَعَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ، وَاسْتَعِنْ عَلَى

حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَالْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلَمِ.^٧

٩١١. الإمام الصادق عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ - : يَا بْنَ جُنْدَبٍ، حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

١. مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٣٢ ح ١٧٥٣٢ نقلاً عن البزار، الدعاء للطبراني: ص ٥٠٤ ح ١٧٨٢، تفسير ابن

كثير: ج ٢ ص ١٠٥ كلاهما نحوه وفيهما «المحسور» بدل «المخسور».

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣١.

٣. الدعوات: ص ٣١ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠؛ كنز العمال: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٥.

٤. كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٤.

٥. كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٩، غرر الحكم: ح ٢٠٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٤.

٦. تحف العقول: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٨ ح ٦٦.

٧. تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْزِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ، فَيَكُونُ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ، فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا؛ لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٩١٢. عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْءٌ: الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النُّعْمَةِ.^٢

ب - كَثْرَةُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ عليه السلام

٩١٣. السنن الكبرى عن أبي هريرة: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام.^٣

٩١٤. الكافي عن الحارث بن المغيرة عن الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تعالى فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تعالى سَبْعِينَ مَرَّةً.

قَالَ: قُلْتُ: كَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» سَبْعِينَ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً.^٤

٩١٥. رسول الله عليه السلام: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً.^٥

٩١٦. عنه عليه السلام: إِنَّهُ لَيُغَانُ^٦ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ.^٧

١. تحف العقول: ص ٣٠١، إرشاد القلوب: ص ١٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٩ ح ١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٦.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١١٨ ح ١٠٢٨٨، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٩٢٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٥، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٣ ح ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٧ ح ٥٨.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٢٤ ح ٥٩٤٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٧٠.

٦. الغين لغة في الغيم، وغان على قلبي كذا: أي غطاه... قال القاضي: لَمَا كَانَ قَلْبُ النَّبِيِّ عليه السلام أَتَمَّ الْقُلُوبِ صَفَاءً... وَكَانَ عليه السلام مَبِينًا مَعَ ذَلِكَ لِشَرَائِعِ الْعِلَّةِ وَتَأْسِيسِ السَّنَةِ، مَيَسَّرًا غَيْرَ مَعَسَّرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنَ النُّزُولِ إِلَى الرُّخَصِ وَالِاتِّفَاتِ إِلَى حُظُوظِ النَّفْسِ، مَعَ مَا كَانَ مَتَمِّعًا بِهِ مِنْ أَحْكَامِ الْبَشَرِيَّةِ، فَكَأَنَّهُ إِذَا تَعَاطَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَسْرَعَ كدُورَةً مَا إِلَى الْقَلْبِ لِكَمَالِ رَقَّتِهِ، وَفَرَطَ نَوْرَانِيَّتِهِ... وَكَانَ عليه السلام إِذَا أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَدَهُ عَلَى النَّفْسِ ذَنْبًا فَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ، انْتَهَى (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٤٩).

٩١٧. السنن الكبرى عن حذيفة بن اليمان: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ ذَرَبُ^١ اللِّسَانِ، وَإِنَّ عَامَّةَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِي، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ - أَوْ قَالَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - مِئَةَ مَرَّةٍ^٢.

٩١٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوْبُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ^٣.

ج - كَثْرَةُ اسْتِغْفَارِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَاظمِ عليه السلام

٩١٩. الزهد للحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَةَ آلَافٍ مَرَّةٍ. ثُمَّ قَالَ لِي: خَمْسَةُ آلَافٍ كَثِيرٌ^٤.

د - فَضْلُ الْمُسْتَغْفِرِ

الكتاب

﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾^٥.

الحديث

٩٢٠. رسول الله ﷺ: أَفْلَحَ مَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً^٦.

٧. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٥ ح ٤١؛ المجازات النبوية: ص ٣٩٠ ح ٣٠٦.

١. الذَّرْبُ: الحَادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَلِسَانٌ ذَرَبٌ وَفِيهِ ذَرَابَةٌ: أَيِ حِدَّةٍ (الصَّحاح: ج ١ ص ١٢٧).

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١١٧ ح ١٠٢٨٢، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩١ ح ١٨٨١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٢، معاني الأخبار: ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٦ ح ٤.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٤ ح ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٦.

٥. ص: ٢٤ و ٢٥.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٧١٠، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٢٥ ح ٤٣٢٨٠.

٩٢١. عنه عليه السلام: طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب: استغفر الله. ١

٩٢٢. عنه عليه السلام: إن المؤمن إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر. ٢

٩٢٣. الإمام علي عليه السلام: طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، وعزكت بجنبها بؤسها^٣، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى^٤ عليها افتترشت أرضها، وتوسدت كفها، في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم، وهممت بذكر ربهم شفاههم، وتقصعت بطول استغفارهم ذنوبهم «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون»^٥. ٦

٩٢٤. الإمام زين العابدين عليه السلام - من دُعائه في الاعتراف -: وَأَنْ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ، وَجَانَبَ الْإِصْرَارَ، وَلَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ. وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَصِرَّ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ. ٧

٩٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار، رفعت صحيفته وهي تتلأأ^٨. ٩

٩٢٦. عنه عليه السلام: يَدْخُلُ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ فَاسِقٌ، فَيَخْرُجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالْفَاسِقُ صِدِّيقٌ وَالْعَابِدُ فَاسِقٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ مُدِلٌّ^{١٠} بِعِبَادَتِهِ

١. ثواب الأعمال: ص ١٩٧ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٠ ح ١٥.

٢. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣. عزكت بجنبها بؤسها: أي صبرت عليه (شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٩٥).

٤. الكرى: النعاس (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٧٢).

٥. المجادلة: ٢٢.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٤٢ ح ٢٧.

٧. الصحيفة السجادية: ص ٥٥ الدعاء ١٢، المصباح للكفعمي: ص ٥٠٧.

٨. في المصدر: «يتلأأ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٩. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢.

١٠. دل يدل: إذا من بعطائه، والأذل: المنان بعمله (تاج العروس: ج ١٤ ص ٢٤٢).

وَفِكْرَتُهُ فِي ذَلِكَ، وَيَكُونُ فِكْرَةُ الْفَاسِقِ فِي التَّندُّمِ عَلَى فِسْقِهِ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ.^١

هـ - التَّحْذِيرُ مِنْ تَرْكِ الْإِسْتِغْفَارِ

الكتاب

﴿قَالَ يَقُومُ لِمَنْ تَسْتَغْفِرُ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَةَ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.^٢

الحديث

٩٢٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ لَا يَتُوبُ لَا يَتُوبُ^٣ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ.^٤

٩٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنَقِمَةٍ، وَيُذَكِّرُهُ الْإِسْتِغْفَارَ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا فَأَذْنَبَ ذَنْبًا أَتْبَعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الْإِسْتِغْفَارَ، وَيَتِمَادِيَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بِالنَّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي.^٥

٩٢٩ . عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾^٦ صَعَدَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ، فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِغَفَارِيَّتِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَمَنْ لَهَا؟ فَقَامَ عَفْرِيْتُ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ: أَنَا لَهَا بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَسْتَ لَهَا، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَسْتَ لَهَا، فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ: أَنَا لَهَا، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ:

١ . علل الشرائع: ص ٣٥٤ ح ١، الكافي: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٦ عن أحدهما عليه السلام نحوه.

٢ . النمل: ٤٦.

٣ . في المصدر: «لا يتوب» في كلا الموضعين، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمال.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٩ ح ٥٩٦٧، كنز العمال: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ١٠٢٨٤ نقلاً عن أبي الشيخ.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨٧ ح ١.

٦ . آل عمران: ١٣٥.

أَعِدُّهُمْ وَأَمِّنْهُمْ حَتَّى يُوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ، فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَيْتُهُمُ الْإِسْتِغْفَارَ، فَقَالَ:
أَنْتَ لَهَا، فَوَكَّلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

٣/٩

خَصَائِصُ الْإِسْتِغْفَارِ

الف - خَيْرُ الْعِبَادَةِ

٩٣٠ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^٢.

ب - خَيْرُ الدُّعَاءِ

٩٣١ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^٤.
٩٣٢ . الدعوات: قَالَ ﷺ: مَا مِنْ الذِّكْرِ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَمَا مِنْ الدُّعَاءِ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ. ثُمَّ تَلَا: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^٥.

ج - أَجْمَعُ الدُّعَاءِ

٩٣٣ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارَ^٦.

١ . الأملاني للصدوق: ص ٥٥١ ح ٧٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥١ ح ٤٨.

٢ . محمد: ١٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٧ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٩٨ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠١ ح ٣٥.

٤ . الجعفریات: ص ٢٢٨، الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ١ وليس فيه ذيله؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨٩٧.

٥ . الدعوات: ص ٢٠ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٢؛ كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٨١٦.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠ وج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧ كلاهما نقلاً عن الدعوات.

د - أَفْضَلُ التَّوَسُّلِ

٩٣٤ . الإمام علي عليه السلام: أَفْضَلُ التَّوَسُّلِ الْإِسْتِغْفَارُ.^١

هـ - سِلَاحُ الْمُذْنِبِ

٩٣٥ . الإمام علي عليه السلام: سِلَاحُ الْمُذْنِبِ الْإِسْتِغْفَارُ.^٢

و - شَفِيعُ الْمُذْنِبِ

٩٣٦ . الإمام علي عليه السلام: لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ.^٣

٤ / ٩

بَرَكَاتُ الْإِسْتِغْفَارِ

الف - غُفْرَانُ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.^٤
 ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ
 إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.^٥
 ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^٦

راجع: النساء: ١٠٦، نوح: ٨٠، المائدة: ٧٤.

١ . غرر الحكم: ح ٢٨٨٧.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٥٦٢.

٣ . غرر الحكم: ح ١٠٦٥٨.

٤ . النساء: ١١٠.

٥ . آل عمران: ١٣٥.

٦ . البقرة: ١٩٩، المزمل: ٢٠.

الحديث

٩٣٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^١

٩٣٨ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا بَنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا بَنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أَبَالِي.^٢

٩٣٩ . عنه ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ.

قَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي.^٣

٩٤٠ . عنه ﷺ: - لِعَلِّيَ ﷻ - : يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، عَبْدِي هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي، إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.^٤

ب - عَدَمُ كِتَابَةِ السَّيِّئَاتِ

٩٤١ . رسول الله ﷺ: - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»^٥ - : صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشُّمَالِ، فَإِذَا عَمَلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا عَمَلَ سَيِّئَةً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشُّمَالِ أَنْ يَكْتُبَهَا، قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ: أَمْسِكْ، فَيُمْسِكُ عَنْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ؛ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهَا، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٣ ح ٣٤٧٠؛ معاني الأخبار: ص ٤١١ ح ٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٧.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٤٨ ح ٣٥٤٠، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٥٩٠٢.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٨ ح ١١٢٣٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ٧٦٧٢.

٤ . تحف العقول: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٥ . ق: ١٨.

لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ كُتِبَ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ.^١

٩٤٢ . الكافي عن حفص: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ تعالى سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً.

فَأَتَاهُ عِبَادُ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ قُلْتَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ تعالى سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ.
فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ قَوْلِي.^٢

ج - تَمْحِيطُ الذُّنُوبِ

٩٤٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: الْإِسْتِغْفَارُ مَمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ.^٣

٩٤٤ . عنه صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الْإِسْتِغْفَارُ.^٤

٩٤٥ . عنه صلى الله عليه وآله: لَا تَنْسِينَ الْإِسْتِغْفَارَ فِي صَلَاتِكَ؛ فَإِنَّهَا مَمْحَاةٌ لِلْخَطَايَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ.^٥

٩٤٦ . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَفَاتَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لَهُ.^٦

٩٤٧ . عنه صلى الله عليه وآله: مَا كَبِيرَةٌ بِكَبِيرَةٍ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ، وَلَا صَغِيرَةٌ بِصَغِيرَةٍ مَعَ الْإِصْرَارِ.^٧

٩٤٨ . الإمام علي عليه السلام: تَعَطَّرُوا بِالْإِسْتِغْفَارِ، لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ.^٨

١ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٢١؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٧٩٧١ نحوه.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦٩ ح ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٨ ح ٦٣.

٣ . تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٣٠١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٧١؛ المجازات النبوية: ص ٢٣٢ ح ١٨٨.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٩٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٩ ح ١١؛ كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٩ ح ٢٠٨٩.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣٤٦ ح ٧١٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٠٠ ح ١١.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٣ ح ٢٧.

٧ . تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٩٤ ح ١٥٦٧، كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٧ ح ١٠٢٣٢.

٨ . الأمالي للطوسي: ص ٣٧٢ ح ٨٠١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٢٥.

٩٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام : الْحَوَا فِي الْإِسْتِغْفَارِ ، فَإِنَّهُ مَحَاةٌ لِلذُّنُوبِ ١ .

د - جَلَاءُ الْقُلُوبِ

٩٥٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ النُّحَاسِ ، فَاجْلُوهَا بِالْإِسْتِغْفَارِ ٢ .

٩٥١ . عنه عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سَقِلَ ٣ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٤ . ٥

هـ - تَبَاعُدُ الشَّيْطَانِ

٩٥٢ . فضائل الأشهر الثلاثة عن يونس بن ظبيان : قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام : مَا الَّذِي يُبَاعِدُ عَنَّا إِبْلِيسَ ؟

قَالَ : الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ ... وَالْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ ٦ . ٧

و - الْأَمْنُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْبَلَايَا

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ٨ .

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ

١ . تحف العقول : ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٧٨ ح ٥٣ .

٢ . عذة الداعي : ص ٢٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢ ؛ تاريخ دمشق : ج ٦٢ ص ٨٠ ح ١٢٧١٤ .

٣ . السَّقْلُ هو مثل الصقل للسيف والثوب ونحوهما ، بالسين والصاد جميعاً (تاج العروس : ج ١٤ ص ٣٤٩) .

٤ . المطففين : ١٤ .

٥ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٣٤ ح ٣٣٣٤ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ٥٠٩ ح ١١٦٥٨ .

٦ . التوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٢٧٤) .

٧ . فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٩٢ ح ٧١ و ص ٧٦ ح ٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٢٥٦ ح ٣٩ .

٨ . الأنفال : ٣٣ .

يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا^١.

الحديث

٩٥٣. رسول الله ﷺ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لِأُمَّتِي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، فَإِذَا^٢ مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.
٩٥٤. الإمام علي عليه السلام: لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ عَصَوْا أَنَابُوا وَاسْتَغْفَرُوا، لَمْ يُعَذِّبُوا وَلَمْ يُهْلَكُوا^٤.
٩٥٥. عنه عليه السلام: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ. أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِإِسْتِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^٥.
٩٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَا ضَاعَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَضْيِيعِ الزَّكَاةِ، فَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَادْفَعُوا نَوَائِبَ الْبَلَايَا بِالِاسْتِغْفَارِ^٦.

ز - دَفْعُ الْهُمُومِ

٩٥٧. رسول الله ﷺ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» يَنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ^٧.
٩٥٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا،

١. الكهف: ٥٥.

٢. في المصدر: «إِذَا»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في كنز العمال.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٣٠٨٢، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٧ ح ٢٠٨١.

٤. غرر الحكم: ح ٧٥٨٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٨٨، مجمع البيان: ج ٤ ص ٨٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣١.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٠٦٢، الأصول الستة عشر: ص ٧٧ وفيه «أبواب» بدل «نواب».

٧. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥، المحاسن: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٣؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥٢ نحوه.

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^١

ح - دَفْعُ الشَّدَائِدِ

٩٥٩. الفرج بعد الشدة: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادٍ كَثِيرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا شَكَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَكْوَى لِحَقَّتِهِ، وَضِيقًا فِي الْحَالِ وَكَثْرَةً مِنَ الْعِيَالِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^٢ الْآيَاتِ...^٣

ط - سَعَةُ الرِّزْقِ

الكتاب

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.^٤

راجع: هود: ٣ و ٥٢ و ٦١.

الحديث

٩٦٠. رسول الله ﷺ: أَكْثِرُوا الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٥

٩٦١. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الْإِسْتِغْفَارُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.^٦

٩٦٢. عنه عليه السلام - لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ - : إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، يُوسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا.^٧

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١١٨ ح ١٠٢٩٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٦٩.

٢. نوح: ١٠.

٣. الفرج بعد الشدة للتوحي: ج ١ ص ٤٢، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٦ نقلًا عن ابن النجار.

٤. نوح: ١٠-١٢.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٩٧، الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١ ح ١٤.

٦. الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٧ ح ٤.

٧. تحف العقول: ص ١٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٠ ح ١ و ص ٤١٥ ح ٣٨.

٩٦٣. عنه عليه السلام: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ، وَرَحْمَةً الْخَلْقِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا»^١ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.^٢

ي - قضاء الدين

٩٦٤. الكافي عن إسماعيل بن سهل: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ): إِنِّي قَدْ لَزِمَنِي دَيْنٌ فَادِخْ، فَكَتَبَ: أَكْثَرُ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، وَرَطَّبَ لِسَانَكَ بِقِرَاءَةِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ».^٣

يا - إفادة الولد

الكتاب

«فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا».^٤

الحديث

٩٦٥. مكارم الأخلاق عن الإمام الحسن عليه السلام: أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعَهُ بَعْضُ حُجَّابِهِ وَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ ذُو مَالٍ وَلَا يَوْلَدُ لِي، فَعَلَّمَنِي شَيْئًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي وَلَدًا. فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ. فَكَانَ يُكْثِرُ الْإِسْتِغْفَارَ، حَتَّى رُبَّمَا اسْتَغْفَرَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِمِئَةِ مَرَّةٍ، فَوُلِدَ لَهُ عَشْرَةُ بَنِينَ.

١. نوح: ١٠-١٢.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١٣ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣١٦ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٩ ح ٨.

٤. نوح: ١٠-١٢.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: هَلَّا سَأَلْتَهُ مِمَّ قَالَ ذَلِكَ؟

فَوَفَدَهُ وَفَدَهُ أُخْرَى، فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فِي قِصَّةِ

هُودٍ عليه السلام: «وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ»^١، وفي قِصَّةِ نوحٍ عليه السلام: «وَيُفِيدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ»^٢.

٩٦٦. الكافي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه: شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر عليه السلام أنه لا يولد له، فقال له: عَلَّمَنِي شَيْئاً.

قال: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «اسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» إِلَى قَوْلِهِ: «وَيُفِيدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ»^٥.

٩٦٧. الكافي عن سعيد بن يسار: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يُولَدُ لِي، فَقَالَ: اسْتَغْفِرِ رَبَّكَ فِي

السَّحَرِ مِئَةَ مَرَّةٍ، فَإِنْ نَسِيَتْهُ فَاقْضِهِ^٦.

يب - مُرَافَقَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

٩٦٨. ثواب الأعمال عن إسماعيل بن سهل: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: عَلَّمَنِي شَيْئاً إِذَا أَنَا قُلْتُهُ

كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: فَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَعْرِفُهُ: أَكْثَرُ مِنْ تِلَاوَةِ «إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ»، وَرَطَّبَ شَفَتَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ^٧.

١. هود: ٥٢.

٢. نوح: ١٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٦٧٢، المصباح للكفعمي: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٨٦ ح ٥١.

٤. في نسخة: «أو» بدل «و».

٥. الكافي: ج ٦ ص ٨ ح ٤.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٩ ح ٦.

٧. ثواب الأعمال: ص ١٩٧ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٠ ح ٢٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٨ ح ٥.

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِغْفَارُ مِنَ الْأَوْفَاتِ

الف - الأسحار

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾.^١

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْجَعُونَ * وَالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.^٢

راجع: يوسف: ٩٧-٩٨.

الحديث

٩٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ ﷻ فِيهِ الْأَسْحَارُ، وَتَلَا هَذِهِ

الآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^٣ وَقَالَ: أَخَرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ.^٤

٩٧٠. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةُ مَعْصُومِينَ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، وَالْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.^٥

٩٧١. عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - يَا أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ

الْمُتَحَابِّونَ مِنْ أَجَلِي، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ

١. آل عمران: ١٦-١٧.

٢. الذاريات: ١٧-١٨.

٣. يوسف: ٩٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٦ ح ٣٤.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤١ ح ٤٣٤٣ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب.

إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ.^١

راجع: العنوان الآتي.

ب - قُنُوتُ الْوَتْرِ

٩٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام: الْقُنُوتُ فِي الْوَتْرِ الْإِسْتِغْفَارُ، وَفِي الْفَرِيضَةِ الدُّعَاءُ.^٢

٩٧٣ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن عمار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: فِي الْوَتْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً.^٣

٩٧٤ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ فِي وَتْرِهِ إِذَا أَوْتَرَ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً، وَوَاطَبَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَمُضِيَ سَنَةٌ، كَتَبَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، وَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ تعالى.^٤

ج - حِينَ يَمُضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ

٩٧٥ . الإمام الباقر عليه السلام: يُنَادِي مُنَادٍ حِينَ يَمُضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ: «يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟» حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.^٥

د - الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ

٩٧٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحّاك - فِي ذِكْرِ سِيرَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام وَهُوَ فِي

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٦٢ وفيه «بحلال» بدل «من أجلي».

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٥٠ ح ٣٢ و ص ٣٤٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٦٩ ح ٦٧.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٠٧ ح ١٩ و ص ١٢١.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٩ ح ١٤٠٥، المحاسن: ج ١ ص ١٢٦ ح ١٤٢.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١٠.

طَرِيقَهُ إِلَى خُرَاسَانَ - : فَإِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ ، قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، فَاسْتَكَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ ... ثُمَّ يَقُولُ : «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ» سَبْعِينَ مَرَّةً ، ...^١

هـ - لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ

٩٧٧ . الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام : إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ مَلَكًا فَنَادَى مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ ، وَيُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ - غَيْرَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ - مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِر .^٢

و - يَوْمُ الْجُمُعَةِ

٩٧٨ . رسول الله ﷺ : إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ .^٣

٩٧٩ . المعجم الكبير عن سمرة بن جندب : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْمُسْلِمَاتِ ، كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ .^٤

ز - قَبْلَ الْغُرُوبِ فِي عَرَفَاتٍ

٩٨٠ . الإقبال عن حماد بن عبد الله : كُنْتُ قَرِيبًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام بِالْمَوْقِفِ ، فَلَمَّا هَمَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ أَخَذَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٨١ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ٩١ ح ٧ .

٢ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٨٠ ، بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٢٧٩ ح ٢٥ .

٣ . السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٠٣٠٥ ، كنز العمال : ج ٧ ص ٧٦٤ ح ٢١٣٠٥ .

٤ . المعجم الكبير : ج ٧ ص ٢٦٤ ح ٧٠٧٩ .

عَبْدِكَ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِأُمُورٍ قَدْ سَلَفَتْ مِنِّي، وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِرُءُوسِي، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ يَا أَهْلَ الْعَفْوِ، يَا أَحَقَّ مَنْ عَفَا، اغْفِرْ لِي وَلِأَصْحَابِي»، وَحَرَكَ دَابَّتَهُ فَمَرَّ.^١

ح - يَوْمُ النَّحْرِ

٩٨١. الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ^٢ -: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوءَةٌ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتَوَبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^٣

ط - الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ

٩٨٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ، إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ فِيهَا مِئَةَ مَرَّةٍ.^٤

٩٨٣. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ خَتَمَ صَحِيفَتَهُ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ بِالِاسْتِغْفَارِ، إِلَّا مَحَا مَا دُونَهَا.^٥

ي - شَهْرُ رَجَبٍ

٩٨٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَجَبُ شَهْرُ الْإِسْتِغْفَارِ لِأُمَّتِي، أَكْثَرُوا فِيهِ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَشَعْبَانُ شَهْرِي، اسْتَكَثِرُوا فِي رَجَبٍ مِنْ قَوْلِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْإِقَالََةَ وَالتَّوْبَةَ فِيمَا مَضَى، وَالْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجَالِكُمْ.^٦

١. الإقبال: ج ٢ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٥ ح ٣.

٢. يوم النحر: هو يوم العاشر من ذي الحجة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٩).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٤٨٤، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٠٠ ح ٤.

٤. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١١٥ ح ١٠٢٧٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٧ ح ٢٠٧٩.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٦ ح ٦٠٤٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٠ ح ٢٠٩٨.

٦. النوادر للأشعري: ص ١٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨ ح ٢٤.

يا - شَهْرُ شَعْبَانَ وَلَا سِيَّما لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْهُ

٩٨٥ . رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَتَهَا، وَصُومُوا يَوْمَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ أَلَا كَذَا؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ.^١

٩٨٦ . فضائل الأشهر الثلاثة عن إبراهيم بن ميمون: قُلْتُ [لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام]: فَمَا أَفْضَلُ الدُّعَاءِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟

فَقَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ، إِنَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ فِي شَعْبَانَ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، كَانَ كَمَنْ اسْتَغْفَرَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ.
قُلْتُ: فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ.^٢

يب - شَهْرُ رَمَضَانَ

٩٨٧ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ....
يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرَهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظَهُورُكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ^٣ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطَوِيلِ سُجُودِكُمْ.^٤
٩٨٨ . الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِكَثْرَةِ الْإِسْتِغْفَارِ وَالِدُّعَاءِ؛ فَأَمَّا الدُّعَاءُ فَيُدْفَعُ بِهِ عَنْكُمْ الْبَلَاءُ، وَأَمَّا الْإِسْتِغْفَارُ فَيَمْحَى^٥ ذُنُوبَكُمْ.^٦

١ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٩ ح ٣٨٢٢.

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٥٦ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٩١ ح ٥.

٣ . الوزر: الذنب والإثم (النهاية: ج ٥ ص ١٧٩).

٤ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٧ ح ٦١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٥.

٥ . محو الشيء يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ: أَذْهَبَ أَثَرَهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٧١). وفي المصادر الأخرى: «فُتْمَحَى بِهِ ذُنُوبُكُمْ».

٦ . الكافي: ج ٤ ص ٨٨ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٨ ح ٢.

٦/٩

مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْإِسْتِغْفَارُ مِنَ الْأَخْوَالِ

الف - قَبْلَ النَّوْمِ

٩٨٩. الإمام علي عليه السلام: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَعَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ.^١

٩٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَنَامُ، بَاتَ وَقَدْ تَحَاتَّتِ^٢ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَنْهُ، كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، وَيُصْبِحُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ.^٣

ب - بَعْدَ الْإِسْتِيقَاضِ

٩٩١. رسول الله ﷺ: إِذَا رَدَّ اللَّهُ ﷻ إِلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَسَبَّحَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ وَدَعَاهُ، تَقَبَّلَ مِنْهُ.^٤

ج - بَدَأُ الْخُطْبَةِ

٩٩٢. رسول الله ﷺ - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.^٥

د - عِنْدَ الْمُلتَزِمِ

٩٩٣. الإمام علي عليه السلام: أَقْرُوا عِنْدَ الْمُلتَزِمِ^٦ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَمَا لَمْ تَحْفَظُوا فَقُولُوا: «وَمَا

١. الدعوات: ص ٨٤ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١.

٢. في المصدر: «تحات»، والتصويب من بحار الأنوار. [يقال]: حَتَّ الرجلُ الْوَرَقَ وَغَيْرَهُ حَتًّا: أزاله. وَتَحَاتَّتِ الشَّجَرَةُ: تَسَاقَطَ وَرَقُهَا (المصباح المنير: ص ١٢٠).

٣. ثواب الأعمال: ص ١٩٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٧.

٤. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٢٦٣ ح ٧٥٣، كنز العمال: ج ٧ ص ٧٨١ ح ٢١٣٨٤.

٥. تحف العقول: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٤٨ ح ١٣؛ شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ١٢٦.

٦. الْمُلتَزِم: دَبَّرُ الكَعْبَةِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ النَّاسَ يَعْتَقُونَهُ: أَيِ يَضُمُونَهُ إِلَى صَدُورِهِمْ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٣٠).

حَفِظْتُهُ عَلَيْنَا حَفَظْتُكَ وَنَسِينَاهُ فَاعْفِرْهُ لَنَا»؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّهُ وَذَكَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ.^١

هـ - عِنْدَ صُعودِ الصَّفا

٩٩٤ . الكافي عن علي بن النعمان يرفعه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا صَعِدَ الصَّفا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ قَطُّ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدَّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^٢

و - خِتَامُ الْمَجَالِسِ

٩٩٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ، فَخَاضُوا فِي حَدِيثٍ، وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ صلى الله عليه وآله قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ مَا خَاضُوا فِيهِ.^٣

٩٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ - وَإِنْ خَفَّ - حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ صلى الله عليه وآله خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.^٤

راجع: ص ٥٥ (أهم مواطن الذكر / عند القيام).

ز - تَرْكِةُ النَّاسِ

٩٩٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ -: إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

١ . الخصال: ص ٦١٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٤ ح ٣.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٤٣٢ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٤٧ ح ٤٨٢.

٣ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٦٠ ح ٤٥١، كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٠ ح ٢٥٤٦٦.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨١ ح ٢٢.

لِما لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغْفِرُهُ قَوْلُ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ.^١

ح - الْحَسَدُ

٩٩٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ.^٢

ط - الْإِلْتِقَاءُ

٩٩٩ . رسول الله ﷺ: إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا اللَّهَ ﷻ وَاسْتَغْفَرَاهُ، غَفَرَ لَهُمَا.^٣

ي - الْوُدَاعُ

١٠٠٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا التَّقَيْتُمْ فَتَلَاقُوا بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَافِحِ، وَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا بِالِاسْتِغْفَارِ.^٤

يا - الْخُرُوجُ إِلَى السَّفَرِ

١٠٠١ . رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَرْكَبُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ آيَةَ السُّخْرَةِ^٥، ثُمَّ يَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» إِلَّا قَالَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ: يَا مَلَأْتُكَتِي، عَبْدِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي، إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ.^٦

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩١ ح ١٤.
٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٢٨ ح ٣٢٢٧، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٣٥٧.
٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٥٢١١، كنز العمال: ج ٩ ص ١٣٠ ح ٢٥٣٤٣.
٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٨١ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠ ح ٤.
٥ . الآية المعروفة بالسُّخْرَةِ هي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ (الأعراف: ٥٤-٥٦).
ولكن المراد هنا من آية السُّخْرَةِ هي: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ...﴾ (الزخرف: ١٣ و١٤).

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٤١٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٤ ح ٢١.

مَا يَنْبَغِي فِيهِ اسْتَغْفَارُ مِنَ الْعِبَادَاتِ

الف - الوُضوءُ

١٠٠٢. رسول الله ﷺ: ما من مسلمٍ يتَوَضَّأُ ثُمَّ يَقُولُ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ وُضُوئِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» إِلَّا كُتِبَتْ فِي رِقِّ ثَمَّ خُتِمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ وُضِعَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ، حَتَّى تُدْفَعَ إِلَيْهِ بِخَاتَمِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

ب - الخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ

١٠٠٣. رسول الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِذَّنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.^٢

ج - دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ

١٠٠٤. فاطمة رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ،

١. مسند زيد: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٢٧ ح ١٣؛ السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٥ ح ٩٩٠٩.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٧٧٨، كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٦ ح ٤١٥٣٥.

وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ»^١.

د - إِفْتِخَا حُ الصَّلَاةِ

١٠٠٥ . الإمام علي عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَعَمِلْتُ سُوءًا، فَاعْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ^٢.

هـ - أَثْنَاءُ الصَّلَاةِ

١٠٠٦ . مسند ابن حنبل عن زاذان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» - قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - «وَتُبَّ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ» مِئَةَ مَرَّةٍ^٣.

و - فِي السَّجْدَةِ

١٠٠٧ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: أَنَا جِيكَ يَا سَيِّدِي كَمَا يُنَاجِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مَوْلَاهُ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ طَلَبَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ تُعْطِي وَلَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَكَ شَيْءٌ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٤.

ز - بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ

١٠٠٨ . الإمام الصادق عليه السلام - عِنْدَ الْقُعُودِ مِنَ السُّجُودِ - : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^٥.

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٠١ ح ٨٩٤ نحوه .
٢ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٥٠ ح ٢٣٤٦، كنز العمال: ج ٨ ص ٩٩ ح ٢٢٠٧٩ .
٣ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٢ ح ٢٣٢١٠، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣١ ح ٩٩٣٢ نحوه .
٤ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٢٧ ح ٣٨٥، المزار الكبير: ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٧ ح ٤٧ .
٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣١٢ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٨٦ ح ١ .

١٠٠٩ . سنن أبي داود عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي.^١

ح - الْقُنُوتُ

١٠١٠ . كتاب من لا يحضره الفقيه: سَأَلَ الْحَلَبِيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقُنُوتِ، فِيهِ قَوْلٌ مَعْلُومٌ؟
فَقَالَ: أَثْنِ عَلَى رَبِّكَ، وَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ، وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ.^٢

ط - عَقِيبَ الصَّلَاةِ

١٠١١ . السنن الكبرى للنسائي عن زاذان: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ» حَتَّى بَلَغَ
مِئَةَ مَرَّةٍ.^٣

١٠١٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ
تُوبَةً عَبْدٍ ذَلِيلٍ، خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مُسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً
وَلَا ضَرّاً، وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً». أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِتَخْرِيقِ صَحِيفَتِهِ
كَائِنَةً مَا كَانَتْ.^٤

١ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٨٥٠، كنز العمال: ج ٨ ص ١٢٨ ح ٢٢٢٢٨.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٦ ح ٩٣٣.

٣ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣١ ح ٩٩٣١ وح ٩٩٣٤ نحوه، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٤٩٨٠.

٤ . فلاح السائل: ص ٣٥٥ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٣٩ ح ٢٥.

ي - عَقِيبُ التَّسْبِيحِ

الكتاب

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^١.

راجع: الأعراف: ١٤٢ والأنبياء: ٨٧.

الحديث

١٠١٣ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»^٢ قَالَ: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^٤.

١٠١٤ . الإمام الصادق (عليه السلام): مَنْ قَالَ ثَلَاثًا: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» قَرَعَتِ الْعَرْشَ كَمَا تَقْرَعُ السَّلْسِلَةُ الطُّشْتَ^٥.

١ . النصر: ٣.

٢ . نال العلامة الطباطبائي (رحمه الله) في الميزان: قوله تعالى: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» لَمَّا كَانَ هذا النصر والفتح إذ لا آمنه تعالى للشرك، وإعزازاً للتوحيد، وبعبارة أخرى: إبطالاً للباطل وإحقاقاً للحق، ناسب من الجهة الأولى تنزيهه تعالى وتسبيحه، وناسب من الجهة الثانية - التي هي نعمة - الثناء عليه تعالى وحمده، فلذلك أمره ﷺ بقوله: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ».

وهاهنا وجه آخر يوجه به الأمر بالتسبيح والتحميد والاستغفار جميعاً، وهو أن للرب تعالى على عبده أن يذكره بصفات كماله، ويذكر نفسه بما له من النقص والحاجة، ولَمَّا كَانَ في هذا الفتح فراغه ﷺ من جل ما كان عليه من السعي في إمطة الباطل، وقطع دابر الفساد، أمر أن يذكره عند ذلك بجلاله وهو التسبيح، وجماله وهو التحميد، وأن يذكره بنقص نفسه وحاجته إلى ربه وهو طلب المغفرة، ومعناه فيه ﷺ - وهو مغفور - سؤال إدامة المغفرة، فإن الحاجة إلى المغفرة بقاء كالحاجة إليها حدوثاً، فافهم ذلك، وبذلك يتم شكره لربه تعالى (الميزان في تفسير القرآن: ج ٢٠ ص ٣٧٧).

٣ . النصر: ١.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧١٩، كنز العمال: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٤٧٢٨.

٥ . الطُّسْتُ: من أنية الصُّفَرِ، وحكي بالشين المعجمة وهي الطُّشْتُ، وهي الأصل (تاج العروس: ج ٣ ص ٩٠).

٦ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٥ ح ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٧.

١٠١٥ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفْرَ لَهُ، وَهِيَ مِئَةُ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، وَتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَتُرْضِي الرَّحْمَنَ.^١

يا - الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

١٠١٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفَدُّ اللَّهِ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ.^٢

يب - صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠١٧ . المعجم الكبير عن الشفاء بنت خلف: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله اسْتَسْقَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً» وَحَوَّلَ رِداءَهُ.^٣

يج - زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.^٤

الحديث

١٠١٨ . الإمام الصادق عليه السلام - مِمَّا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله - : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، وَإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِیَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.^٥

١ . ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٢ ح ١٠.

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٦٦ ح ٢٨٩٢، كنز العمال: ج ٥ ص ١٥ ح ١١٨٤٣.

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣١٢ ح ٧٨٧.

٤ . النساء: ٦٤.

٥ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦ ح ٨، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥٠ ح ١٧.

يد - طَوَافُ الْبَيْتِ

١٠١٩ . كنز العمال عن عبد الأعلى التميمي: قَالَتْ خَدِجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقُولُ وَأَنَا

أَطُوفُ بِالْبَيْتِ؟

قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، إِنَّكَ إِنْ

لَا تَغْفِرَ لِي تُهْلِكْنِي.^١

يه - الْإِفَاضَةُ مِنْ عَرَافَاتٍ إِلَى الْمَشْعَرِ

الكتاب

«ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».^٢

الحديث

١٠٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَفِضْ مَعَ النَّاسِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَأَفِضْ

بِالِاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ».^٣

يو - الْإِفَاضَةُ مِنَ الْمَشْعَرِ إِلَى مَنِىَ

١٠٢١ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي ذِكْرِ الْإِفَاضَةِ مِنَ الْمَشْعَرِ - : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: أَشْرِقْ

ثَبِيرٌ - يَعْنُونَ الشَّمْسَ - كَيْمَا نَغِيرَ.^٤

وَأَمَّا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانُوا يُفِيضُونَ بِإِيجَافِ الْخَيْلِ

وَإِضَاعِ الْإِبِلِ، فَأَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ ذَلِكَ؛ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالِدَّعَةِ، فَأَفِضْ

١ . كنز العمال: ج ٥ ص ٥٧ ح ١٢٠٣٣ نقلاً عن شعب الإيمان.

٢ . البقرة: ١٩٩.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٧ ح ٦٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٦٩ ح ١٥.

٤ . في المصدر: «تغير»، والصواب ما أثبتناه كما في علل الشرائع.

بِذِكْرِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَحَرَّكَ بِهِ لِسَانَكَ^١.

٨ / ٩

مَنْ يَتَّبِعِ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ

الف - الوالدان

الكتاب

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^٢.

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^٣.

الحديث

١٠٢٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ^٤.

١٠٢٣ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا، ثُمَّ يَمُوتَانِ فَلَا يَقْضِي عَنْهُمَا دِيُونَهُمَا، وَلَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عَاقًا.

وإنَّهُ لَيَكُونُ عَاقًا لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا، غَيْرَ بَارٍّ بِهِمَا، فَإِذَا مَاتَا قَضَى دَيْنَهُمَا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمَا، فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ بَارًّا^٥.

ب - الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

الكتاب

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ

١ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٦٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٦٧ ح ٥.

٢ . إبراهيم: ٤١.

٣ . نوح: ٢٨.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٠٧ ح ٣٦٦٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٨٤ ح ١٠٦١٥.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢١، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

وَمَثُوبُكُمْ^١.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^٢.

الحديث

١٠٢٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً^٣.

١٠٢٥ . عنه ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ، أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا وَهُمْ شُفَعَاءُ لِمَنْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

وإِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤَمِّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسْحَبُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ: يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَّعْنَا فِيهِ، فَيُشَفَّعُهُمُ اللَّهُ فِيهِ فَيَنْجُو^٤.

١٠٢٦ . عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، فَلَيْسَتْغْفِرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ^٥.

ج - الْمَذْنِبُ

١٠٢٧ . رسول الله ﷺ: يَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِي فِي أَرْبَعٍ: يُحِبُّونَ التَّائِبَ، وَيَرْحَمُونَ الضَّعِيفَ، وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمَذْنِبِ^٦.

١٠٢٨ . المعجم الأوسط عن ابن عمر: كُنَّا نُمْسِكُ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ، حَتَّى سَمِعْنَا نَبِيَّنَا ﷺ يَقُولُ: إِنِّي أَدَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمْسَكْنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا، وَرَجَوْنَا لَهُمْ^٧.

١ . محمد: ١٩.

٢ . الحشر: ١٠.

٣ . مسند الشاميين: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٢١٥٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٥ ح ٢٠٦٧.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٤١ ح ٧٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٥ ح ١٠.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٦٩٣، الدعاء للطبراني: ص ٥١٩ ح ١٨٤٩.

٦ . الخصال: ص ٢٣٩ ح ٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٤ ح ٧.

٧ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٠٦ ح ٥٩٤٢، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٩٠ نحوه.

د - الْمُغْتَابُ

١٠٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام: سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما كفارة الإغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبتك كلما ذكرته.^١

هـ - الْمُحْتَضَرُ وَالْمَيِّتُ

١٠٣٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أَوَّلَ ما يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِيعَكَ، وَاسْتَجَابَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَكَ، وَقَبِلَ مِنْ شَهِدِكَ.^٢

١٠٣١ . سنن أبي داود عن عثمان بن عفان: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسَأَلُ.^٣

١٠٣٢ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَفْرَحُ بِالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ، وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، كَمَا يَفْرَحُ الْحَيُّ بِالْهَدْيَةِ تُهْدَى إِلَيْهِ.^٤

٩ / ٩

مَنْ لَا يَنْبَغِي الْإِسْتِغْفَارُ لَهُ

الف - الْمُشْرِكُ وَالْكَافِرُ

الكتاب

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٧٧ ح ٤٣٢٧.

٢ . فلاح السائل: ص ١٦٩ ح ٨١، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٥١ ح ٤١؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٩٦ ح ٤٢٣٥٥.

٣ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢١٥ ح ٣٢٢١، كنز العمال: ج ٧ ص ١٥٨ ح ١٨٥١٤.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٣ ح ٥٤٤، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٦٢ ح ١.

تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ^١.

الحديث

١٠٣٣ . تفسير العياشي عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَ أَبَاهُ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ.

قَالَ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَهُ أَنْ يُسَلِّمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^٢.

١٠٣٤ . قرب الإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَأَبَوَاهُ كَافِرَانِ، هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمَا فِي الصَّلَاةِ؟

قَالَ: إِنْ كَانَ فَارَقَهُمَا وَهُوَ صَغِيرٌ لَا يَدْرِي أَسْلَمَا أَمْ لَا؟ فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ عَرَفَ كُفْرَهُمَا فَلَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ فَلْيَدْعُ لَهُمَا^٣.

ب - الْمُنَافِقُ

الكتاب

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٤.

﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا

١ . التوبة: ١١٣ و ١١٤.

٢ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٦، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٨ ح ١٤.

٣ . قرب الإسناد: ص ٢٨٦ ح ١١٣١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٧ ح ٣٨.

٤ . المنافقون: ٥ و ٦.

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^١.

الحديث

١٠٣٥ . الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ مِئَةَ مَرَّةٍ لِيَغْفِرَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ^٢، فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَقُمْ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ مِنْهُمْ^٣.

١٠ / ٩

مَنْ يَنْبَغِي طَلْبُ الْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ

الف - النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا^٤﴾.

الحديث

١٠٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله - لِحَرْمَلَةَ بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ عَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ قَوْمِهِ - : لَا، مَنْ جَاءَنَا كَمَا جِئْتَنَا اسْتَغْفَرْنَا لَهُ كَمَا اسْتَغْفَرْنَا لَكَ، وَمَنْ أَصَرَّ عَلَى ذَنْبِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِ، وَلَا تَخْرِقْ عَلَى أَحَدٍ سِتْرًا^٥.

١ . التوبة : ٨٠.

٢ . التوبة : ٨٤.

٣ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٩٠ ح ٨.

٤ . النساء : ٦٤.

٥ . المعجم الكبير: ج ٤ ص ٦ ح ٣٤٧٥، كنز العمال: ج ٤ ص ٢٤٦ ح ١٠٣٧٢.

ب - الأب

الكتاب

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.^١

الحديث

١٠٣٧ . علل الشرائع عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقوبَ عليه السلام لَمَّا قَالَ لَهُ بَنُوهُ: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ فَأَخَّرَ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُمْ! وَيُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَالُوا لَهُ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ * قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾!^٢

قال: لِأَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ أَرْقُ مِنْ قَلْبِ الشَّيْخِ، وَكَانَتْ جِنَايَةُ وُلْدِ يَعْقوبَ عَلَى يَوْسُفَ، وَجِنَايَتُهُمْ عَلَى يَعْقوبَ إِنَّمَا كَانَتْ بِجِنَايَتِهِمْ عَلَى يَوْسُفَ، فَبَادَرَ يَوْسُفَ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حَقِّهِ، وَأَخَّرَ يَعْقوبُ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَقِّ غَيْرِهِ، فَأَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.^٣

ج - الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ الْخَفِيُّ

١٠٣٨ . الإمام علي عليه السلام - في وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ - : الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا مَا أَمَانُهُمْ، فَذَبَلَتْ شِفَاهُهُمْ، وَغَشِيَتْ عُيُونُهُمْ، وَشَحَبَتْ أَلْوَانُهُمْ، حَتَّى عُرِفَتْ فِي وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ.

فَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَاتَّخَذُوهَا بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا،

١ . يوسف: ٩٧ و ٩٨.

٢ . يوسف: ٩١ و ٩٢.

٣ . علل الشرائع: ص ٥٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٨٠ ح ٥٧.

فَرَفَضُوا الدُّنْيَا، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْآخِرَةِ، عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، صَوَامُ الْهَوَاجِرِ^١، قَوَامُ الدِّيَاغِرِ^٢ يَضْمَحِلُّ عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ، وَيَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ شُبْهَةٍ، أُولَئِكَ أَصْحَابِي، فَاطْلُبُوهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، فَإِنْ لَقِيتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكُمْ^٣.

د - الْحَاجُّ

١٠٣٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَصَافِحْهُ، وَمُرَّهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ؛ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ^٤.

١ . الهاجرة : هي نصف النهار ، وإنما تكون في القيظ ، وهي قبل الظهر بقليل أو بعدها بقليل (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٥٥).

٢ . الديجور : الظلام ، ووصفوا به الليل فقالوا : ليل ديجور ، ويقال : أقبل الليل بدياجره (تاج العروس : ج ٦ ص ٣٩٤).

٣ . بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٥ ح ٩٠ نقلاً عن مطالب السؤل : ص ٥٣.

٤ . مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٣٥١ ح ٥٣٧١ و ص ٤٨٢ ح ٦١٢٠ ، كنز العمال : ج ٥ ص ١٠ ح ١١٨٢٣.

الفصل العاشر

الصلاة على النبي وآله والأنبياء عليهم السلام

«الصلاة» لغةً واصطلاحاً

لقد ذكر بعض علماء اللغة معنيين لمادة «ص ل و / ي»؛ الأول النار وما شابهها والآخر نوع من العبادات، فقد صرّح ابن فارس في هذا المجال قائلاً:

صلى: الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما: النار وما أشبهها من الحُتى والآخر جنس من العبادة، فأما الأول فقولهم: صَلَّيْتُ العودَ بالنار... وأما الثاني: فالصلاة وهي الدعاء، وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ» أي فليدع لهم بالخير والبركة... والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة، فأما الصلاة من الله تعالى فالرحمة...^١.

على هذا الأساس فإنّ المراد من «الصلاة على رسول الله وأهل بيته» الدعاء لهم.

«الصلاة» في الكتاب والسنة

إنّ دراسة موارد استعمال كلمة «الصلاة» في الكتاب والسنة تدلّ على أنّ المعنى

١ . معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٣٠٠ «صلو».

الجامع لهذه الكلمة هو الالتفات المقترن بالمدح وإظهار التعظيم والتكريم، حيث يؤكد العلامة الطباطبائي في هذا الصدد قائلاً:

المعنى الجامع للصلاة على ما يستفاد من موارد استعمالها هو الانعطاف فيختلف باختلاف ما نسب إليه ولذلك قيل: إن الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء، لكن الذي نسب من الصلاة إلى الله سبحانه في القرآن هو الصلاة بمعنى الرحمة الخاصة بالمؤمنين، وهي التي تترتب عليها سعادة العقبى والفلاح المؤبد، ولذلك علل تصليته عليهم بقوله: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^١.

إِنَّ مِمَّا يُلَفِّتُ النَّظَرَ قَبْلَ مِلَاحَظَةِ أَحَادِيثِ هَذَا الْفَصْلِ مَا يَلِي:

١. معنى الصلاة على النبي ﷺ

استناداً إلى ما ذكر في بيان معنى «الصلاة»، فإن الصلاة على النبي ﷺ تعني إظهار محبته وتعظيمه وتكريمه، لذلك فإن كلاً مما ورد في الأحاديث في تفسير الصلاة عليه - مثل: الرحمة^٢ والثناء^٣ والدعاء^٤ وتنزيهه ﷺ من النقائص والآفات^٥ والوفاء بالعهد الإلهي^٦ في الإذعان بنبوته - هو في الحقيقة مصداق من المصاديق الجامعة للصلاة على رسول الله ﷺ.

١. الأحزاب: ٤٣.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٦ ص ٣٢٩.

٣. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٠٤٠.

٤. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٠٤١.

٥. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٠٤٠.

٦. راجع: ص ٣٢٧ ح ١٠٤٢.

٧. راجع: ص ٣٢٨ ح ١٠٤٣.

٢. الرسالة السياسية للصلاة على النبي ﷺ

يتضح من خلال شيء من التأمل في تأكيد الكتاب والسنة وحثهما على الصلاة على رسول الله ﷺ وخاصة الأحاديث التي وردت بشأن كيفية الصلاة عليه وأدبها - أي الأحاديث التي تؤكد ضم أهل البيت ﷺ في الصلاة عليه - أن هذا الذكر المبارك يشتمل على بعد سياسي وحكومي فضلاً عن البعد العقيدي والمعنوي، بمعنى أن استمرار إظهار المحبة الحقيقية من جانب الأمة الإسلامية لرسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ يمثل أرضية استمرار سيادة الإسلام بقيادة أهل بيت الرسالة في المجتمع، لذلك فإن الصلاة على النبي ﷺ ليست عبادة فحسب بل إنها شعار سياسي أيضاً، لذلك جاء في الحديث النبوي تأكيد رفع الصوت في ترديد هذا الذكر - مثل كل الشعارات السياسية - :

ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ؛ فإنها تذهب بالنفاق^١.

وهذا الحديث يعني أن المنافق لا يمكنه أن يردد هذا الشعار السياسي بصوت عال دائماً، بل إن ترديد هذا الشعار بشكل علني وصوت مرتفع يؤدي إلى أن يُعالج مرض النفاق تدريجياً حتى يصل الإنسان إلى الإيمان الحقيقي.

٣. رسالة الصلاة على جميع الأنبياء ﷺ

رغم أن الصلاة على الأنبياء السابقين، لا تتضمن الرسالة السياسية للصلاة على نبينا ﷺ وآله ﷺ، إلا أنها تشتمل على رسالة عقيدية اجتماعية مهمة، لأن احترام جميع الأنبياء، علامة اعتقاد المسلمين بصدقهم، وممهّد لطريق اقتراب أتباع الأديان أكثر فأكثر من بعضهم البعض.

٤. أهم بركات الصلاة على النبي ﷺ

لقد ذكرت في عنوان «بركات الصلاة على رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ»^١ آثار وبركات كثيرة للصلاة على النبي ﷺ مثل: غفران الذنوب والعافية واستجابة الدعاء وعلاج مرض النفاق والكفاية في الأمور المادية والمعنوية وغير ذلك، ولكن يبدو أن أهم آثار هذا الذكر المبارك، هو صلاة الله - عز وجل - وسلام خاتم الأنبياء، وفي الحقيقة فإن البركات الأخرى للصلاة على رسول الله ﷺ تمتد جذورها في صلاة الله - سبحانه - وسلام رسوله ﷺ على المصلي عليه.

١/١٠

نَفْسِيرُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.^١

الحديث

١٠٤٠ . معاني الأخبار عن أبي حمزة: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فَقَالَ: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ ﷻ رَحْمَةٌ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَرْكِيبَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ.^٢

١٠٤١ . الإمام الصادق ع - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ - : أَثْنُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا لَهُ.^٣

١٠٤٢ . جمال الأسبوع عن عبدالرحمن بن كثير: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فَقَالَ: صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَرْكِيبُهُ لَهُ فِي السَّمَاءِ.

قُلْتُ: مَا مَعْنَى تَرْكِيبِهِ لِلَّهِ إِيَّاهُ؟

قال: زَكَاهُ بِأَنْ بَرَّاهُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَآفَةٍ يَلْزَمُ مَخْلُوقًا.

قُلْتُ: فَصَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ؟

١ . الأحزاب: ٥٦.

٢ . معاني الأخبار: ص ٣٦٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٥ ح ٢٧.

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٥٣ ح ١١٥٦.

٤ . هكذا جاءت مضمرة.

قَالَ : يُبَرِّوْنَهُ وَيُعَرِّفُونَهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَّاهُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ هُوَ فِي الْمَخْلُوقِينَ ، مِنْ
الْآفَاتِ الَّتِي تُصِيبُهُمْ فِي بُنْيَةِ خَلْقِهِمْ ، فَمَنْ عَرَّفَهُ وَوَصَفَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا صَلَّيْ عَلَيْهِ .
قُلْتُ : فَكَيْفَ نَقُولُ نَحْنُ إِذَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ ؟

قَالَ : تَقُولُونَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْنَا بِهِ ،
وَكَمَا صَلَّيْتَ أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ صَلَاتُنَا عَلَيْهِ ١ .

١٠٤٣ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ صَلَّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَعْنَاهُ : إِنِّي أَنَا عَلَى الْمِيثَاقِ وَالْوَفَاءِ الَّذِي
قَبِلْتُ حِينَ قَوْلِهِ : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» ٢ . ٣

٢ / ١٠

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا

الف - قِيَمَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٤٤ . رسول الله ﷺ : أَوْلَى النَّاسِ بِي فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً ٤ .

١٠٤٥ . عنه عليه السلام : صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ مُجَوِّزَةٌ لِدُعَائِكُمْ ، وَمَرْضَاةٌ لِرَبِّكُمْ ، وَزَكَاةٌ لِأَبْدَانِكُمْ ٥ .

١٠٤٦ . عنه عليه السلام : مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُرِقَ ذَلِكَ الْحِجَابُ وَدَخَلَ الدُّعَاءُ ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ رَجَعَ
الدُّعَاءُ ٦ .

١ . جمال الأسبوع : ص ١٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٧١ ح ٦٦ .

٢ . آل عمران : ١٧٢ .

٣ . معاني الأخبار : ص ١١٥ ح ١ ، فلاح السائل : ص ٢٢٦ ح ١٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٥ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٤٨٤ ؛ مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨٨ ح ٢٢٤٠ .

٥ . الجعفریات : ص ٢١٥ ؛ فردوس الأخبار : ج ٢ ص ٥٤٦ ح ٣٥٥٤ .

٦ . بشارة المصطفى : ص ٢٣٦ ؛ الفردوس : ج ٤ ص ٤٧ ح ٦١٤٨ وليس فيه «وعلى آل محمد» .

١٠٤٧ . المصنّف لعبد الرزاق عن يعقوب بن زيد التيمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ عَبْدٌ صَلَاةً إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَجْعَلُ نِصْفَ دُعَائِي لَكَ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ .

قَالَ : أَلَا أَجْعَلُ كُلَّ دُعَائِي لَكَ؟ قَالَ : إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .^١

١٠٤٨ . الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا مَعْنَى : أَجْعَلُ صَلَوَاتِي كُلَّهَا لَكَ؟

فَقَالَ : يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي كُلِّ حَاجَةٍ ، فَلَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئًا حَتَّى يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ حَوَائِجَهُ .^٢

١٠٤٩ . رسول الله ﷺ : لَقِيتُنِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِذَلِكَ .^٣

١٠٥٠ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَرُفِعَتْ دَعْوَتُهُ .^٤

١٠٥١ . عنه عليه السلام : صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَدُعَائِكُمْ لَهُ وَحِفْظِكُمْ إِيَّاهُ ﷺ .^٥

١٠٥٢ . عنه عليه السلام : إِذَا قَرَأْتُمْ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ؛ فِي الصَّلَاةِ كُنْتُمْ أَوْ فِي غَيْرِهَا .^٦

١٠٥٣ . الكافي عن عبد السلام بن نعيم: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَلَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

١ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٣١١٤ ، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٥٦ نحوه .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١ .

٣ . جامع الأخبار: ص ١٥٧ ح ٣٧١ ، تيسير المطالب: ص ٣٥٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٥ ح ٥٢ .

٤ . الخصال: ص ٦٣٠ ح ١٠ ، عذّة الداعي: ص ١٥٢ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٠ ح ١٤ .

٥ . الخصال: ص ٦١٣ ح ١٠ ، تحف العقول: ص ١٠٣ وفيه «ورعايتكم له» بدل «ودعائكم له...» .

٦ . الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ ، تحف العقول: ص ١١٩ ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٩ ح ٩ .

فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِهِ .^١

١٠٥٤ . الكافي عن عبد الله بن سليمان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي

الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ إِمَّا رَاكِعاً وَإِمَّا سَاجِداً، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ؟

فَقَالَ : نَعَمْ، إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَهَيْئَةِ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَهِيَ عَشْرُ

حَسَنَاتٍ، يَتَدَرُّهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَلَكاً أَيُّهُمْ يُبَلِّغُهَا إِلَيْهَا.^٢

راجع: ص ٣٣٥ (بركات الصلاة على رسول الله وأهل بيته).

ب - قِيَمَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عليهم السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا

١٠٥٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا.^٣

١٠٥٦ . عنه صلى الله عليه وآله: أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعَرِّضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ

يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً.^٤

١٠٥٧ . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ

مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ.^٥

١٠٥٨ . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ.^٦

١٠٥٩ . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِئَةً مَرَّةً، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ نَوْرٌ لَوْ قُسِمَ ذَلِكَ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٧، ثواب الأعمال: ص ١٨٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٦٩ ح ٥.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٦.

٣ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٩٩٤، كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٤ ح ٢١٧٩.

٤ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٩٩٥؛ بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٥٨ نقلاً عن الرسالة للشهيد الثاني.

٥ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٥٣١ وج ١ ص ٢٧٥ ح ١٠٤٧، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٢٤ ح ١٦٣٦.

٦ . المحاسن: ج ١ ص ١٣٢ ح ١٦١.

النُّورَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ لَوْ سَعَهُمْ^١.

١٠٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مِئَةَ مَرَّةٍ^٢.

١٠٦١ . عنه عليه السلام - لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ - : يَا عُمَرُ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِعَدَدِ الذَّرِّ، فِي أَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ الذَّهَبِ وَقَرَاتِيصُ الْفِضَّةِ، لَا يَكْتُبُونَ^٣ إِلَى لَيْلَةِ السَّبْتِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَأَكْثَرُ مِنْهَا^٤.

ج - قِيمَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الدُّعَاءِ

١٠٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ^٥؛ فَإِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ. اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَفِي آخِرِهِ وَفِي وَسْطِهِ^٦.

١٠٦٣ . عنه عليه السلام: الدُّعَاءُ مَحْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^٧.

١٠٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعَ الْوَسْطَ، إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

١ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٧، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠٧ ح ٢٢٤٠.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤١٦ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٤ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٥ ح ٢٤.

٣ . في الكافي: «لا تكتبون»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٤١٦ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٤ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٤ ح ٢٤.

٥ . أي اجعلوا الذكر منزلة خاصة، لا أن تذكروني متى ما شئتم ظناً بعدم أهمية ذكرى.

تجدد الإشارة إلى أن ابن الأثير شرح هذا الحديث كما يلي: أي لا تؤخروني في الذكر؛ لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله، ويجعله خلفه (النهاية: ج ٤ ص ١٩).

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٥؛ المصنف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٣١١٧.

٧ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٥٧٦، كنز العمال: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٢١٥ نقلاً عن أبي الشيخ.

لا تُحَبِّ عَنْهُ ١.

راجع: ص ٣٢٨ (قيمة الصلاة على النبي وآله ﷺ).

د - قِيمَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ﷺ فِي الْكِتَابَةِ

١٠٦٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ٢.

هـ - بُلُوغُ صَلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٠٦٦ . رسول الله ﷺ: صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ وَسَلَامَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيْنَمَا كُنْتُمْ ٣.
١٠٦٧ . عنه ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا أُبَلِّغْتُهُ ٤.
١٠٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ٥.
١٠٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام: صَلُّوا إِلَى جَانِبِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ تَبْلُغُهُ أَيْنَمَا كَانُوا ٦.

راجع: ص ٣٢٩ ح ١٠٥٠ وص ٣٣٠ ح ١٠٥٦ و ١٠٥٧.

و - ذِمُّ تَرْكِ الصَّلَاةِ عِنْدَ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٧٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ الَّذِي إِذَا ذُكِرْتُ عَنْدهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ٧.

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١.
- ٢ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ١٨٣٥، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠٧ ح ٢٢٤٣؛ منية المريد: ص ٣٤٧.
- ٣ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧١ ح ٦٧٢٨؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٢٤ ح ٢٤.
- ٤ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٥٨٣؛ الأمالي للطوسي: ص ١٦٧ ح ٢٧٩ نحوه.
- ٥ . سنن النسائي: ج ٣ ص ٤٣؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٨٩ ح ٥٠١.
- ٦ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥٣ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥٦ ح ٣٠.
- ٧ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩، معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ٣٥٤٦.

- ١٠٧١ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ .^١
 ١٠٧٢ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ .^٢
 ١٠٧٣ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَانْسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، خُطِئَ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ .^٣

ز - لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عليهم السلام

- ١٠٧٤ . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله .^٤
 ١٠٧٥ . عَنْهُ عليه السلام : مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ .^٥

- ١٠٧٦ . الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ وَآلَهُ عليهم السلام فِي صَلَاتِهِ ، يُسَلِّكُ بِصَلَاتِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْجَنَّةِ .^٦

٣/١٠

أَدَبُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

الف - ضَمُّ آلِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

- ١٠٧٧ . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، وَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .^٧

-
- ١ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٣١٢١ .
 ٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ١٩؛ صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٩٠٧ نحوه .
 ٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ١٩ وح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٤ .
 ٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٠٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٩٩٢ .
 ٥ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٧٩ .
 ٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ١٩، المحاسن: ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٨٠ ح ١ .
 ٧ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٩ ح ٩٨٨١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٧١٤ نحوه .

١٠٧٨ . صحيح البخاري عن كعب بن عجرة: قيل: يا رسول الله، أمّا السّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟

قال: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^١

١٠٧٩ . الإمام الحسن (عليه السلام) - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الصَّلْحِ - : وَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، فَحَقُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرِيضَةً وَاجِبَةً.^٢

ب - النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ الْبَتَرَاءِ

١٠٨٠ . الإمام الرضا (عليه السلام): حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ... مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَصَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.

قيل: يا رسول الله، كَيْفَ يُصَلِّي عَلَيْكَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ؟

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى آلِي، لُفَّتَ تِلْكَ الصَّلَاةُ وَضُرِبَ بِهَا وَجْهُهُ، وَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ وَعَلَى آلِي غُفِرَ لَهُ.^٣

١٠٨١ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى آلِي لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ.^٤

١ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٠٢ ح ٤٥١٩ و ٤٥٢٠ وج ٣ ص ١٢٣٣ ح ٣١٩٠ وج ٥ ص ٢٣٣٨ ح ٥٩٩٦، صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٦ و ٦٥.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦٤ ح ١١٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥.

٣ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١١٥ ح ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨١ ح ٤٧.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٠.

١٠٨٢ . الإمام الصادق عليه السلام: سَمِعَ أَبِي رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَبْثُرْهَا ، لَا تَظْلِمُنَا حَقًّا ، قُلْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ .^١

راجع: ص ٢٢٢ (لا صلاة لمن لم يصل على النبي وآله عليهم السلام).

ج - رَفْعُ الصَّوْتِ بِالصَّلَاةِ

١٠٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: اِرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنَّفَاقِ .^٢

راجع: ص ٢٢٩ (بركات الصلاة على رسول الله وأهل بيته / ذهاب النفاق).

٤ / ١٠

بَرَكَاتُ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام

الف - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُصَلِّي

١٠٨٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا .^٣

١٠٨٥ . سنن النسائي عن أبي طلحة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْنَا : إِنَّا لَنَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ !

فَقَالَ : إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ؟^٤

١٠٨٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا صَلَّيْتُ عَلَيَّ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً صَادِقًا بِهَا فِي قَلْبِ نَفْسِهِ ، إِلَّا صَلَّيْتُ اللَّهُ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ٢١ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٣ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٩ ح ٤١ .

٣ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٨ ح ١١ ، سنن أبي داود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢٣ .

٤ . سنن النسائي: ج ٣ ص ٤٤ ، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٦٧١ .

عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ.^١

ب - سَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ

١٠٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَهُ سَمْعَ الْعِبَادِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ الْمَلِكُ قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا قَالَ الْمَلِكُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلاناً يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

ج - صَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ

١٠٨٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلِّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْثِرِ.^٣

١٠٨٩ . الإمام الصادق عليه السلام - لإسحاق بن فروخ -: مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ مِثْلَ مَرَّةٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِثْلَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ أَلْفًا، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾؟^٤

د - غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

١٠٩٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، حُبًّا بِي

١ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٩٦ ح ٥١٣، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠٣ ح ٢٢٢٣؛ روضة الواعظين: ص ٣٥٤.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٧٨ ح ١٤٣٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٧٠ ح ٦١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٧؛ سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٩٠٧.

٤ . الأحزاب: ٤٣.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٤.

وَشَوْقاً إِلَيَّ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ.^١

١٠٩١. عَنْهُ ﷺ: أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِكُمْ، وَاطْلُبُوا إِلَيَّ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّ وَسِيلَتِي عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةٌ لَكُمْ.^٢

١٠٩٢. الْإِمَامُ الْحَسَنُ ﷺ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾؟^٣ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَمِنْ الْمَكْتُومِ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ. إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكُلَّ بِي مَلَكَ، لَا أَذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا قَالَ ذَانَاكَ الْمَلَكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لِدَيْنِكَ الْمَلَكَينِ: آمِينَ.^٤

١٠٩٣. الْإِمَامُ الرِّضَاءُ ﷺ: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ، فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ؛ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا.^٥

هـ - زَكَاةُ الْمُصَلِّي

١٠٩٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ.^٦

و - إجابة الدعاء

١٠٩٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلَاتُكُمْ عَلَيَّ إجابةٌ لِدُعَائِكُمْ، وَزَكَاةٌ لِأَعْمَالِكُمْ.^٧

١٠٩٦. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: مَنْ دَعَا وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ ﷺ رَفَرَفَ الدُّعَاءُ عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا ذَكَرَ

١. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٦٢ ح ٩٢٨؛ الدعوات: ص ٨٦ ح ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٧٠ ح ٦٣.

٢. تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣٨١ ح ٢٢٦٦١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٣.

٣. الأحزاب: ٥٦.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٩ ح ٢٧٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨٧ ح ٦ نقلاً عن الدر المنثور.

٥. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٧ ح ٢.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٨٧٧٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٢ ح ٢١٦٧.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٢١٥ ح ٣٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٢.

النَّبِيُّ ﷺ رُفِعَ الدُّعَاءُ^١

١٠٩٧ . عنه عليه السلام : لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^٢.

راجع: ص ٣٢٨ ح ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ص ٣٢٩ ح ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ص ٣٣١ ح ١٠٦٢ - ١٠٦٤.

ز - قَضَاءُ الْحَاجَةِ

١٠٩٨ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ قَالَ : « يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ » مِئَةً مَرَّةً، قُضِيَتْ لَهُ مِئَةُ حَاجَةٍ ؛ ثَلَاثُونَ لِلدُّنْيَا وَالْبَاقِي لِلْآخِرَةِ^٣.

ح - كِفَايَةُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٠٩٩ . الكافي عن مرارم: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ ثَلَاثَ صَلَوَاتِي لَكَ، فَقَالَ لَهُ خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَوَاتِي لَكَ، فَقَالَ لَهُ : ذَاكَ أَفْضَلُ. فَقَالَ : إِنِّي جَعَلْتُ كُلَّ صَلَوَاتِي لَكَ، فَقَالَ : إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ ﷻ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : لَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئًا إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^٤.

١١٠٠ . الإمام الصادق عليه السلام : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَجْعَلْ نِصْفَ صَلَوَاتِي لَكَ؟ قَالَ : نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ : أَجْعَلْ صَلَوَاتِي كُلَّهَا لَكَ؟ قَالَ : نَعَمْ.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٦.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٩ ح ٤٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢ و ص ٤٩١ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢.

فَلَمَّا مَضَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُفِيَ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

راجع: ص ٣٢٩ ح ١٠٤٧ و ١٠٤٨.

ط - ذَهَابُ النِّفَاقِ

١١٠١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ.^٢

راجع: ص ٣٣٥ (أدب الصلاة على رسول الله ﷺ / رفع الصوت بالصلاة).

ي - نَوْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١١٠٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَوَاتِ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَوَاتِكُمْ عَلَيَّ نَوْرٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

١١٠٣. عَنْهُ ﷺ: أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نَوْرٌ فِي الْقَبْرِ، وَنَوْرٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَنَوْرٌ فِي الْجَنَّةِ.^٤

يَا - النِّجَاةُ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

١١٠٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا، أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا.^٥

يَب - ثِقْلُ الْمِيزَانِ

١١٠٥. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ أَوْ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: أَثْقَلَ مَا يَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٨.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٣٣٣٠، كنز العمال: ج ٩ ص ١٤١ ح ٢٥٤١٥.

٤ . الدعوات: ص ٢١٦ ح ٥٨١، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨.

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٨١٧٥، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠٤ ح ٢٢٢٨.

مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ١.

يج - شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ

١١٠٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمَسِّي عَشْرًا؛ أَدْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢.

١١٠٧ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ» شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ، وَشَفَعْتُ لَهُ ٣.

يد - دُخُولُ الْجَنَّةِ

١١٠٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ٤.

١١٠٩ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ٥.

٥/١٠

الصَّلَاةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

١١١٠ . رسول الله ﷺ: صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي ٦.

١ . قرب الإسناد: ص ١٤ ح ٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٩ ح ٩.

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٩١ ح ٢١٦٤ نقلًا عن الطبراني.

٣ . الأدب المفرد: ص ١٩٢ ح ٦٤١؛ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٨٧ ح ٦.

٤ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢٢ نقلًا عن أبي حفص بن شاهين.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٣.

٦ . شعب الإيمان: ج ١ ص ١٤٨ ح ١٣١، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٨١، كنز العمال: ج ١ ص ٤٩٢ ح ٢١٧٠.

- ١١١١ . الإمام علي عليه السلام - في كتاب كتبه لابنه الحسن عليه السلام - : وَنَسَأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا نَبِينَا ﷺ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، بِصَلَاةٍ جَمِيعٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ .^١
- ١١١٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ : ذَكَرْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِذَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ عَلَيْهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ .^٢

١ . تحف العقول : ص ٧٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٢٠ ح ٢ .

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٤٢٤ ح ٩٥١ ، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٤٦٣ ح ٦١٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٤٨ ح ٥ .

الفهرسُ التفصِيْلِيُّ

٧	تمهيد.....
٩	الفصل الأول : ذكر الله ﷻ ونسيانه.....
٩	الذكر ؛ لغة واصطلاحاً.....
١٠	«الذكر» في القرآن والسنة.....
١٠	معنى الذكر.....
١١	أصعب الفرائض.....
١٢	عوامل الذكر.....
١٢	١. مكافحة موانع ذكر الله ﷻ.....
١٢	٢. تعزيز معرفة الله ﷻ.....
١٣	٣. ذكر الموت.....
١٣	٤. الدعاء لإلهام الإنسان الذكر.....
١٣	آداب الذكر.....
١٤	أهم مواضع الذكر.....
١٤	آثار الذكر وبركاته فردياً واجتماعياً.....
١٥	١ / ١ الحث على ذكر الله ﷻ.....
١٥	الف - الحث على كثرة الذكر.....
١٨	ب - الحث على ذكر الله ﷻ في كل حال.....
٢٠	ج - الحث على ذكر الله ﷻ في كل مكان.....

٢٠	د - ذكر الله ﷻ حسن على كل حال	
٢٠	هـ - فضل الذكر	
٢٣	و - رجال الذكر	
٢٦	ز - مفاتيح الذكر	
٢٦	ح - النوادر	
٢٧	خصائص الذكر	٢ / ١
٢٧	الف - حكمة العبادة	
٢٨	ب - فريضة على القلب واللسان	
٢٨	ج - فريضة على أهل السماوات والأرض	
٢٨	د - أفضل الأعمال	
٢٩	هـ - أشرف الحديث	
٢٩	و - نور الإيمان	
٣٠	ز - شيمة المتقين	
٣٠	ح - لذة المحبين	
٣٠	تفسير الذكر	٣ / ١
٣٠	الف - حقيقة الذكر	
٣١	ب - من يعدّ ذاكراً	
٣١	ج - من يعدّ كثير الذكر	
٣٢	د - من ذكره عبادة	
٣٣	أقسام الذكر	٤ / ١
٣٣	الف - الذكر باللسان والذكر عند المصيبة وعند ما حرّم الله ﷻ	
٣٣	ب - الأذكار السبعة	
٣٤	ج - الذكر الخفي	
٣٥	د - الذكر الجلي	
٣٦	أسباب الذكر	٥ / ١
٣٦	الف - المعرفة	

٣٧	ب - المحبة	
٣٧	ج - الإلهام	
٣٧	د - ذكر القبر	
٣٨	هـ - العمل بمرضاة الله	
٣٨	و - تلك الخصال	
٣٨	آفات الذكر	٦/١
٣٨	الف - وسوسة الشيطان	
٣٩	ب - العالم المفتون بالدنيا	
٣٩	ج - حب الدنيا	
٤٠	د - سوء العمل	
٤٠	هـ - طول الأمل	
٤١	و - اتباع الشهوة	
٤١	ز - فضول النظر	
٤١	ح - الاشتغال بذكر الناس	
٤١	ط - الخصومة	
٤١	ي - عدم العمل بالعلم	
٤٢	يا - الملاهي	
٤٢	يب - الجهل	
٤٢	يج - البطنة والغرة	
٤٢	آداب الذكر	٧/١
٤٢	الف - الطهارة	
٤٣	ب - الخشوع	
٤٤	ج - الخلوص	
٤٤	د - التقوى	
٤٤	هـ - التعظيم	
٤٥	و - النشاط	

٥٨	الف - ذكر الله ﷻ لذاكره
٦٠	ب - طرد الشيطان
٦٢	ج - اطمنان القلب
٦٢	د - انشراح القلب
٦٢	هـ - جلاء القلب
٦٣	و - شفاء القلب
٦٣	ز - صلاح القلب
٦٣	ح - حياة القلب
٦٤	ط - عمارة القلب
٦٤	ي - نور القلب
٦٤	يا - حكمة القلب
٦٤	يب - هداية العقول
٦٥	يج - نجاح الامور
٦٥	يد - الرزق بغير بضاعة
٦٥	يه - النجاة من الشدائد
٦٦	يو - حسن الذكر
٦٦	يز - حسن العمل
٦٦	يح - كفارة السيئات
٦٦	يط - قوة الايمان
٦٧	ك - التقرب إلى الله ﷻ
٦٧	كا - الانس بالله ﷻ
٦٧	كب - حب الله ﷻ
٦٧	كج - لقاء الله ﷻ
٦٨	كد - العصمة من السهر
٦٨	كه - نزول الملائكة
٧٠	كو - نزول الرحمة

- ٧٠ كز - نزول السكينة
- ٧٠ كح - غفران الله ﷻ
- ٧٠ كط - تبديل السيئات حسنات
- ٧١ ل - مباهاة الله ﷻ
- ٧١ لا - الدخول في رياض الجنة
- ٧١ لب - نور يوم القيامة
- ٧٢ لج - سبق يوم القيامة
- ٧٢ لد - خير الدنيا والآخرة
- ٧٢ ١٠ / ١ مضار النسيان
- ٧٢ الف - نسيان الله ﷻ
- ٧٣ ب - نسيان النفس
- ٧٣ ج - سلطة الشيطان
- ٧٤ د - قسوة القلب
- ٧٥ هـ - موت القلب
- ٧٥ و - ضنك المعيشة
- ٧٥ ز - شر الدنيا والآخرة
- ٧٩ تحليل حول بركات ذكر الله ﷻ ومضار نسيانه
- ٧٩ ١. أشمل بركات ذكر الله ﷻ
- ٨٠ ٢. دور ذكر الله في إزالة آفات الحياة
- ٨٠ ٣. دور ذكر الله في بناء الروح
- ٨٠ ٤. دور ذكر الله في ظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية
- ٨١ ٥. دور الذكر في العمل الصالح والصيت الحسن
- ٨١ ٦. دور الذكر في تأمين الرفاه المادي وحل مشاكل الحياة
- ٨١ ٧. دور الذكر في المحبة
- ٨٢ ٨. دور الذكر في تأمين خير الدنيا والآخرة
- ٨٣ ٩. مضار الغفلة عن الله ﷻ

٨٥	الفصل الثاني: البسملة
٨٥	البسملة لغة واصطلاحاً
٨٦	١. معنى «الاسم»
٨٦	٢. الفرق بين الاسم والصفة
٨٦	٣. اتحاد الاسم والصفة فيما يتعلق بالله ﷻ
٨٧	٤. معنى الأسماء والصفات الإلهية
٨٨	٥. معنى ذكر «بسم الله»
٨٨	٦. عظمة ذكر «بسم الله»
٨٩	٧. فضيلة تعليم «بسم الله»
٨٩	٨. بركات ذكر «بسم الله»
٩٠	٩. الأعمال التي يجب ابتداؤها بـ «بسم الله»
٩١	١ / ٢ تفسير البسملة
٩١	الف - معنى الاسم
٩٢	ب - معنى الله
٩٣	ج - معنى بسم الله الرحمن الرحيم
٩٥	٢ / ٢ خصائص البسملة
٩٥	الف - أقرب شيء إلى الاسم الأعظم
٩٥	ب - مفتاح كل كتاب سماوي
٩٦	ج - أول ما نزل على النبي ﷺ
٩٦	د - أعظم آية في كتاب الله ﷻ
٩٦	هـ - تيجان السور
٩٦	و - مفتتح الصلاة
٩٧	٣ / ٢ مواضع البسملة
٩٧	الف - الكتابة
٩٨	ب - الصبح والمساء
٩٨	ج - الخروج من البيت والدخول فيه

٩٩	د - الوضوء	
٩٩	هـ - دخول المسجد والخروج منه	
١٠٠	و - الذَّبْح	
١٠٠	ز - الأكل والشُّرب	
١٠١	ح - النَّوم	
١٠١	ط - اللِّبْس	
١٠٢	ي - التَّخْلِي	
١٠٢	يا - الجماع	
١٠٢	يب - أخذ الشَّارب	
١٠٣	يج - الرِّكوب	
١٠٣	يد - السَّفَر	
١٠٣	يه - كلَّ أمر	
١٠٤	آثار البسمة	٤ / ٢
١٠٤	الف - البركة	
١٠٥	ب - الاعتصام	
١٠٥	ج - الشِّفاء	
١٠٥	د - الإجابة	
١٠٦	هـ - تسبيح الجبال مع من يقرأها	
١٠٦	و - تصاغر الشَّيطان	
١٠٦	ز - الاحتجاز من الأشرار	
١٠٦	ح - الأمان من الغرق	
١٠٧	ط - صرف البلاء	
١٠٧	ي - دفع الوحشة	
١٠٧	يا - ثقل الميزان	
١٠٨	يب - النِّجاة من النَّار	
١٠٨	آداب البسمة	٥ / ٢

الف - الإجهار ١٠٨

ب - تجويد الكتابة ١٠٩

ج - إكرام المكتوب ١٠٩

الفصل الثالث: التسبيح ١١١

التسبيح لغة واصطلاحاً ١١١

«التسبيح» في القرآن والحديث ١١٢

المسبح الحقيقي ١١٣

سر التلازم بين «التسبيح» و«التحميد» ١١٤

أهمية ذكر «التسبيح» ١١٦

١ / ٣ تفسير التسبيح ١١٧

٢ / ٣ خصائص التسبيح ١١٨

الف - اسم من أسماء الله ﷻ ١١٨

ب - جوهر الصلاة ١١٩

ج - صلاة كل شيء ١١٩

د - طعام الملائكة ١٢٠

هـ - دعاء أهل الجنة ١٢٠

و - التذاذ أهل الجنة بتسبيح الحلي عليهم ١٢١

ز - غناء الجنة ١٢١

٣ / ٣ الحث على التسبيح ١٢١

الف - فضل التسبيح ١٢١

ب - كثرة التسبيح ١٢٢

ج - التسبيح مع التحميد ١٢٣

د - الحث على قراءة المسبحات ١٢٥

٤ / ٣ بركات التسبيح ١٢٥

الف - زوال الحزن ١٢٥

ب - زوال الفقر ١٢٦

- ج - غفران الذنوب ١٢٦
- د - الجنة ١٢٧
- ٥/٣ أوقات التسبيح ١٢٧
- الف - الصباح والمساء ١٢٧
- ب - آناء الليل وأطراف النهار ١٢٨
- ج - إدبار النجوم ١٢٩
- د - الركوع والسجود ١٣٠
- هـ - أدبار السجود ١٣٠
- و - عند القيام من المجلس ١٣١
- ز - عند الهبوط في السفر ١٣٢
- ح - عند دخول السوق ١٣٢
- ط - عند سماع الرعد ١٣٢
- ٦/٣ التسبيحات الأربعة ١٣٢
- الف - الحث على التسبيحات ١٣٢
- ب - فضل التسبيحات ١٣٣
- ج - بركات التسبيحات ١٣٤
- د - بقاء التسبيحات ١٣٥
- ٧/٣ تسبيح فاطمة ؑ ١٣٦
- الف - فضل تسبيح فاطمة ؑ ١٣٦
- ب - بدء تشريعه ١٣٧
- ج - كيفيته ١٣٨
- ٨/٣ تسبيح الموجودات ١٣٩
- الف - ما يدل على تسبيح الملائكة ١٣٩
- ب - ما يدل على تسبيح كل حي ١٤٠
- ج - ما يدل على تسبيح كل شيء ١٤٢
- د - تسبيح الأشياء مع الإنسان ١٤٤

١٤٥ هـ- معنى تسبيح الأشياء

١٤٧ بحث حول التسبيح العام للمخلوقات

١٤٧ ١. تسبيح الملائكة

١٤٧ ٢. تسبيح الكائنات الحية

١٤٨ ٣. تسبيح جميع المخلوقات

١٤٩ ٤. تسبيح الجمادات والحيوانات مع الإنسان

١٤٩ ٥. تفسير تسبيح الموجودات

١٤٩ المراد من التسبيح والتحميد العامين للموجودات

١٥٠ ١. تأويل الآيات والروايات

١٥٠ ٢. الأخذ بظاهر مفاد الآيات والروايات

١٥٤ دوام تسبيح الموجودات، أو انقطاعه

١٥٦ ٩ / ٣ السبحة

١٥٦ الف - استعمال السبحة في التسبيح

١٥٧ ب - فضل السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام

١٥٨ ١٠ / ٣ ما فيه ثواب التسبيح

١٥٨ الف - مدارس العلم

١٥٨ ب - نفس الصائم

١٥٩ ج - نفس المهموم لأهل البيت عليه السلام

١٥٩ د - نفس النائم الناوي لصلاة الليل

١٥٩ هـ - همّ من كان هواه في رضا الله ﷻ

١٥٩ و - أنين المؤمن

١٦١ الفصل الرابع: التّحميد

١٦١ «الحمد» و«التحميد» لغة واصطلاحاً

١٦٢ «الحمد» و«التحميد» في الكتاب والسنة

١٦٣ ملاحظات حول معنى «الحمد»

١٦٤ الحدّ بين الإنسان والحيوان

١٦٥	سرّ محبة الله ﷻ للحمد	
١٦٦	١ / ٤ تفسير الحمد	
١٦٦	الف - شكر النعم	
١٦٧	ب - رأس الشكر	
١٦٧	ج - حق الشكر	
١٦٨	د - وفاء الشكر وتعامه	
١٦٩	هـ - مفتاح الشكر وخاتمه	
١٦٩	٢ / ٤ الحثّ على التّحميد	
١٦٩	الف - خير حامد ومحمود	
١٧٠	ب - أحقّ من حمد	
١٧١	ج - أحبّ الأشياء إلى الله ﷻ	
١٧١	د - أحقّ ما ابتدئ به	
١٧٢	هـ - مفتاح القرآن	
١٧٢	و - مفتاح الذكر	
١٧٢	ز - ثوابه على الله ﷻ	
١٧٢	ح - يملأ الميزان	
١٧٢	ط - دعوى أهل الجنة	
١٧٣	ي - أفضل الدعاء	
١٧٣	يا - ثمن كلّ نعمة	
١٧٣	يب - أفضل من النعمة	
١٧٤	يج - كثرة الحمد	
١٧٥	يد - صفة أمة محمد ﷺ	
١٧٦	٣ / ٤ بركات الحمد	
١٧٦	الف - دوام النعمة	
١٧٦	ب - كمال النعمة	
١٧٧	ج - إجابة الدعاء	

- ١٧٧ د - غرس الجنة
- ١٧٧ مواضع الحمد
- ١٧٧ الف - قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
- ١٧٨ ب - الصّباح والمساء
- ١٧٨ ج - عند النعمة
- ١٧٩ د - على محاسن الأخلاق والأفعال
- ١٨٠ هـ - على حبّ أهل البيت عليهم السلام
- ١٨٠ و - على سلامة المولود
- ١٨١ ز - عند البلاء
- ١٨١ ح - عند رؤية المبتلى
- ١٨٢ ط - عند رؤية الجنازة
- ١٨٢ ي - في السّراء والضّراء
- ١٨٢ يا - عند دخول المسجد
- ١٨٢ يب - عقب الصّلوات
- ١٨٣ يج - في السّجود
- ١٨٣ يد - بعد قراءة الحواميم
- ١٨٣ يه - عند ختم القرآن
- ١٨٣ يو - بدء الكلام
- ١٨٤ يز - بعد الأكل والشّرب
- ١٨٥ يح - عند النّوم والاستيقاظ
- ١٨٦ يط - عند رؤية الرّؤيا الحسنة
- ١٨٦ ك - بعد العطسة
- ١٨٧ كا - عند لبس الثّوب الجديد
- ١٨٧ كب - عند النّظر في المرآة
- ١٨٧ كج - عند التّخلّي
- ١٨٧ كد - عند السّفر وعند الرّكوب

١٨٨	كه - عند رؤية الهلال
١٨٨	كو - عند الإفطار
١٨٨	كز - عند الموقف
١٨٩	كح - عند الإجابة
١٨٩	كط - عند الخطابة
١٨٩	ل - عند خطبة التزويج
١٨٩	لا - كل أمر ذي بال
١٩٠	لب - على كل حال
١٩١	الفصل الخامس: التَّهْلِيل
١٩١	«التَّهْلِيل» لغةً واصطلاحاً
١٩٢	«التَّهْلِيل» في الكتاب والسنة
١٩٢	أهمية ذكر «التَّهْلِيل»
١٩٣	شرط الانتفاع من بركات «التَّهْلِيل»
١٩٥	١ / ٥ الحث على التَّهْلِيل
١٩٥	الف - أول الإيمان
١٩٥	ب - تجديد الإيمان
١٩٥	ج - اسم من أسماء الله ﷻ
١٩٦	د - كلمة التقوى
١٩٦	هـ - سيد الأذكار
١٩٦	و - أفضل الأعمال
١٩٦	ز - أفضل العلم
١٩٧	ح - أفضل الكلام
١٩٧	ط - أصدق الأقوال
١٩٧	ي - خير العبادة
١٩٨	يا - أنس المؤمن
١٩٨	يب - مفتاح السماوات

١٩٨	يج - شعار المسلمين على الصراط
١٩٩	يد - لا يعدله شيء
١٩٩	يه - النوادر
٢٠٠	٢/٥ شروط التهليل
٢٠٠	الف - الإخلاص
٢٠٠	ب - الولاية
٢٠١	ج - العمل الصالح
٢٠١	د - اجتناب المحارم
٢٠١	٣/٥ بركات التهليل
٢٠١	الف - هدم الذنوب
٢٠٢	ب - العصمة من الشيطان
٢٠٣	ج - دفع البلاء
٢٠٣	د - النجاة من النار
٢٠٣	هـ - دخول الجنة
٢٠٣	و - العزة
٢٠٤	ز - الفلاح
٢٠٤	ح - خير الدنيا والآخرة

الفصل السادس: التكبير ٢٠٥

٢٠٥	«التكبير» لغة واصطلاحاً
٢٠٦	«التكبير» في الكتاب والسنة
٢٠٦	تفسير «التكبير»
٢٠٨	أهمية ذكر «التكبير»
٢٠٩	منزلة التكبير
٢١٠	١/٦ تفسير التكبير
٢١٠	٢/٦ فضل التكبير والحث عليه
٢١١	٣/٦ مواضع التكبير

الف - الأذان	٢١١
ب - الصّلاة	٢١٢
ج - الجهاد	٢١٢
د - الظفر	٢١٢
هـ - ليلة الرّفاف	٢١٣
و - الأعياد	٢١٣
ز - رؤية الهلال	٢١٤
ح - الرّكوب	٢١٥
ط - الصّعود	٢١٥
ي - رمي الجمار	٢١٥
يا - رؤية الجنازة	٢١٥
يب - الخوف	٢١٦
يج - الإعجاب	٢١٦
يد - النّظر في المرأة	٢١٦
يه - شراء المتاع	٢١٦
يو - الخروج من المنزل	٢١٧
٤ / ٦ أدب التّكبير في الصلاة	٢١٧

٢١٩ الفصل السابع : الحوقلة والاستثناء بمشيئة الله ﷻ

«الحوقلة» لغةً واصطلاحاً	٢١٩
«الحوقلة» في الكتاب والسنة	٢١٩
١. معاني «الحوقلة»	٢٢٠
٢. الاستثناء بالمشيئة الإلهية	٢٢١
٣. دور ذكر «الحوقلة» في الحياة	٢٢٢
٤. خطر البراءة من الحول والقوة الإلهيين	٢٢٢
١ / ٧ تفسير الحوقلة	٢٢٣
الف - لا حول عن المعصية ولا قوّة على الطّاعة إلا بالله ﷻ	٢٢٣

٢٢٣	ب - لا نملك مع الله إلا ما ملكنا	
٢٢٣	ج - تفويض الأمر إلى الله	
٢٢٤	خصائص الحقلة	٢ / ٧
٢٢٤	الف - كنز الحديث	
٢٢٤	ب - كلام أهل السماوات	
٢٢٤	ج - باب من أبواب الجنة	
٢٢٤	د - غرس من غراس الجنة	
٢٢٤	هـ - كنز من كنوز الجنة	
٢٢٥	و - كنز من كنوز العرش	
٢٢٥	ز - تسبيح حملة العرش	
٢٢٥	ح - النّوادر	
٢٢٦	بركات الحقلة	٣ / ٧
٢٢٦	الف - بقاء النعم	
٢٢٦	ب - غفران الذّنوب	
٢٢٧	ج - قضاء الحوائج	
٢٢٧	د - دفع الوسوسة	
٢٢٨	هـ - أمان من الهم	
٢٢٨	و - نفي الفقر	
٢٢٨	ز - دفع العين	
٢٢٨	ح - صرف أنواع البلاء	
٢٢٩	أهم مواضع الحقلة	٤ / ٧
٢٢٩	الف - عند الأذان	
٢٢٩	ب - بعد صلاة الفجر	
٢٣٠	ج - عند الخروج من البيت	
٢٣٠	د - عند دخول المسجد	
٢٣٠	هـ - السّوق	

٥ / ٧ الحث على الاستثناء بمشيئة الله ﷻ ٢٣٠

الف - الاستثناء في الكلام ٢٣٠

ب - الاستثناء في الكتاب ٢٣١

ج - ذم ترك الاستثناء ٢٣١

٦ / ٧ التراخي في الاستثناء مع النسيان ٢٣٢

الفصل الثامن: الاستعادة ٢٣٣

«الاستعادة» لغة واصطلاحاً ٢٣٣

الاستعادة في الكتاب والسنة ٢٣٣

١. حقيقة الاستعادة ٢٣٤

٢. دور الاستعادة في الحياة ٢٣٥

٣. أهم آداب الاستعادة ٢٣٦

١ / ٨ الحث على الاستعادة بالله ﷻ والالتجاء إليه ٢٣٧

الف - الاستعادة للنفس ٢٣٧

ب - الاستعادة للآخرين ٢٣٨

٢ / ٨ آداب الاستعادة ٢٣٩

الف - معرفة المستعاذ والملتجئ ٢٣٩

ب - الرغبة والاجتهاد ٢٤٠

ج - ترك الشهوة ٢٤٠

د - التوسل بتلك الأسماء ٢٤٠

هـ - الاجتماع ٢٤١

و - صيغة الاستعادة ٢٤٢

٣ / ٨ بركات الاستعادة ٢٤٢

الف - التحصن في حصن الله ﷻ ٢٤٢

ب - التنعم برحمة الله ﷻ ٢٤٣

ج - السلامة من الشيطان ٢٤٣

د - إغلاق أبواب المعصية ٢٤٤

هـ - الصيانة من كيد الأعداء ٢٤٤

و - كظم الغيظ ٢٤٤

ز - ذهاب الحزن ٢٤٤

ح - دفع الأمراض ٢٤٥

ط - دفع شرّ الهوامّ والدّوابّ والسّباع ٢٤٥

ي - دفع الفزع والأرق ٢٤٦

يا - دفع شرّ كلّ ذي شرّ ٢٤٦

يب - النّجاة من النّار ٢٤٧

ما ينبغي الاستعاذة منه ٢٤٧ ٤ / ٨

الف - الشّيطان ٢٤٧

ب - شياطين الإنس والجنّ ٢٤٨

ج - النّفس الأمارة بالسّوء ٢٤٩

د - أئمة الجور ٢٥٠

هـ - الجهل ٢٥١

و - علم لا ينفع ٢٥١

ز - مضلّات الفتن ٢٥١

ح - الضّلالة بعد الهداية ٢٥٢

ط - مساوئ الأخلاق ٢٥٢

ي - مساوئ الأعمال ٢٥٤

يا - عدم الانتفاع بصالح الأعمال ٢٥٥

يب - شرّ كلّ ذي شرّ ٢٥٦

يج - سخط الله ﷻ ٢٦٠

يد - ميتة السّوء ٢٦٠

يه - عذاب القبر ٢٦١

يو - عذاب النّار ٢٦١

ما ينبغي فيه الاستعاذة من العبادات ٢٦٢ ٥ / ٨

٢٦٢	الف - قراءة القرآن.....	
٢٦٢	ب - قراءة آيات العذاب.....	
٢٦٣	ج - افتتاح الصلاة.....	
٢٦٤	د - بعد كل صلاة.....	
٢٦٤	هـ - قنوت صلاة الوتر.....	
٢٦٤	و - قنوت صلاة العيدين.....	
٢٦٤	ز - زيارة أهل البيت.....	
٢٦٥	ما ينبغي فيه الاستعاذة من الأفعال.....	٦/٨
٢٦٥	الف - الخطبة.....	
٢٦٦	ب - دخول السوق.....	
٢٦٦	ج - غسل اليد.....	
٢٦٦	د - التدهين.....	
٢٦٦	هـ - الزواج.....	
٢٦٧	و - الجماع.....	
٢٦٧	ز - الولادة.....	
٢٦٨	ح - العقيقة.....	
٢٦٨	ط - لبس الثوب الجديد.....	
٢٦٨	ي - الخروج من البيت.....	
٢٦٩	يا - الخروج إلى السفر.....	
٢٦٩	يب - نزول المسافر.....	
٢٦٩	يج - دخول المسافر المدينة أو القرية.....	
٢٦٩	يد - رؤية الهلال.....	
٢٧٠	يه - دفن الميت.....	
٢٧٠	ما ينبغي فيه الاستعاذة من الأحوال.....	٧/٨
٢٧٠	الف - الغضب.....	
٢٧٠	ب - النوم والاستيقاظ.....	

الفهرس التفصيلي ٣٦٣

ج - الرّؤيا المكروهة ٢٧١

د - الفرع والوحشة ٢٧٢

هـ - المرض ٢٧٢

٨ / ٨ ما ينبغي فيه الاستعاذة من الأوقات ٢٧٢

الف - قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها ٢٧٢

ب - كلّ صباح ومساء ٢٧٣

ج - كلّ يوم ٢٧٣

د - يوم القتال ٢٧٤

هـ - عند هبوب الرّيح العاصفة ٢٧٤

٩ / ٨ ما ينبغي فيه الاستعاذة من الأماكن ٢٧٤

الف - عرفات ٢٧٤

ب - الكعبة ٢٧٥

ج - المسجد ٢٧٦

د - الحّمّام ٢٧٦

هـ - السّوق ٢٧٦

و - الخلاء ٢٧٧

الفصل التاسع: الاستغفار ٢٧٩

«الاستغفار» لغةً واصطلاحاً ٢٧٩

الاستغفار في الكتاب والسنة ٢٨٠

١. روح «الاستغفار» ٢٨١

٢. معنى الغفران الإلهي ٢٨٢

٣. دور الاستغفار في الحياة المادية والمعنوية ٢٨٢

١ / ٩ حقيقة الاستغفار ٢٨٤

الف - حدّ الاستغفار ٢٨٤

ب - ذمّ الاستغفار بلا حقيقة ٢٨٥

٢ / ٩ الحثّ على الاستغفار والتّحذير من تركه ٢٨٦

الف - الحثّ على الاستغفار ٢٨٦

٢٨٨	ب - كثرة استغفار النبي ﷺ	
٢٨٩	ج - كثرة استغفار أبي الحسن الكاظم عليه السلام	
٢٨٩	د - فضل المستغفر	
٢٩١	هـ - التحذير من ترك الاستغفار	
٢٩٢	خصائص الاستغفار	٣/٩
٢٩٢	الف - خير العبادة	
٢٩٢	ب - خير الدعاء	
٢٩٢	ج - أجمع الدعاء	
٢٩٣	د - أفضل التوسل	
٢٩٣	هـ - سلاح المذنب	
٢٩٣	و - شفيع المذنب	
٢٩٣	بركات الاستغفار	٤/٩
٢٩٣	الف - غفران الله ﷻ	
٢٩٤	ب - عدم كتابة السيئات	
٢٩٥	ج - تمحيص الذنوب	
٢٩٦	د - جلاء القلوب	
٢٩٦	هـ - تباعد الشيطان	
٢٩٦	و - الأمن من العذاب والبلايا	
٢٩٧	ز - دفع الهموم	
٢٩٨	ح - دفع الشدائد	
٢٩٨	ط - سعة الرزق	
٢٩٩	ي - قضاء الدين	
٢٩٩	يا - إفادة الولد	
٣٠٠	يب - مرافقة أهل البيت	
٣٠١	ما ينبغي فيه الاستغفار من الأوقات	٥/٩
٣٠١	الف - الأسحار	

٣٠٢	ب - فنوت الوتر	
٣٠٢	ج - حين يمضي ثلث الليل	
٣٠٢	د - الثلث الأخير من كل ليلة	
٣٠٣	هـ - ليلة الجمعة	
٣٠٣	و - يوم الجمعة	
٣٠٣	ز - قبل الغروب في عرفات	
٣٠٤	ح - يوم النحر	
٣٠٤	ط - الصّباح والمساء	
٣٠٤	ي - شهر رجب	
٣٠٥	يا - شهر شعبان ولا سيّما ليلة النّصف منه	
٣٠٥	يب - شهر رمضان	
٣٠٦	ما ينبغي فيه الاستغفار من الأحوال	٦/٩
٣٠٦	الف - قبل النّوم	
٣٠٦	ب - بعد الاستيقاظ	
٣٠٦	ج - بدء الخطبة	
٣٠٦	د - عند الملتزم	
٣٠٧	هـ - عند صعود الصّفا	
٣٠٧	و - ختام المجالس	
٣٠٧	ز - تزكية النّاس	
٣٠٨	ح - الحسد	
٣٠٨	ط - الالتقاء	
٣٠٨	ي - الوداع	
٣٠٨	يا - الخروج إلى السّفر	
٣٠٩	ما ينبغي فيه الاستغفار من العبادات	٧/٩
٣٠٩	الف - الوضوء	
٣٠٩	ب - الخروج إلى الصّلاة	

- ج - دخول المسجد والخروج منه ٣٠٩
- د - افتتاح الصلاة ٣١٠
- هـ - أثناء الصلاة ٣١٠
- و - في السجدة ٣١٠
- ز - بين السجدين ٣١٠
- ح - القنوت ٣١١
- ط - عقيب الصلوات ٣١١
- ي - عقيب التسبيح ٣١٢
- يا - الحج والعمرة ٣١٣
- يب - صلاة الاستسقاء ٣١٣
- يج - زيارة قبر النبي ﷺ ٣١٣
- يد - طواف البيت ٣١٤
- يه - الإفاضة من عرفات إلى المشعر ٣١٤
- يو - الإفاضة من المشعر إلى منى ٣١٤
- ٨ / ٩ من ينبغي الاستغفار له ٣١٥
- الف - الوالدان ٣١٥
- ب - المؤمنون والمؤمنات ٣١٥
- ج - المذنب ٣١٦
- د - المغتاب ٣١٧
- هـ - المحتضر والميت ٣١٧
- ٩ / ٩ من لا ينبغي الاستغفار له ٣١٧
- الف - المشرك والكافر ٣١٧
- ب - المنافق ٣١٨
- ١٠ / ٩ من ينبغي طلب الاستغفار منه ٣١٩
- الف - النبي ﷺ ٣١٩
- ب - الأب ٣٢٠

الفهرس التفصيلي ٣٦٧

ج - المؤمن التقي الخفي ٣٢٠

د - الحاج ٣٢١

الفصل العاشر: الصلاة على النبي وآله والأنبياء ٣٢٣

«الصلاة» لغة واصطلاحاً ٣٢٣

«الصلاة» في الكتاب والسنة ٣٢٣

١. معنى الصلاة على النبي ﷺ ٣٢٤

٢. الرسالة السياسية للصلاة على النبي ﷺ ٣٢٥

٣. رسالة الصلاة على جميع الأنبياء ﷺ ٣٢٥

٤. أهم بركات الصلاة على النبي ﷺ ٣٢٦

١/١٠ تفسير الصلاة على النبي ﷺ ٣٢٧

٢/١٠ فضل الصلاة على النبي وآله ﷺ والحث عليها ٣٢٨

الف - قيمة الصلاة على النبي وآله ﷺ ٣٢٨

ب - قيمة الصلاة عليه وعلى آله ﷺ يوم الجمعة وليلتها ٣٣٠

ج - قيمة الصلاة عليه وعلى آله ﷺ عند الدعاء ٣٣١

د - قيمة الصلاة عليه وعلى آله ﷺ في الكتابة ٣٣٢

هـ - بلوغ صلاة المؤمنين إلى النبي ﷺ ٣٣٢

و - ذم ترك الصلاة عند ذكر النبي ﷺ ٣٣٢

ز - لا صلاة لمن لم يصل على النبي وآله ﷺ ٣٣٣

٣/١٠ أدب الصلاة على رسول الله ﷺ ٣٣٣

الف - ضم آل النبي إليه في الصلاة ٣٣٣

ب - النهي عن الصلاة البتراء ٣٣٤

ج - رفع الصوت بالصلاة ٣٣٥

٤/١٠ بركات الصلاة على رسول الله وأهل بيته ﷺ ٣٣٥

الف - صلوات الله على المصلي ٣٣٥

ب - سلام النبي ﷺ ٣٣٦

ج - صلوات الملائكة وجميع الخلق ٣٣٦

- د - غفران الذنوب ٣٣٦
- هـ - زكاة المصلّي ٣٣٧
- و - إجابة الدعاء ٣٣٧
- ز - قضاء الحاجة ٣٣٨
- ح - كفاية أمر الدنيا والآخرة ٣٣٨
- ط - ذهاب النفاق ٣٣٩
- ي - نور يوم القيامة ٣٣٩
- يا - النجاة من أهوال القيامة ٣٣٩
- يب - ثقل الميزان ٣٣٩
- يج - شفاعة النبي ﷺ ٣٤٠
- يد - دخول الجنة ٣٤٠
- ٥ / ١٠ الصلاة على الأنبياء ﷺ ٣٤٠